

سيرة محمد وآله الطاهرين

أمثال العرب

المفضل محمد الضبي

تحقيق وشرح وفهرسة
الدكتور قصي الحسين
استاذ في الجامعة اللبنانية - كلية الآداب

مدار ومكتبة الهلال
بيروت





مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

أمثال العرب



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

جمعدارى اموال

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

ش - اموال : ٤٣٣٩٧

أمثال العرب

المفضل محمد بن يعلى بن عامر الضبي

١٦٨ هـ

كتابخانه

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

شماره ثبت : ٠٠٤٦٩٧

تاريخ ثبت :

تحقيق وشرح وفهرسة

الدكتور قصي الحسين

استاذ في الجامعة اللبنانية - كلية الآداب

منشورات

دار ومكتبة الهلال

بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة ومسجلة للناشر

الطبعة الأولى

2003 م



مركز تحقيق كتاب في علوم إسلامي

دار و مكتبة الهلال للطباعة والنشر

جادة هادي نصر الله - نهاية برج الضاحية - ملك دار ومكتبة الهلال
تلفون: 00 961 1 540891 فاكس: 00 961 1 540892 خليوي: 00 961 3 336767
ص.ب. 5003 / 15 الرمز البريدي 2010 - 1101 البسطة - بيروت لبنان
E-mail: darhilal@arabooks.net



مقدمة

في كتاب العقد الفريد^(١)، يتحدث ابن عبد ربه عن الأمثال فيصفها بقوله بأنها «وشي الكلام، وجوهر اللفظ، وخلي المعاني، والتي تخيرتها العرب، وقدمتها العجم، ونطق بها في كل زمان، وعلى كل لسان، فهي أبقى من الشعر، وأشرف من الخطابة، لم يسز شيء مسيرها ولا عمّ عمومها، حتى قيل: أسير من مثل». . . ويتابع ابن عبد ربه رآيه قائلاً: «وقد ضرب الله عز وجل الأمثال، في كتابه، وضربها رسول الله ﷺ في كلامه. قال الله عز وجل: ﴿يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له﴾^(٢) وقال: «وضرب الله مثلاً رجلين»^(٣). ومثل هذا كثير في القرآن الكريم».

ولا غرو، فالأمثال لدى جميع الشعوب، مرآة صافية لحياتها، تعكس بكل دقة وجلاء الصورة النقية لمعظم عاداتها وتقاليدها وعقائدها، كما تعكس بالتالي سلوك أفرادها ومجتمعاتها، بحيث غدت أو كادت أن تغدو، الميزان الرقيق لتلك الشعوب، في رقيها وانحطاطها وبؤسها ونعيمها وآدابها ولغاتها.

في هذا المجال، يقول الحسين بن وهب، في كتابه البرهان في وجوه البيان^(٤): «وأما الأمثال، فإن الحكماء والعلماء والأدباء، لم يزالوا يضربون الأمثال ويبينون للناس تصرف الأحوال، بالنظائر والأشبهاء والأمثال، ويرون هذا النوع من القول أنجح مطلباً،

(١) ابن عبد ربه. العقد الفريد: ٦٣/٣.

(٢) سورة الحج: ٧٣.

(٣) سورة النحل: ٧٦.

(٤) أبو الحسين بن وهب: البرهان في وجوه البيان: ١٤٥.

وأقرب مذهباً.. ولذلك جعلت القدماء أكثر آدابها وما دونته من علومها، بالأمثال والقصص عن الأمم. ونطقت ببعضه على ألسن الطير والوحش. وإنما أرادوا بذلك أن يجعلوا الأخبار مقرونة بذكر عواقبها، والمقدمات مضمونة إلى نتائجها.. ولهذا بعينه، قص الله علينا أقاصيص من تقدمنا ممن عصاه وأثر هواه فخر دينه ودنياه، ومن اتبع رضاه فجعل الخير والحسنى عقباه، وصير الجنة مثواه وماواه.

فالأمثال، لها دلالة واضحة على حياة الأمة، فما بالنا بالأمثال العربية التي نمت بين أفياء أمتنا، وتناهت إلى أسماع الناس جيلاً بعد جيل. إنها بلا شك تكشف عن طبيعة حياة العرب والمسلمين، وتجلي كثيراً من مظاهر هذه الحياة البسيطة أو المعقدة، والتي لم يهتم بها الشعر كثيراً، عنيت بذلك صور الحياة اليومية المعاشة، التي يحياها الغني والفقير، والرجل والمرأة، وما ينهل بها من أسباب وأعمال وما يتداول فيها من حرف وما ينشأ عن ذلك من آلات وأدوات تطلبها ظروف العمل والكدح بصورة متعاقبة في البيئة الواحدة والبيئات المتجاورة.

حقاً إن العرب، بلغت شأواً لا يدرك في ضرب الأمثال، فسلكوا فيها كل مسلك، حتى أنه لم يخل كلام لهم من مثل في تضاعيفه. وكذلك زينوا بالأمثال فنون القول وتصاريفه. وهذا ما حدا باللغويين العرب، أن يجمعوا لنا منها قدراً كبيراً، منذ فجر التأليف في العربية. وقد تناولوها بالشرح والتفسير، كما جمعوا لنا قصصها التي حدثت بالفعل، أو حيكت حولها. فبينوا لنا مواردها ومضربها، ورتبوها في ضروب متنوعة، ترتيباً وتبويباً.

فقد وجد الرواة والمؤرخون المسلمون الأوائل، أن الأمثال، لها قيمة عظيمة على صعيد التربية والتعليم والتثقيف والأخذ بالكلام البليغ والفصيح. ولذلك كانوا يحثون تلامذتهم على حفظها، لأنهم كانوا يجدون فيها الأنغام اللغوية الصغيرة لأبناء جلدتهم أو دينهم، ينعكس فيها الشعور والتفكير، وعادات الأفراد وتقاليدهم على وجه العموم. وكذلك يظهر فيها نمو الحياة الاجتماعية في شرائح وطبقات، تمثل سعد مجتمعهم كافة. وقد كان المفضل الضبي مريباً من جهة، وعالماً لغوياً من جهة أخرى. فهو مؤدب الخليفة العباسي المهدي بناء لطلب من أبيه أبي جعفر المتصور⁽¹⁾.

(1) ياقوت، معجم الأدباء: 174/19.

وهو أيضاً الرواية واللغوي ورأس المدرسة الكوفية^(١). ومن هنا فإن كتابه: أمثال العرب، يندرج في إطار هاتين المهمتين اللتين كان موكلاً بهما.

إلى ذلك، فإن الأمثال كما يعرفها لنا أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ / ٨٣٨ م)، هي «حكمة العرب في الجاهلية والإسلام. وبها كانت تعارض كلامها، فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في المنطق، بكتابة غير تصريح، فيجتمع لها بذلك ثلاث خلال: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى وحسن التشبيه»^(٢).

فالحكمة تنتج عن التجربة. ولذلك نجد مجموعة الأمثال عند العرب، هي حصيلة تجاربهم في الحياة، التي كانوا يخوضون فيها بكل قوة. أما أسلوب الكتابة للتعبير غير المباشر، فلم يكن إلا صيغة من الصيغ الأسلوبية المستعملة في التمثيل للابتعاد عن السردية المتصلة عادة بالتقرير المباشر.

وإذا تأملنا خلال الثلاث التي أشار إليها أبو عبيد القاسم بن سلام في صفة المثل وهي: الإيجاز وإصابة المعنى وحسن التشبيه، فهي توجز لنا التعريف الرقيق للمثل من الناحية الفنية.

«إيجاز اللفظ» تعبير مصيب، لأن التعبير بالمثل عن تجربة أو موقف معين، أسهل في الصياغة من الناحية اللغوية، وأكثر اختصاراً من التعبير التجريدي المباشر الخالي من التصوير. وإذا كان أبو عبيد يعدّ حسناً التشبيه من سمات الأمثال، فإنه دون ريب، لا يفكر إلا في الأمثال التصويرية، على الرغم من أنه ملأ كتابه «الأمثال»، بمجموعة ضخمة من الحكم الصائبة من حيث معانيها^(٣).

والسؤال الذي يطرح نفسه باستمرار على الباحث، هو تقدير البعد التاريخي للأمثال العربية القديمة. وقد ذهب كثير من الباحثين العرب والأجانب، إلى إمكانية تقدير المسافة الزمنية للقصص وأمثالها، من خلال الحوادث التاريخية التي تشير إليها.

وعلى الرغم أن «فرايتاج» كان قد صنع جداول، رتب فيها الأمثال مع «قصصها»

(١) انباء الرواة للقفطي: ٢٩٨/٣.

(٢) أبو عبيد القاسم بن سلام. كتاب الأمثال: ص ٥٦.

(٣) رودلف زلهاميم. الأمثال العربية القديمة. ترجمة رمضان عبد التواب. مؤسسة الرسالة. بيروت ١٩٨٤: ٢٣.

ترتيباً تاريخياً، غير أنه سارع إلى القول في الفصل الذي عقده بعنوان: «العصر الذي نشأت فيه الأمثال» عن كتابه «أمثال العرب» فقال: «... لأن مثلاً كهذا، لم يقل - كما هو واضح - قبل هذه الحادثة، كما أنه لم يستعمل بعدها زمناً طويلاً. ولكن من يجروا على تحديد الزمن، الذي انتشر فيه هذا المثل»^(١).

وهناك من يشير إلى أن تكون مثل هذه الأمثال التاريخية مخترعة اختراعاً، فنسجت خيوطها على ضوء هذه الأمثال، تماماً كما ترتبط القصص التبريرية، ببعض أبيات الشعر العربي. وهي إشارة واضحة إلى إمكانية أن تكون هذه الوقائع التاريخية التي تحكيها هذه القصص المتصلة بالأمثال، وقائع حقيقية، أو وقائع مزيفة. وقد شك أكثر من باحث من المستشرقين بصحة نسبة هذه الأمثال إلى تاريخ العرب قبل الإسلام، وقالوا إنما هي دونت مع الشعر في العصر العباسي^(٢)، بعدما كانت قد جمعت في العصر الأموي.

فالأمثال وحكاياتها، كانت تشكل جزءاً مهماً من أدب المسامرة عند العرب في العصر الأموي. هذا الأدب الذي كان يتكون من أقاصيص القرآن الكريم والكتاب المقدس وحكايات جنوبي الجزيرة العربية وأخبار السيرة النبوية الشريفة والفتوحات الأولى وأيام العرب.

ولم يكن أدب المسامرة ولا الأمثال وحكاياتها أو الأيام وأخبارها، من صنع الخيال الشعبي، أو من صنع أعراب البادية، بل كان زواتها رجالاً مشهورين مثل غسان بن ذهيل السليطي ومحمد بن كعب القرظي ودغفل وعبيد بن شربة، الذين كانوا يشكلون همزة الوصل بين أسماء البدو القدماء وأندية البلاطات الأموية.

وقد ذكر أن عبيد بن شربة الجرهمي حضر من الرقة إلى دمشق ليقص على الخليفة معاوية تاريخ العرب وقصص الأولين. وقد وضع كتاباً في الأمثال ذكره كل من ابن النديم^(٣) وياقوت الحموي^(٤).

(١) فراتياج. أمثال العرب المجلد الثالث: ٦٧/٢.

(٢) رودلف زلهام. الأمثال العربية القديمة: ٥٠.

(٣) ابن النديم. الفهرست. ترجمة عبيد بن شربة الجرهمي.

(٤) ياقوت الحموي. معجم الأدباء. عبيد بن شربة الجرهمي.

ومن المؤلفين في الأمثال في العصر الأموي، ضحار بن العباس أو «عياش» العبدى^(١)، وكان مثقفاً واسع الشهرة في عصر معاوية. كذلك تحدث أصحاب التراجم عن «علاقة بن كريم» وهو عند البكري كزشم وعند ياقوت الحموي كزشم الكلابي^(٢).

وبرأينا أن هذه الكتب من الأمثال التي صنعت في العصر الأموي، لم تكن لتختلف كثيراً في ترتيبها ومضمونها وحجمها عن كتاب الأمثال الذي ألفه المفضل الضبي الذي يفيض بالقصص التعليلية للأمثال.

ففي كتاب أمثال العرب للمفضل الضبي، تتجلى لنا صورة الأديب والمربي، الذي يهتم بالقصص المسلية. فنحن نجد في هذا الكتاب أجمل الأقاويص والخرافات والأساطير. وهي تنتهي بعبارة ماثورة لأحد أبطالها، وهم عادة ما يكونون من زعماء القبائل والعشائر والشيوخ، أو من جماعة الشعراء والحكماء، أو من الحمقى والمغفلين.

كذلك فنحن نجد قصصاً من أخبار أيام العرب، تتعلق بشخصية تاريخية معروفة، ولكنها على العكس تماماً من أيام العرب، فإنها ذات طابع قصصي محض. فالمكان والزمان غير واضحين. أما الجو العام للقصة فهو غامض أيضاً، ولا يتضح وضوحاً تاماً أيضاً.

ولذلك لم يجد فيها المؤرخون قيمة تاريخية، اللهم إلا بالنسبة للأسماء والهيكال العام للحوادث.

وقد حذر (كاسكل: Quellen: ص ٣٣٣) من اعتماد المؤرخين عليها في التاريخ الحضاري، لأنها ليست دقيقة^(٣).

أما ما يجدر ذكره، فهو انتقال معظم قصص الأمثال التي أوردها المفضل الضبي، وإن لم تكن بكامل تفاصيلها - إلى مؤلفات اللغويين القدامى، من الكوفيين والبصريين. وقد أضيفت إليها تلك القصص التي رواها ابن الكلبي بأسلوبه البارع في صناعة الخرافات والأحاديث. وكذلك عمدته في أخباره الشرقي القطامي ويعرف بأبي المثنى الوليد بن

(١) طبقات ابن سعد: ١/٦١.

(٢) معجم الأديباء: ٥/٦٦.

(٣) ريتز في مجلة: (Oriens): ٢/٢٨٠.

الحسين الكلبي الشامي الأصل. ولا ننسى عوانة بن الحكم الذي كان يقوم بدور مماثل لدور الشرقي بن القطامي، في رواية القصص^(١). وقد وضع كتاب سيرة معاوية بن أبي سفيان. ناهيك عن دور ابن دأب وهو عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب (ت - ١٧١ هـ / ٧١٧ م) الذي كان يضع الشعر وأحاديث السمر والأمثال وقصصها^(٢).

إننا إذ نقدم هذا الكتاب: أمثال العرب للمفضل الضبي اليوم، إنما نعتبره الأصل الذي بنى عليه فيما بعد مصنفا الأمثال كتبهم ومجاميعهم. وما دام الأمر كذلك باعتراف جميع الباحثين والمؤرخين، فحري بنا أن نعيده الاهتمام البالغ صنعة وتحقيقاً وتدقيقاً وفهرسة وتبويباً. حتى تتمكن من إخراجه بحلة علمية راقية ونفيسة معاً في آن.

وأرجو أن يوفقنا الله إلى ذلك
إنه نعم المولى ونعم النصير
المحقق



(١) الفهرست لابن النديم: ٩١، ومعجم الأدباء لياقوت: ٩٣/٦، وإنباء الرواة للقفطي: ٣٦١/٢.

(٢) مراتب النحويين: ٩٩١ والمزهر للسيوطي: ٤١٤/٢.

المفضل الضبي في مدونات المترجمين

بالعودة إلى مدونات القدماء الكثيرة، وما كتبه عن حياة المفضل الضبي، ارتأينا الاستئناس بما أورد كل من ياقوت الحموي في معجم الأدباء، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد، وابن النديم في الفهرست.

أما من مدونات المترجمين المحدثين، فقد أوردنا ما كتبه كل من خير الدين الزركلي في كتابه الأعلام، وعمر رضا كحالة في معجم المؤلفين، وجرجي زيدان في تاريخ الآداب العربية، والمستشرق رودلف زلهام في كتابه الأمثال العربية القديمة، والدكتور عبد المجيد قطامش في كتابه الأمثال العربية.

وقد آثرنا تقديم النصوص مع حواشٍ ضئلاً بالفائدة التي يمكن أن تجتنى منها.

١ - ياقوت الحموي. معجم الأدباء ١٩/١٦٤^(١).

المُفَضَّلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَغْلَى

أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الضُّبِّيُّ، الرَّوِّيَّةُ الْأَدِيبُ النَّحْوِيُّ اللَّغَوِيُّ، كَانَ مِنْ أَكْبَرِ عُلَمَاءِ الْكُوفَةِ، عَالِمًا بِالْأَخْبَارِ وَالشُّعْرِ وَالْعَرَبِيَّةِ. أَخَذَ عَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْأَعْرَابِيِّ، وَأَبُو زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ، وَخَلَفَ الْأَخْمَرُ وَعَبِيرُهُمْ وَكَانَ ثِقَّةً ثَبَاتًا. قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: سَمِعْتُ الْمُفَضَّلَ الضُّبِّيَّ يَقُولُ: قَدْ سُلِّطَ عَلَى الشُّعْرِ مِنْ حَمَادِ الرَّوِّيَّةِ مَا أَفْسَدَهُ فَلَا يَصْلُحُ أَبَدًا، فَقِيلَ لَهُ

(١) معجم الأدباء. ياقوت الحموي. دار إحياء التراث العربي.

وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ أَيُخْطِئُ فِي رِوَايَتِهِ أَوْ يَلْحَنُ؟ قَالَ: لَيْتَهُ كَانَ كَذَلِكَ، فَإِنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ يَرُدُّونَ مَنْ أَخْطَأَ إِلَى الصَّوَابِ، وَلَكِنَّهُ رَجُلٌ عَالِمٌ بِلُغَاتِ الْعَرَبِ وَأَشْعَارِهَا وَمَذَاهِبِ الشُّعْرَاءِ وَمَعَانِيهِمْ، فَلَا يَزَالُ يَقُولُ الشُّعْرَ يُشَبِّهُ بِهِ مَذَهَبَ رَجُلٍ وَيُدْخِلُهُ فِي شِعْرِهِ، وَيُحْمَلُ ذَلِكَ عَنْهُ فِي الْآفَاقِ فَتَخْتَلِطُ أَشْعَارُ الْقَدَمَاءِ وَلَا يَتَمَيَّزُ الصَّحِيحُ مِنْهَا إِلَّا عِنْدَ عَالِمٍ نَاقِدٍ، وَأَيْنَ ذَلِكَ؟ وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي السُّعَيْدِيُّ الرَّائِيَةُ وَأَبُو إِبْرَاهِيمَ الْمُؤَدَّبُ قَالَا^(١): كُنَّا فِي دَارِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمَهْدِيِّ بِعَيْسَابَادَ، وَقَدْ اجْتَمَعَ فِيهَا عِدَّةٌ مِنَ الرُّوَاةِ وَالْعُلَمَاءِ بِأَيَّامِ الْعَرَبِ وَأَدَابِهَا وَأَشْعَارِهَا وَلُغَاتِهَا إِذْ خَرَجَ بَعْضُ أَصْحَابِ الْحَاجِبِ فَدَعَا الْمُفْضَلَ الضُّبِيَّ الرَّائِيَةَ، فَدَخَلَ فَمَكَتْ مَلِيًّا ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْنَا وَمَعَهُ حَمَادٌ وَالْمُفْضَلُ جَمِيعًا، وَقَدْ بَانَ فِي وَجْهِ حَمَادٍ الْإِثْكَسَارُ وَالنُّعْمُ، وَفِي وَجْهِ الْمُفْضَلِ السُّرُورُ وَالنُّشَاطُ، ثُمَّ خَرَجَ حُسَيْنُ الْخَادِمِ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ مَنْ حَضَرَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يُعَلِّمُكُمْ أَنَّهُ قَدْ وَصَلَ حَمَادًا الشَّاعِرَ بِعِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ لِحُجُودَةِ شِعْرِهِ، وَأَبْطَلَ رِوَايَتَهُ لِرِيبَادَتِهِ فِي أَشْعَارِ النَّاسِ مَا لَيْسَ مِنْهَا، وَوَصَلَ الْمُفْضَلَ بِخَمْسِينَ أَلْفًا لِصِدْقِهِ وَصِحَّةِ رِوَايَتِهِ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْمَعَ شِعْرًا جَيِّدًا مُحَدَّثًا فَلْيَسْمَعْ مِنْ حَمَادٍ، وَمَنْ أَرَادَ رِوَايَةَ صَحِيحَةً فَلْيَأْخُذْهَا عَنِ الْمُفْضَلِ. فَسَأَلْنَا عَنِ السَّبَبِ فَأَخْبَرْنَا أَنَّ الْمَهْدِيَّ قَالَ لِلْمُفْضَلِ لَمَّا دَعَا بِهِ وَخَدَّهُ: إِنِّي رَأَيْتُ زُهَيْرَ بْنَ أَبِي سُلَيْمٍ افْتَتَحَ قَصِيدَتَهُ بِأَنَّ قَالَ:

«دَعَا ذَا وَعَدَّ الْقَوْلَ فِي هَرَمٍ»

وَلَمْ يَتَقَدَّمْ لَهُ قَبْلَ ذَلِكَ قَوْلٌ، فَمَا أَمَرَ نَفْسَهُ بِتَرْكِهِ؟ فَقَالَ لَهُ الْمُفْضَلُ: مَا سَمِعْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي هَذَا شَيْئًا إِلَّا أَنِّي تَوَهَّمْتُهُ، كَانَ يُفَكِّرُ فِي قَوْلٍ يَقُولُهُ أَوْ يُرْوَى فِي أَنْ يَقُولَ شِعْرًا، فَعَدَلَ عَنْهُ إِلَى مَدْحِ هَرَمٍ وَقَالَ: دَعَا ذَا، أَوْ كَانَ مُفَكِّرًا فِي شَيْءٍ مِنْ شَأْنِهِ فَتَرَكَهُ وَقَالَ: دَعَا ذَا فَأَمْسَكَ الْمَهْدِيُّ عَنْهُ، ثُمَّ دَعَا بِحَمَادٍ فَسَأَلَهُ عَنْ مِثْلِ مَا سَأَلَ عَنْهُ الْمُفْضَلُ فَقَالَ: لَيْسَ هَكَذَا قَالَ زُهَيْرٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ فَكَيْفَ قَالَ؟ فَأَنْشَدَ:

لِمَنِ الدِّيَارُ بِقُتَّةِ الْجَبْرِ أَقْرَبِينَ مُذْ جَجَجَ^(٢) وَمُذْ دَهْرٍ
فَقَرُّ بِمُنْدَفِعِ التُّجَائِبِ مِنْ ضَفْوَى أَوْلَاتِ الضُّفَالِ وَالسُّذْرِ
دَعَا ذَا وَعَدَّ الْقَوْلَ فِي هَرَمٍ خَيْرِ الْبُدَاةِ وَسَيِّدِ الْحَضْرِ

(١) راجع الاغانى ج ٥.

(٢) أي درمن منذ سنين.

قَالَ فَأَطْرَقَ الْمَهْدِيُّ سَاعَةً ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى حَمَادٍ فَقَالَ لَهُ: قَدْ بَلَغَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَنْكَ خَبْرٌ لَا بُدَّ مِنْ اسْتِحْلَافِكَ عَلَيْهِ، ثُمَّ اسْتَحْلَفَهُ بِأَيْمَانِ الْبَيْعَةِ وَكُلِّ يَمِينٍ مُخْرِجَةٍ لِيُضَدَّقَنَّ عَنْ كُلِّ مَا يَسْأَلُهُ عَنْهُ، فَحَلَفَ لَهُ بِمَا تَوَقَّعَ مِنْهُ، فَقَالَ لَهُ: اضْطَفْنِي عَنْ حَالِ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ وَمَنْ أضافَهَا إِلَى زُهَيْرٍ؟ فَأَقْرَأَ لَهُ حَيْثُئِذٍ أَنَّهُ قَائِلُهَا، فَأَمَرَ لَهُ وَلِلْمُفَضَّلِ بِمَا أَمَرَ بِهِ مِنْ صَلَاةٍ وَشَهْرَةٍ أَمْرِهِمَا وَكَشْفِهِ. وَلِلْمُفَضَّلِ مِنَ التَّصَانِيفِ: كِتَابُ الْأَلْفَاظِ، كِتَابُ الْعَرُوضِ، الْمُفَضَّلِيَّاتُ وَهِيَ أَشْعَارٌ مُخْتَارَةٌ جَمَعَهَا لِلْمَهْدِيِّ وَفِي بَعْضِ نُسَخِهَا زِيَادَةٌ وَتَقْصُصٌ، وَأَصْحُهَا الَّتِي رَوَاهَا عَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَعْرَابِيِّ.

٢ - الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ١٣/١٢١ (١).

المفضل بن محمد الضبي

المفضل بن محمد بن يعلى، الضبي الكوفي. سمع سماك بن حرب، وأبا إسحاق السبيعي، وعاصم بن أبي النجود، ومجاهد بن رومي، وسليمان الأعمش، وإبراهيم بن مهاجر، ومغيرة بن مقسم. روى عنه أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، ومحمد بن عمر القصبى، وأبو كامل الجحدري، وأبو عبد الله محمد بن زياد بن الأعرابي وأحمد بن مالك القشيري، وغيرهم. وكان علامة راوية للأدب والأخبار، وأيام العرب، موثقاً في روايته، وقد بغداد في أيام هارون الرشيد وأخبرنا الحسن بن أبي بكر أخبرنا مكرم بن أحمد القاضي، وأخبرنا محمد بن عمر النرسي أخبرنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي. قال: حدثنا صالح بن محمد الرازي حدثنا محمد بن عمر القصي حدثنا مفضل بن محمد النحوي حدثنا سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس. قال قال رسول الله ﷺ: «إِن مِنْ الشَّعْرِ حِكْمًا، وَإِنْ مِنْ الْبَيَانِ سِحْرًا» أخبرني الحسين بن محمد بن جعفر الخالغ - فيما إذن أن نرويه عنه - أخبرنا علي بن محمد بن السري الهمداني. قال: قال لنا جنحة قال الرشيد للمفضل الضبي: ما أحسن ما قيل في الذئب ولك هذا الخاتم الذي في يده وشراؤه ألف وستمائة دينار؟ فقال قول الشاعر:

ينام بإحدى مقلتيه ويتقى
بأخرى المنايا فهو يقظان هاجع

فقال: ما ألقى هذا علي لسانك إلا لذهاب الخاتم، وحلق به إليه. فاشترته أم

(١) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: المكتبة السلفية. المدينة المنورة.

جعفر بألف وستمائة دينار وبعثت به إليه وقالت: قد كنت أراك تعجب به. فألقاه إلى الضبي وقال خذه وخذ الدنانير، فما كنا نهب شيئاً فنرجع فيه. أخبرنا عبد الكريم بن محمد بن أحمد المحاملي أخبرنا علي بن عمر الحافظ قال: المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر بن سالم بن أبي سلمى بن ربيعة بن زيان بن عامر بن ثعلبة بن ذؤيب بن السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن حنبة. الراوية العلامة الكوفي. وجده يعلى بن عامر كان على خراج الري وهمدان والماهين^(١) يروى المفضل عن عاصم بن أبي النجود القراءات والحديث، وعن أبي إسحاق السبيعي وسماك بن حرب وغيرهم. روى عنه علي بن حمزة الكسائي، ويحيى بن زياد الفراء وغيرهما.

٣ - ابن النديم. الفهرست: ٧٥^(٢).

أخبار المفضل الضبي

أبو العباس المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر بن سالم بن أبي الريال من بني ثعلبة بن السيد بن شبة ويقال ابن أبي الضبي؛ هذا من خط اليوسفي. ويكنى أبا عبد الرحمن؛ من خط ابن الكوفي. ويقال إنه خرج مع إبراهيم بن عبد الله بن حسن، فظفر به المنصور فعفا عنه وألزمه المهدي. وللمهدي عمل الأشعار المختارة المسماة المفضليات. وهي مائة وثمانية وعشرون قصيدة. وقد تزيد وتنقص وتتقدم القصائد وتتأخر بحسب الرواية عنه. والصحيحة التي رواها عنه ابن الأعرابي قال: وأول النسخة لتأبط شراً:

يَا عَيْدَ مَالِكَ مِنْ شَوْقِي وَأَبْرَاقِي وَمَرَّ طَيْفِ عَلَى الْأَفْوَالِ طَرَاقِي

وتوفي المفضل سنة... وله من الكتب؛ كتاب الاختيارات. وقد ذكرناه. كتاب الأمثال. كتاب العروض. كتاب معاني الشعر. «كتاب الألفاظ».

٤ - خير الدين الزركلي الأعلام ٧/ ٢٨٠^(٣).

(١) معجم البلدان، الري، همدان، ماهين.

(٢) الفهرست لابن النديم، طبعة رضا - تجرد - دار المسيرة بيروت ١٩٨٠.

(٣) خير الدين الزركلي: الأعلام. دار العلم، بيروت - ١٩٨٠.

المُفَضَّلُ الضُّبِّيُّ

(٠٠٠ - ١٦٨ هـ = ٠٠٠ - ٧٨٤ م)

المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر الضبي، أبو العباس: راوية، علامة بالشعر والأدب وأيام العرب. من أهل الكوفة. قال عبد الواحد اللغوي: هو أوثق من روى الشعر من الكوفيين. يقال: إنه خرج على المنصور العباسي، فظفر به وعفا عنه. ولزم المهدي، وصنف له كتابه «المفضليات» وسماه الاختيارات. قال ابن النديم: «وهي ١٢٨ قصيدة وقد تزيد وتنقص وتتقدم القصائد وتتأخر بحسب الرواة عنه، والصحيحة التي رواها عنه ابن الأعرابي». ومن كتبه «الأمثال» و«معاني الشعر» و«الألفاظ» و«العروض»^(١).

٥ - معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة: ٣١٦/١٢^(٢).

المُفَضَّلُ الضُّبِّيُّ

(٠٠٠ - ١٦٨ هـ / . . . - ٧٨٤ م)

المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر بن سالم الضبي (أبو العباس) أديب، نحوي، لغوي، عالم بالشعر وأيام العرب، من أهل الكوفة. لزم المهدي العباسي، وعمل له الأشعار المختارة المسماة المفضليات. من آثاره: معاني الشعر، الأمثال، الألفاظ، العروض، والمفضليات.

(خ) فهرس المؤلفين بالظاهرية.

(١) إرشاد الأريب ٧: ١٧١ وفهرست ابن النديم ١: ٦٨، وغاية النهاية لابن الجزري ٢: ٣٠٧ وميزان الاعتدال ٣: ١٩٥، ولسان الميزان ٦: ٨١ وفيه، كما في المصدرين اللذين قبله: وفاته سنة ١٦٨، ونزهة الألبا ٦٧١ واللباب ٢: ٧١، ومراتب النحويين ٧١ و Huart 150، وبغية الوعاة ٣٩٦ وفيه: «كان يكتب المصاحف ويقفها في المساجد، تكفيراً لما كتبه بيده من أهاجي الناس». وتاريخ بغداد ١٣: ١٢١ وفيه: «قدم بغداد في أيام هارون الرشيد - وكانت ولاية الرشيد سنة ١٧٠ - وكان جده يعلى بن عامر على خراج الري وهمذان». والنجوم الزاهرة ٢: ٦٩ وهو فيه من وفيات سنة ١٧١ وفي المفضليات الخمس، لعبد السلام هارون، ص ٤، ٥ ترجيح وفاته «سنة ١٧٨» وأدلته جديرة بالنظر. وإنباء الرواة ٣: ٣٠٤ ولم يؤرخ وفاته.

(٢) معجم المؤلفين. عمر رضا كحالة. مكتبة المثنى. بيروت.

(ط) ابن التديم: الفهرست ١: ٦٨، ٦٩، الأنباري: نزهة الألبا ٦٧ - ٦٩،
ياقوت: معجم الأدباء ١٩: ٦٤ - ١٦٧، ابن حجر: لسان الميزان ٦: ٨١، ابن الأثير:
اللباب ٢: ٧١: البغدادي: هدية العارفين ٢: ٤٦٨، المامقاني: تنقيح المقال ٣: ٢٤٣،
البغدادي: إيضاح المكنون ٢: ٢٧١، ٥٠٦، ٥٣٠.

Lichtenstadter: Encyclopédie de lis lam III: 667, 668, Brockelmaon: g,
.I: 116, s, I: 36, 8, 179

٦ - جرجي زيدان. تاريخ الآداب العربية ٢/٤١٢^(١).

٢ - المفضل الضبي توفي سنة ١٦٨ هـ

هو المفضل بن محمد الضبي، كان ثقة من أكابر الكوفيين أخذ عنه أبو زيد
الأنصاري من البصريين لثقتهم. وقد أدرك المهدي العباسي فقربه وأدناه، فجمع له الأشعار
المختارة التي سماها المفضليات كما جمع أبو تمام ديوان الحماسة. لكن هذا جمع
الحماسة من كتب مدونة، وأما المفضل فأخذ أكثرها عن الألسنة. وهو غير المفضل بن
سلمة اللغوي الآتي ذكره. وهذه مؤلفاته الباقية:

١ - المفضليات وتسمى الاختيارات: وهي عبارة عن مائة وست وعشرين قصيدة،
وقد تزيد أو تنقص حسب الروايات. طبعت في ليبسك سنة ١٨٨٥ وفي مصر. ولها
شرح خطي في المكتبة الخديوية لأبي بكر بن الأنباري.

٢ - كتاب الأمثال: طبع في الأستانة سنة ١٨٨٢.

وتجد أخباره في طبقات الأدباء ٦٧، والفهرست ٦٨، والعقد الفريد ١٣١ ج ٣.

٧ - المستشرق رودلف زلهام أمثال العربية القديمة: ٧٢^(٢).

(١) تاريخ الآداب العربية. جرجي زيدان. مكتبة الحياة. بيروت.

(٢) أمثال العربية القديمة رودلف زلهام. مؤسسة الرسالة. بيروت ١٩٨٤.

المفضل بن محمد يَغلي الضبي

وأقدم مؤلف لكتاب في الأمثال، من هذا النوع، هو المفضل الضبي الكوفي، (الذي سبق أن ذكر في صفحة 29 وما بعدها). انظر «بروكلمان»: Gal I 118; S I 179. وقد اشترك المفضل هذا في عام ١٤٥ هـ / ٦٧٢ م، في الثورة التي قام بها «إبراهيم بن عبد الله بن الحسن»، أحد العلويين، ضد الخليفة المنصور^(١) (١٣٦ هـ / ٧٥٤ م - ١٥٨ هـ / ٧٧٥ م). ودخل المفضل السجن، بعد وفاة إبراهيم، وهزيمة الثوار، [46] غير أن الخليفة عفا عنه، وعهد إليه بتأديب ولده المهدي، الذي صار خليفة بعد ذلك؛ فجمع المفضل لهذا الأمير مختارات من القصائد العربية القديمة، اشتهرت فيما بعد باسم «المفضليات». وكان المفضل أديباً، ولم يكن لغوياً؛ فكان يهتم بأيام العرب، وأنساب البدو، وعلى الأخص الشعر العربي. ولم تكن تعنيه قضايا النحو واللغة. وكان من بين تلامذته، من علماء الكوفة: ربيبه ابن الأعرابي (١٧) وأبو عمرو الشيباني (١٠)، ومن البصريين: أبو زيد الأنصاري (١٢) وخلف الأحمر. ولا يعلم بالضبط متى توفي المفضل، ولعله مات حوالي سنة ١٧٠ هـ / ٧٨٦ م (الفهرست ٦٨ والخطيب البغدادي ١٣/١٢١ والمزهر [الطبعة الثانية] ٢/٤٠٥ و «فلوجل» Flügel ١٤٢ وغير ذلك).

وقد نشر كتاب الأمثال، للمفضل الضبي في سنة ١٣٠٠ هـ في القسطنطينية (مطبعة الجوائب، في ٨٦ صفحة، وهي النشرة التي استخدمناها هنا)، ثم طبع عن هذه النشرة مرة أخرى في القاهرة، سنة ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م. ويحتوي هذا الكتاب على مجموعة من الحكايات، والتنف التاريخية، والخرافات، التي تنتهي دائماً بعبارة على لسان بطل القصة أو خصمه؛ فتصير هذه العبارة مثلاً (يعبر عن ذلك بعبارات: «فأرسلها مثلاً» أو «فذهبت مثلاً» أو «فذهب قوله مثلاً» أو «فصار مثلاً» وما شابه ذلك).

واعتماد المفضل الضبي أن يقدم لقصصه، بالعبارة العامة: «زعموا»، غير أنه يترك أحياناً هذا التقديم (ص ١٧ في الوسط)، أو يذكر المثل، ثم يذكر قصته (ذيل صفحة

(١) انظر بالنسبة لأقوال المشهورة، كتاب «جولدتسيهر»: Muhammedanische Studien ٢٠٦/٢ ومقالتي بعنوان: Prophet, Chalif un Geschichte في مجلة: Oriens (١٩٦٥ - ١٩٦٦) ١٨ - ١٩/١٤٠ وما بعدها.

٢٣؛ ص ٥٥ في الوسط). ولا يروي المفضل في الكتاب عن غيره إلا نادراً، ومن روي عنهم فيه: أبو النجم حبيب بن عيسى (ص ٢١ في الوسط؛ ص ٢٢ في الوسط؛ ذيل ص ٤٤؛ ص ٦٧ في أعلى الصفحة)، وأبو عبد الله يزيد (ص ١٢ في الوسط).

ويبدو أن كتاب الأمثال، للمفضل الضبي (حسب المطبوع منه بين أيدينا) قد دخلته إضافات، وتغييرات متأخرة. وعلى أية حال، فقد زاد فيه المتأخرون بعض الشروح، وتعرف أمثال هذه الزيادات بوضوح، في الأماكن التي يذكر فيها لغويون متأخرون عن المفضل؛ مثل: الكسائي (انظر فيما يلي ص 72)، وابن الأعرابي (١٧): (ذيل ص ٩؛ ذيل ص ١٩ وانظر أيضاً أعلى صفحة ٢٦ ووسط صفحة ٥٦ وذيل صفحة ٨٢). كما يظن أن التفسيرات اللغوية الموجودة في صفحات: ٥؛ ١٢؛ ١٦؛ ٢٥؛ ٢٦ لم يكتبها المؤلف بنفسه.

ويحتوي الكتاب على مائة وستين مثلاً تقريباً^(١)، يمكن أن تقسم بقصصها، على النحو التالي: [47].

وضع المفضل الضبي - بوصفه من قبيلة بني ثعلبة بن السيد بن ضبة (انظر: «فستفلد»: Tab. I) - في مقدمة كتابه، ثلاثة أمثال بقصصها، لضبة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن معد. وهناك أمثال أخرى، لقبيلة ضبة، في صفحات ٤ - ٦؛ ١٤؛ ٧٧. كما روى المفضل كثيراً من الأمثال، وقصص الأمثال، لقبيلة تميم بفروعها الكثيرة (انظر: «فستفلد»: Tab. K und L) في علاقاتها مع القبائل الأخرى وملك الحيرة (انظر فيما مضى ص 39)، في صفحات: ٥ - ٢٥؛ ٤٨؛ ٨١. وهو يذكر بالتفصيل أمر «داحس» وما يتعلق بها من أمثال وقصائد (ص ٢٦ - ٤٤ = الميداني ٤٩/٢ - ٥٦)، وقد استغرق ذلك في طبعة الجوائب، فصلاً كاملاً مستقلاً (وربما كان إضافة متأخرة). وفيما عدا ذلك، توجد أمثال وقصص للأمثال، لبني ذبيان (ص ٤٤ - ٤٦؛ ٤٨ - ٤٩) وبني وائل (ص ٥٤ - ٦١؛ ٦٢ وبعضها يتعلق بحرب «البسوس» انظر: «كاسكل»: Quellen ص ٣٣٦) وإياد (ص ٤٥ - ٤٦؛ ٦١) وطيء (ص ٥٠ - ٥٢؛ ٥٣) وقضاعة (ص ٥٤؛ ٦٢؛ ٧٩) وجحينة (ص ٥٤) وكلاب (ص ٦٢؛ ٧٨؛ ٨٠) وطسم (ص ٧٤) وكلب (ص ٧٤ - ٨٢).

(١) منها ثمانية أمثال، على وزن: «أفعل من».

وقريش (ص ٨٠) وخزيمة (ص ٨٠). ويورد المفضل الضبي كذلك، أمثالاً وقصصاً للأمثال، للزبناء وجذيمة (ص ٤ - ٦٨)، ولقمان وقبيلته عاد (ص ٦٩ - ٧٦) واللخميّين: (انظر فيما مضى ص 93) والمنذرين ماء السماء (ص ٨؛ ٢٠؛ ٥٠؛ ٥٢؛ ٦٨؛ ٧٩) وابنه عمرو (ص ٨٢) وحفيده امرئ القيس بن عمرو (ص ٨٢) وابن حفيده النعمان بن المنذر (ص ٧؛ ١٢؛ ١٥؛ ٧٦ - ٧٧) والغسانيين: غسان (ص ٥٤) والحارث بن جبلة (ص ٤٨؛ ٥٠؛ ٥٤؛ ٧٩) ورجل من الغساسنة لم يسمه (ص ٦٣). هذا إلى بعض الأمثال، التي ترجع إلى الشعراء: امرئ القيس (ص ٥٢ - ٥٤) وطرفة والمتلمس (صحيفة المتلمس ص ٨٢ - ٨٤) وانظر: «بلوخ» ص ١٨٥ هامش ١٣) والنمر بن تولب (ص ١٨) ومسافرين أبي عمرو (ص ٧٧) والحطيثة (ص ٦٢). ويندر أن يورد المفضل الضبي أمثالاً (وقصصاً للأمثال) لرجال أو نساء، لم يسمهم (ص ٤٧؛ ٤٨؛ ٥٢؛ ٥٣؛ ٧٦؛ ٧٨؛ ٧٩؛ ٨٠؛ ٨١؛ ٨٢؛ ٨٤؛ ٨٥)، أو لم يذكر قبائلهم (ص ٨١ دغة).

وهكذا نرى أن المفضل الضبي، قد جمع في كتابه قصصاً تماثل أخبار أيام العرب (انظر: «كاسكل»: Quellen ص ٣٣٥)، التي دارت رحاها في شرقي الجزيرة العربية، ووسطها على الأخص. [48] والحصيلة التاريخية لهذه القصص، ضئيلة جداً، كما سبق أن ذكرنا ذلك في صفحة 30، وفي كثير من الأحيان، تبدو بوضوح الخاصية التبريرية (ätiologischer Charakter) في هذه القصص. وعلى ذلك، فكتاب المفضل الضبي، عبارة عن مجموعة من القصص، تفسر الأمثال وما يحدث بها. وترجع بعض الحكايات إلى مصدر أجنبي، غير عربي؛ مثل؛ قصة الزبناء (زنوبيا)، وقصة زواج لقيظ بن زرارة (ص ٢٠ وانظر كذلك: الأغاني ١٩/١٣٠)، وقصة ولادة عمرو بن عدي (انظر: «كاسكل»: جمهرة ابن الكبي ١٦٨/٢) العجيبة (وكيف أن الجن أغوته في شبابه، ثم ملك تاج الحيرة فيما بعد - ص ٦٧ وما بعدها)، وأخيراً حكاية المتلمس وطرفة (صفحة المتلمس - ص ٨٣ وما بعدها). ومثل ذلك قصة «بيت الحائض»، المذكورة في صفحة ٢٠/٢٤ فإنها ترجع هي الأخرى إلى مصدر أجنبي (انظر: «كاسكل»: Quellen ص ٣٣٣ وكتاب «سميث» W. Robertson Smith بعنوان Die Religionen der Semiten توينجن ١٨٩٩). وقد رويت بعض القصص بضمير المتكلم، في بعض أجزاءها (ص ١/٤٩؛ ص ٥٩/١٦). وكثير من هذه القصص محشو بالأشعار، لشعراء معروفين أو مجهولين. كما

تبدأ بعض الحكايات بذكر بيت من أبيات الشعر (انظر «كاسكل»: Aiyām ص ٦٦ وما سبق في صفحة 34 وما بعدها)، ولا يعلم إلى أي حد نصيب المفضل الضبي، في ذلك كله.

والقصص التي جمعها المفضل الضبي، في كتابه الأمثال (بالإضافة إلى الأمثال نفسها) قد نقلها عنه المتأخرون، من المؤلفين في الأمثال، وإن لم تكن بتفاصيلها، فيما عدا حوالي ٣٠ مثلاً بقصصها، لا توجد في كتب الأمثال، حتى ولا في مجمع الأمثال للميداني. وفي كتاب أبي عبيد الضخيم، في الأمثال، الذي ألف عقب وفاة المفضل الضبي، توجد قصص المفضل المعروفة^(١)، إلى جانب أخرى تروى عنه، ولا وجود لها في كتابه^(٢). ولا يرجع سبب ذلك - فيما أعتقد - إلى أن نص المفضل قد وصل إلينا مختصراً؛ بل إلى أن المفضل [49] أراد أن يضمن كتابه، مختارات مما جمعه. ولا بد أن حكاياته كانت محبوبة ومعروفة. هذه الحكايات التي ربما كان أبو عبيد يرى في بعضها، النسبة الكاذبة إلى المفضل الضبي. ولعل ما يدل على ذلك، تلك العبارة المتغافلة، التي يقدم بها أبو عبيد، للقصص التي يحكيها عن المفضل؛ مثل: حُكي عن المفضل؛ روي عن المفضل؛ ما بلغنا عنه... وما أشبه ذلك. وهو مع الرواة الآخرين، أكثر دقة في تبين طرق الرواية.

وكان كتاب الأمثال، للمفضل الضبي، موضع دراسة علماء الكوفة في مجالسهم؛ فقد قرأه (كما في طبعة الجوائب ص ٤) الطوسي، على ربيب المفضل وتلميذه: محمد بن زياد الأعرابي. وكان ابن الأعرابي (١٧) قد ولد بالكوفة، لرجل من موالي عباس بن محمد الهاشمي، أصله من السند، واشتهر هناك فيما بعد بأنه لغوي بارع وراوي ثقة (توفي ٢٣١ هـ / ٨٤٥ م عن ٨١ عاماً). انظر طبقات الزبيدي ٢١٥ وابن الأنباري

(١) وهي خمسون موضعاً على وجه التقريب منها: ك (مخطوطة كيريللي من أمثال أبي عبيد) ٢١ أ = الضبي ١٤ ك ٣٣ أ = الضبي ٢٣/٢٢ ك ٤٧ أ = الضبي ٥٢/١٨ ك ٤٩ أ = الضبي ١٢/٢٣ ك ٨٠ أ = الضبي ٢١/٥٥ ك ٨٥ أ = الضبي ١٥/٢٤ ك ١٥٨ أ = الضبي ١٣/١٤ ك ١٦١ ب = الضبي ٦/١٨ ك ١٦٦ ب = الضبي ٧١/٢٤ ك ١٧٠ أ = الضبي ١/٧ وقد اختصر أبو عبيد قصص المفضل الضبي، اختصاراً شديداً في بعض الأحيان.

(٢) مثلاً: ك ٢٤ أ، ٤٨ أ، ١١٧ ب، ١١٩ أ، ١٣٩ ب، ١٧٣ أ، ١٨٨ أ، ٢٠٣ أ، ٢٠٤ ب، ٢١١ ب، ٢٣٢ ب، ٢٥٢ أ.

٢٠٧ وابن خلكان ٢٣/٣ و «بروكلمان»: (GAL I 119) ويظهر اهتمامه بالأمثال، لا في أنه روى أمثال المفضل فحسب، بل في أنه ألف كتاباً، لم يصل إلينا، واسمه: «تفسير الأمثال» والفهرست ٩٩: «تفسير القبائل» وحاجي خليفة (١٥٠/١). وكثيراً ما يذكر ابن الأعرابي أيضاً، لدى جماع الأمثال المتأخرين، عند تفسير بعض الأمثال، وكذلك عند الأدباء؛ مثل القالي في كتابه الأمالي ١٩٥/١. أما علي بن عبد الله بن سنان التيمي، الملقب بالطوسي (الفهرست ٧١ وياقوت ٢٢٩/٥ و «فلوجل» ١٥٦ و «بلاشير» ١١٣) فكان أكثر تلامذة ابن الأعرابي، أخذاً عنه، كما روى كذلك عن أبي عبيد. وقد دبت العداوة بينه وبين ابن السكيت (١٩)؛ لأنهما اختلفا بعد وفاة شيخهما: «نضران الخراساني» (الفهرست ٧) في رواية كتبه اختلافاً كبيراً.

وقد احتفظ لنا ابن خير الإشبيلي (انظر فيما يلي ص ٨٦) في فهرسته (ص ٣٨٤) بسلسلة أخرى مفصلة، لرواية كتاب الأمثال، للمفضل الضبي، تبدأ من ابن الأعرابي، عن طريق الأحول (انظر فيما يلي ص ٨٤ هامش) وثعلب (٢٨) ونفطويه (٢٩) وأبي بكر بن شدان (انظر فيما يلي ص ٨٤ هامش) وأبي ذر عبد بن أحمد الهروي، وأبي سعيد الوراق، وعبد الله بن محمد، حتى تصل إلى عبد الملك بن محمد بن هشام، شيخ ابن خير. [50].

٨ - الدكتور عبد المجيد قطامش. الأمثال العربية^(١): ٤٨.

كتاب الأمثال للمفضل بن محمد الضبي

المفضل الضبي راوية أديب، من علماء الكوفة الأفاذا، كان عالماً بالأخبار والشعر والعربية^(٢)، وهو أوثق من روى الشعر من الكوفيين^(٣)، ويذكر ابن النديم أنه خرج مع إبراهيم بن عبد الله بن حسن، فظفر به المنصور فعفا عنه، وألزمه المهدي، فعمل له

(١) الأمثال العربية. د. عبد المجيد قطامش. دار الفكر. دمشق ١٩٨٨.

(٢) ياقوت: ١٦٤/١٩، وتاريخ بغداد: ١٢١/١٣.

(٣) مراتب النحويين: ٧١.

الأشعار المسماة «المفضليات»^(١) وكانت وفاته نحو ١٧٠ هـ.

ومن حسن حظنا أن كتابه في الأمثال قد أفلت من قبضة الضياع فوصل إلينا، فكان بذلك أول كتاب نقرؤه في الأمثال العربية^(٢).

. والكتاب صغير الحجم إذا قيس بما ظهر بعده من كتب الأمثال، إذ يشتمل على مائة وسبعين مثلاً فقط، منها ثمانية على وزن (أفعل من).

. . وأهم ما لاحظناه عليه أنه مُفَعَّمٌ بالوقائع والأحداث الجاهلية التي تدور حول سادة القبائل والعشائر وشيوخها وشعرائها، والتي يتصل بعضها بأيام العرب في الجاهلية. وقد أحصى المستشرق الألماني «زلهايم» هذه القبائل والعشائر وهؤلاء الشعراء في كتابه القيم عن الأمثال العربية القديمة^(٣).

ويبدأ الكتاب بقصة ضَبَّة بن أدبن طابخة وابنيه سَعْد وسَعِيد، وما أرسله ضبة خلالها من الأمثال الثلاثة المشهور (أَسْعَدُ أم سَعِيدُ؟ إن الحديث ذو شُجُون، سبق السيفُ العَدْلُ: ^(٤)) وينتهي بخرافة «الحية والفأس» التي قيل فيها المثل السائر (كيف أعاولك وهذا أثر فأبِك) ^(٥).

وبين بدايته ونهايته تفصيل وافٍ لبعض أيام العرب في الجاهلية، والوقائع التي حدثت فيها، وما قيل فيها من أمثال وأشعار، كحروب داحس والغبراء، وحرب البُسوس.

وبينهما كذلك تفصيل دقيق لقصة الزبَاء وجذيمة الأبرش، تتخلله الأشعار والأمثال التي بلغت اثني عشر مثلاً. وينطوي الكتاب كذلك على أخبار شتى عن لقمان العادي، تُساق خلالها الأمثال التي أطلقها أو التي تتصل بهذه الأخبار. وفيه أخبار عن الشعراء:

(١) الفهرست: ٦٨ (للرجل).

(٢) طبع في مطبعة الجوائب بالقسطنطينية عام ١٣٠٠ هـ، وأعيد طبعه في القاهرة عام ١٣٢٧ هـ.

(٣) طبع بالألمانية عام ١٩٥٤، ثم قام بترجمته إلى العربية الدكتور رمضان عبد التواب (بيروت ١٩٧١) م وانظر فيه: ص ٧٣ وما بعدها (المترجم).

(٤) ص ٤، ٥.

(٥) ص ٨٤.

امرى القيس، وطرفة، والمتملمس، والسليك بن سلكة، والثمر بن تُولب، والحطيئة.

وإذا قرأت الكتاب أحسست، لأول وهلة، أنه كتاب أخبار وأشعار وأنساب قبل أن يكون كتاب أمثال، ووجدت فيه قرابة المائة حادثة، سُردت سرداً قصصياً، يجيء خلاله، أو عقبه، المثل أو الأمثال، والبيت من الشعر أو الأبيات.

وقد اعتاد المفضل أن يقول عقب كل مثل عبارة من تلك العبارات المأثورة، وهي «فأرسلها مثلاً» أو «فذهبت مثلاً» أو «فصارت مثلاً»، وهذا يشعر بأن الحادثة هي الأصل عنده، وفي أثناء سردها يجيء ما يتصل بها من أمثال وأشعار.

وهذا المسلك يذكرنا بما جاء في كتب الأخبار والتاريخ والأنساب من وقائع وأحداث، لم يُنس مؤلفوها أن يذكروا معها ما يتصل بها من أمثال سائرة وأشعار.

ونضرب لذلك مثلاً قوله في «حروب داحس والغبراء»: «وكان من أمر داحس وما قيل فيه من الأشعار والأمثال أن أمه كانت فرساً لقيزواش بن عوف بن عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، يقال لها: جَلْوَى، وأن أباه ذا العقال كان لحوط بن أبي جابر بن أوس بن جُمَيْرِي بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك، وإنما سمي داحساً أن بني يربوع احتملوا ذات يوم سائرين في نجعة...»^(١) ثم يذكر سبب التسمية، وينتقل إلى ذلك السبب في هذه الحروب، ووصف وقائعها التي استمرت أربعين عاماً، ذاكراً خلال ذلك ما قيل فيها من أشعار وأمثال، إلى أن يقول: «ثم حديث داحس، والحمد لله رب العالمين»^(٢).

وهذا المنزغ في تناول الأمثال العربية يتفق وطبيعة المفضل ومواهبه، إذ كان بارعاً في الرواية، ماهراً في معرفة أشعار العرب وأخبارهم القديمة، ولم يكن رجل غريب ولا نحو ولغة^(٣)، ومن ثم لم نجده يفسر كلمة غريبة واحدة من كلمات أمثاله التي تبلغ المائة والسبعين.

وكل هذا يجعلنا لا نتردد في أن نضع هذا الكتاب إلى جانب كتب: صُحار وعبيد

(١) ص ٢٦ - ٤٤.

(٢) ص ٤٤.

(٣) انظر: مراتب النحويين ٧١.

وَعَلَاقَة وَالشَّرْقِي، وَنَسَلَكهَا فِي سَلَكٍ وَاحِدٍ، فَتَصْبِحُ لَدَيْنَا خَمْسَةٌ كَتَبَ تَشَابَهُ فِي طَرِيقَةٍ تَنَاولَهَا لِلأَمْثَالِ الْعَرَبِيَّةِ.

وَلَمْ يَلْبِثْ كِتَابَ الْمَفْضَلِ أَنْ صَادَفَ قَبُولاً كَرِيماً لَدَى الْعُلَمَاءِ، فَأَقْبَلُوا عَلَى قِرَاءَتِهِ، وَاعْتَمَدَ عَلَيْهِ كَثِيرٌ مِمَّنْ أَتَى بَعْدَهُ مِنْ مَدُونِي الأَمْثَالِ، وَاقْتَبَسُوا مِنْهُ قِصَصَ الأَمْثَالِ وَأَخْبَارَهَا وَأَوَائِلَ مِنْ قَالِبِهَا.

وَيَكْفِي أَنْ نَذَكَرَ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ الَّذِينَ اعْتَمَدُوا عَلَيْهِ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ، الَّذِي نَقَلَ عَنْهُ فِي سَبْعَةِ وَخَمْسِينَ مَوْضِعاً، وَمِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ أبا الْفَضْلِ الْمِيدَانِي، الَّذِي صَرَحَ فِي مَقْدَمَةِ كِتَابِهِ بِأَنَّهُ رَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ: «وَنظَرْتُ فِيْمَا جَمَعَهُ الْمَفْضَلُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَالْمَفْضَلُ بْنُ سَلْمَةَ» ثُمَّ نَقَلَ عَنْهُ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ مِنْ كِتَابِهِ.

وَكَمَا انْتَشَرَ الْكِتَابُ فِي الْمَشْرِقِ انْتَشَرَ فِي الأَنْدَلُسِ، إِذْ يَذَكَرُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ خَيْرِ الإِسْبِيلِيِّ (ت ٥٧٥ هـ) أَنَّ كِتَابَ الْمَفْضَلِ كَانَ مَعْرُوفاً فِي الأَنْدَلُسِ^(١).



مركز تحقيق كتاب توير علوم اسلامی

(١) فهرست ابن خیر ٣٨٤ (الطبعة الثانية - بیروت ١٩٦٣ م).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

ثم أتى علي ذلك ما شاء الله أن يأتي
لا يجيء سعيدي ولا يُعلم له خبر، ثم إن
ضبة بعد ذلك بينما هو يسير والحارث بن
كعب في الأشهر الحرم وهما يتحدثان إذ
مرا علي سرحة بمكانٍ فقال له الحارث:
أترى هذا المكان؟ فإني لقيت فيه شاباً من
هيئته كذا وكذا - فوصف صفة سعيدي -
فقتلته وأخذت برداً كان عليه، ومن صفة
البرد كذا وكذا - فوصف صفة البرد -
وسيفاً كان عليه فقال ضبة: ما صفة
السيف؟ قال: ها هوذا علي، قال: فأرنيه،
فأراه إياه فعرفه ضبة ثم قال إن الحديث
لذو شجون^(٢) ثم ضربه حتى قتله، فذهب
قوله هذا أيضاً مثلاً.

١ - قال الطوسي: أخبرنا محمد بن زياد
ابن الأعرابي أبو عبد الله عن المفضل
الضبي قال:

١ - أسعد أم سعيد.

٢ - إن الحديث لذو شجون.

٣ - سبق السيف العذل

زعموا أن ضبة بن أد بن طابخة بن
الياس بن مضر بن معد وكان له ابنان يقال
لأحدهما سعد والآخر سعيدي، وأن إبل
ضبة نفرت تحت الليل وهما معها، فخرجا
يطلبانها، فتفرقا في طلبها، فوجدها سعد
فجاء بها، وأما سعيدي فذهب ولم يرجع،
فجعل ضبة يقول بعد ذلك إذا رأى تحت
الليل سواداً مقبلاً أسعد أم سعيد^(١) فذهب
قوله مثلاً.

(٢) في الميداني بحلف «إن». انظره ١٨٧ وجمهرة
ابن دريد ٩٧/٢ وفصل المقال ٦٧ وجمهرة
العسكري ٢٥٣/١.

(١) معجم مجمع الأمثال: ٣٢٣ والعسكري:
١٥٥/١ وفصل المقال: ٢٠٩ والزاهر: ١٩٩/٢
والمستقصى: المثل رقم ٦٨٧.

واشتغارها: انتشارها وتفرقها؛ وفي بعض الحديث أن امرأة افتخرت على زوجها فقال لها: ذهب الشغار بالفخار، يقال شغر الكلبُ رجله إذا رفعها ليبول.



٤ - لعنني مضللاً كعامر

٥ - إن المعافي غير مخدوع

وزعموا أن المستوغر^(١) بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم عاش زماناً طويلاً، وكان من فرسان العرب في الجاهلية، فزعموا أن رجلاً شاباً من قومه كان له صديق يقال له عامر، وكان ذلك الفتى يقول لعامر إن امرأة المستوغر صديقة لي وإني آتيها، وإنه يطيل الجلوس في المجلس حتى لا يبقى أحد إلا قام، فأحب أن تجلس معه حتى إذا أراد أن يقوم تمطيت وثأبت ورفعت صوتك تسمعي، فأنصرف من عند امرأته من قبل أن يفجانا ونحن على حالنا تلك، وإنما كان ذلك

فلامه الناس وقالوا قتلت رجلاً في الأشهر الحرم فقال ضبة: سَبَقُ السيفِ العَدْلُ^(١) فأرسلها مثلاً.

وقال الفرزدق يخاطب الخيارين سبرة المجاشعي^(٢):

أسلمتني للقوم أمك هابل
وأنت دَلَنْظِي المنكبين بطين
خميص من المجد المقرض بيننا
من الشنء رابي القُضْرَيْنِ سمين
فإن تك قد سالمت دوني فلا تُقم
بدارٍ بها بيتُ الدليل يكون
ولا تأمنن الحرب إن اشتغارها^(٣)

كضبة إذ قال الحديث شجون^(٤)
الدلنظي: الضخم؛ والهابل: الشاكل؛
يقال شنته أشناه شناً وشناة أي أبغضه،
والقُضْرِي: الضلع التي تلي الخاصرة،
وأشد لامرأة:

فبارب لا تجعل شبابي وبهجتي
لشيخ يُعَثِّبني ولا لتغلام
ولكن لعل^(٥) قد علا الشيب رأسه
بعيد مَنَاطِ القُضْرَيْنِ حُسام

(٣) في رواية أخرى (استغارها).

(٤) ديوان الفرزدق ١/٢٣٣.

(٥) العل: الرجل المن.

(٦) المستوغر بن ربيعة: عمرو بن ربيعة بن كعب التميمي السعدي، أبو يهس. شاعر وفارس في الجاهلية. عمر طويلاً. أمر يهدم البيت الذي كانت تعظمه ربيعة في الجاهلية. أمالي المرتضى: ١/١٦٩، والشعر والشعراء: ١/٣٩١ والتاج والقاموس: وغير.

(١) أمالي القالي: ١/١٠٦ وشرح الأمالي: ٣٢٤ والمستقصى: ١/١٦٨ وجمهرة العسكري: ١/٥١١ واللسان: عزل وتمثال الأمثال: ٢/٤٤٩ والزاهر ٢/١٩٩ والوسيط: ٣٧، والسمط: ٣٢٤ وفصل المقال: ٦٧، والبيان والتبيين: ١/٣٨٩.

(٢) الخيار بن سبرة: والي عمان من قبل الحجاج، ولما ثار يزيد بن المهلب وجه أخاه زياداً إلى عمان فقتل الخيار وصلبه. الاعلام: الخيار بن سبرة.

كان يرى من قومه وهو سيدهم بغياً عليه وتنقصاً له فقال: مافي مجامعة هؤلاء خير، ففارقهم وسار بأهله حتى نزل بقوم آخرين، فإذا هم يفعلون بأشرافهم كما كان يفعل به قومه من التنقص له والبغي عليه، فارتحل عنهم وحلّ بآخرين، فإذا هم كذلك، فلما رأى ذلك انصرف وقال: ما أرى الناس إلا قريباً بعضهم من بعض، فانصرف نحو قومه وقال: أينما أوجه ألق سعداً^(٤) فأرسلها مثلاً.

ألق سعداً أي أرى مثل قومي بني سعد. ومما زاده قوله: في كل واد بنو سعد^(٥).



٨ - اتبع الفرس لجامها

وزعموا أن ضرارين عمروين مالك بن زيد بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة أغار على كلب ثم على بني عدي بن جناب من كلب، فأصاب فيما أصاب أهل عمروين ثعلبة أخي بني عدي بن جناب، وكان صديقاً لضرارين عمرو، ولم

(٤) المستقصى في الأمثال: ١٧٩ والوسيط للواحد: ٦١ ومعجم مجمع الأمثال: ٧٩ والشعر والشعراء: ٣٧٩/١ وأمالى القالي: ١/١٣٢ وسمط اللآلي: ٣٢٦، ٣٧٤ والعبدي: ١٩٥.

(٥) يروي أيضاً: «في كل واد سعد بن زيد». معجم مجمع الأمثال: ٧٩ وأيضاً البيان والتبيين: ٣/٢٩٤ والحيوان: ٣٥٨/١.

صديقاً لأم عامر، فكان الفتى يشغله بحفظ المستوغر لعامر وما يصنع، فاشتمل على السيف، حتى إذا لم يبق أحد غيره وغير عامر قال: ألا ترى والذي أحلف به لئن رفعت صوتك لأضربن عنقك، قال: فسكت عامر، فقال له المستوغر: قم، فقاما إلى بيت المستوغر فإذا امرأته قاعدة بين بنيتها، قال: هل ترى من بأس؟ قال: لا أرى من بأس، قال له المستوغر: انطلق بنا إلى أهلك، فانطلقا، فإذا هو بذلك الفتى متبطناً أم عامر في ثوبها، فقال له المستوغر: انظر إلى ما ترى، ثم قال لعلي مفضل كعامر^(١) فأرسلها مثلاً، ومما زاده في هذا الحديث المثل ما قاله المستوغر: إن المعافى غير مخدوع^(٢).



٦ - أينما أوجه ألق سعداً

٧ - في كل واد بنو سعد

وزعموا أن الأضبط بن قريع^(٣) بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناقر بن تميم

(١) يروي أيضاً: «حسبني مفضلاً كعامر». انظر جمهرة العسكري: ٣٨٢/١ ومعجم مجمع الأمثال: ٦٢٧.

(٢) في معجم مجمع الأمثال: ٦٢ والجمع الأمثال ٧/١ حيث تختلف الرواية.

(٣) الأضبط بن قريع التميمي: شاعر جاهلي قديم فر عن قومه لأنهم أساوا إليه ولجا إلى قوم آخرين. الشعر والشعراء: ٣٨٩/١ والأغاني: ١٥٤/١٦ والاعلام: ٣٢٤/١.

عمير بن معبد بن زرارة وهو ابن عمها، وكان رجلاً شاباً قليل المال، فمرت إبله عليها كأنها الليل من كثرتها فقالت لخادمتها: ويلك انطلقني إلى أبي شريح - وكان عمرو يكنى بأبي شريح - فقولي له فليسقنا من اللبن، فأتاه الرسول فقال: أن بنت عمك دختنوس تقول لك اسقنا من لبنك، فقال لها عمرو قولي لها الصيف ضيغت اللبن^(٢). ثم أرسل إليها بلقوحين وراوية من لبن، فقال الرسول: أرسل إليك أبو شريح بهذا وهو يقول: الصيف ضيغت اللبن، فذهبت مثلاً فقالت وزوجها عندها، وحطأت بين كتفيه، أي ضربت: هذا ومذقة خير^(٣) فأرسلتها مثلاً. والمذقة شربة ممزوجة.



١١ - الأبلق العقوق

وزعموا أن خالد بن مالك بن ربيعي بن سلمى بن جندل بن نهشل بن دارم ابن مالك بن حنظلة بن مالك كان عند النعمان بن المنذر في الجاهلية، فوجده قد أسر ناساً من بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم، فقال: من يكفل بهؤلاء؟ فقال خالد: أنا كفيل بهم، فقال النعمان: وبما أحدثوا،

(٢) مجمع الأمثال: ١٠/٢ والفاخر: ٩٠ والزاهر: ٢٣٥/٢ وفصل المقال: ٣٥٧.
(٣) فصل المقال: ٣٥٨ والزاهر: ٢٣٦/٢ وجمهرة العسكري: ٥٧٦/١.

يشهد القوم حين أغير عليهم، فلما جاءهم الخبر تبع ضراراً وكان فيما أخذ من أهله يومئذ سلمى بنت وائل الصائغ، وكانت أمة له وأمها واختين لها، وسلمى هي أم النعمان بن المنذر ابن ماء السماء، فلما لحق عمرو بن ثعلبة ضراراً قال له عمرو: أنشدك المودة والإخاء فإنك قد أصبت أهلي فارددهم علي، فجعل ضرار يرددهم شيئاً شيئاً حتى بقيت سلمى وأختها، وكانت سلمى قد أعجبت ضراراً، فسأله أن يردهن، فردهما غير سلمى، فقال عمرو بن ثعلبة: يا ضرار: أتبع الفرس لجامها^(١) فأرسلها مثلاً، فردها عليه ومما زاده قوله: والدلو رشاءها.



٩ - الصيف ضيغت اللبن

١٠ - هذا ومزقة خير

وزعموا أن عمرو بن عمرو بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم تزوج بنت عمه دختنوس بنت لقيط بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بعدما أسن، وكان أكثر قومه مالاً وأعظمهم شرفاً، فلم تزل تؤلج به وتؤذيه وتسمعه ما يكره وتهجره وتهجوه حتى طلقها، وتزوجها من بعده

(١) يروي أيضاً: أتبع الفرس لجامها والناقاة زمامها. جمهرة العسكري: ٩٢/١ والمستقصى: ١٧ وفصل المقال: ٣٤٥ ومجمع الأمثال: ١١٣.

قال: نعم وإن كان الأبلق العقوق، فقال له النعمان: وما الأبلق العقوق؟ قال: هو الرفاء، فذهب الأبلق العقوق^(١) مثلاً، قال الشاعر^(٢):

فلو قبلوا منا العقوق أتيتهم
بألف أوديه من المال أقرعا
أي تام.

طلب الأبلق العقوق فلما
لم يصبه أراد بيض الأنوق^(٣)



١٢ - ولي الثكل بنت غيرك

١٣ - تسمع بالمعيدي خير من أن تراه

١٤ - إنما يعيش المرء بأصغريه

وزعموا أن كُبَيْسَ بن جابر بن قُطْنِ بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة كان عارض أمة لزرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة يقال لها رُشِيَّةُ، وكانت سبيةً أصابها زرارة من الرفيدات، ورفيدة قبيلة من كلب^(٤) فولدت له عمراً وذؤيباً وبرغوياً فمات كبيس وترعرعت الغلمة، فقال لقيط بن زرارَةَ: يا رُشِيَّةُ من أبو هؤلاء؟ قالت: كبيس بن جابر، وكان

لقيط عدواً لضمرة بن جابر أخي كبيس^(٥)، قال: فاذهبي بهؤلاء الغلمة واقصدي^(٦) بهم وَجْهَ ضمرة وأخبريه من هم، فانطلقت بهم إلى ضمرة فقال: ما هؤلاء؟ قالت: هم بنو أخيك كبيس بن جابر، فانتزع منها الغلمة - ثم قال: الحقني بأهلك، فرجعت فأخبرت أهلها الخبر، فركب زرارة وكان حليماً حتى أتى بني نهشل فقال: ردوا علي غلمتي، فشتمه بنو نهشل وأهجرُوا له، فلما رأى ذلك انصرف حتى أتى قومه فقالوا له: ما صنعت، قال: خيراً، والله ما زال يستقبلني بنو عمي بما أحب حتى انصرفت عنهم من كثر ما أحسنوا إلي، ثم مكث عاماً ثم أتاهم فأعادوا عليه أسوأ ما كانوا فعلوا، فانصرف، فقال له قومه: ما صنعت؟ قال: خيراً، قد أحسن إلي بنو عمي وأجملوا، فمكث كذلك سبع سنين يأتيهم كل سنة فيردونه أسوأ الرد، فبينما بنو نهشل يسيرون ضحى إذ لحق بهم لاحق فأخبرهم أن زرارة قد مات، فقال ضمرة: لنسائه: قمن أقسم بينكن الثكل، وكانت عنده هند بنت كرب بن صفوان بن شجنة بن عطار بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، وامرأة سبية يقال لها

(٣) اللسان والتاج: أنق، لق.

(٤) معجم قبائل العرب: رفيدة، وأيضاً الاشتقاق لابن دريد: ٥٣٧.

(٥) في الفاخر والميداني: «كبيس».

(٦) في الفاخر: «فغلسي» وفي مجمع الأمثال أيضاً: ص ١٢٧.

(١) في رواية أخرى: أعز من الأبلق العقوق. والعقوق: الفرس الحامل. الأبلق: صفة الذكر. جمهرة العسكري: ٦٤/٢ وثمار القلوب: ٤٩٤ حيث يروى «بيض الأنوق». والحيوان: ٦/٣٢٤. وفي المثل أيضاً: أعز من بيض الأنوق.

(٢) تجده في اللسان والتاج: عقق.

أفي أن صبرتم نصف عام بحقنا^(٥)
وقبل صبرنا نحن سبع سنينا
العجول: التي مات ولدها
وقال ضمرة بن جابر:

لعمرك إنني وطلاب حُبي
وتسرك بني في الشطر الأعادي
لمن نوكى الشيوخ وكان مثلي
إذا ما ضل لم يُنقش بهادي^(٦)

ثم إن بني نهشل طلبوا إلى المنذر
ماء السماء أن يطلبهم إلى لقيط، فقال
لهم المنذر: نحوا عني وجوهكم، ثم
أمر بخمر وطعام، ثم دعا لقيطاً فأكلا
وشربا، حتى [إذا] أخذت الخمر فيهما
قال المنذر للقيط: يا خير الفتيان ما
تقول في رجل اختارك الليلة على ندامي
مضراً؟ قال: وما أقول فيه؟ أقول إنه لا
يسألني الليلة شيئاً إلا أعطيته إياه غير
الغلمة، قال له المنذر: وما الغلمة؟ أما
إذا استثنيت فلست قبلاً منك حتى
تعطيني كل شيء طلبته، قال: فذلك
لك، قال: فإني أسالك الغلمة أن تهبهم
لي، قال: سلني غيرهم، قال: ما
أسالك غيرهم، فأرسل لقيط إليهم
فدفعهم إلى المنذر، فلما أصبح لأمه

خليدة من بني عجل، وسبية من بني عبد
القيس، وسبية من الأزد من بني طمشان،
فكان لهن أولاد، غير خليدة، فقالت لهند
- وكانت لها مصافية: ولي الشكل بنت
غيرك^(١) فأرسلتها مثلاً.

فأخذ ضمرة شقة بن ضمرة وأمه هند،
وشهاب بن ضمرة وأمه العبدية، وعثوة بن
ضمرة وأمه الطمثانية، فأرسلهم إلى لقيط بن
زرارة فقال: هؤلاء رهن لك بغلمانك حتى
أرضيك منهم، فلما وقع بنو ضمرة في يدي
لقيط أساء ولايتهم وجفاهم وأهانهم، فقال
في ذلك ضمرة بن جابر^(٢):

صرمت إخاء شقة يوم غول
وإخوتيه فلا حلت جلالتي
كأنني إذ رهنت بني قومي
دفعتهم إلى الصهب السبال
فلم أرهنهم بدمي ولكن
رهنتهم بصلح أو يمال
صرمت إخاء شقة يوم غول
وحق إخاء شقة بالوصال^(٣)
يريد إخواني شقة فحذف الياء، فأجابه
لقيط بن زرارة:

أبا قطن إنني أراك حزيناً
وإن العجول لا تبالي خدينا^(٤)

(١) الفاخر: ٥٣ والزاهر ٢٤٨/٢ ومجمع الأمثال ٨٦/١.

(٢) ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة من تميم. اشتهر بفصاحته وبيانه. صديق النعمان بن المنذر. انظر حكايته في البيان والتبيين: ١٧١/١، والمفضليات:

٣٢٥ ومجمع الأمثال: ١٢٧.

(٣) الأشعار في معجم مجمع الأمثال: ١٢٧،

والفاخر: ٥٣ والزاهر: ٢٤٨/٢.

(٤) في الميداني لا تبالي هنيئا انظره ١٢٨.

(٥) في الميداني: لحقنا انظره ١٢٨.

(٦) معجم مجمع الأمثال: ١٢٨.

ولسانه، والجزر: جمع جزرة وهي الشاة، فأعجب الملك كلامه وسره كل ما رأى منه فسماه ضمرة باسم أبيه، فهو ضمرة بن ضمرة، وذهب قوله إنما يعيش الرجل بأصغريه^(٣) مثلاً.



١٥ - أعركتين بالضمير

زعموا أن تقن بنت شريق أحد بني عثم^(٤) من بني جشم بن سعد بن زيد مناة بن تميم كانت تحت رجل من قومها، وكان أخوها الريب بن شريق من فرسان بني سعد وأشرفهم، وكانت لها ضرة، ولضرتها ابن يقال له الحميت. فوقع بين تقن وضرتها شراً فاستبتا وتراجزتا، فغلبتها تقن وشتمتها شتماً قبيحاً، فلما سمع ذلك الحميت أخذ الرمح فطعن به في فخذه تقن فأنفذ فخدها، فلما رأى ذلك أبوه - وكره أن يبلغ أخاها - قال: اسكتي ولك ثلاثون من الإبل ولا يعلم بذلك أخوك، قالت فأخرجها، فأخرجها فوسمتها بميسم أخيها الريب بن شريق وألحقها بابلها، فكانت في إبلها ما شاء الله.

ثم إن سفيان بن شريق أخا الريب ورد الماء بابلها، فلقي الحميت على الماء، فكان بينهما كلام، فضربه الحميت، وكان

أصحابه فقال لقيط في المنذر:
إنك لو غطيت أرجاء هوة
مغمسة لا يُستبانُ سرائها
أرجاء البئر؛ نواحيها، والهوة: البئر،
مغمسة: خفية مظلمة.

بشوبك في الظلماء ثم دعوتني
لجئتُ إليها سادراً لا أهأبها
وأصبحت موجداً عليّ ملوماً
كأن نُضيت عن حائضٍ لي ثيابها^(١)
قوله: يطلبهم إلى لقيط يقال أطلبني حاجتي أي [أسعني على] طلبها، وأحلبني أي أعني على الحلب، والمسني حاجتي أي التمس معي، وقوله: نضيت يقال نضا الرجل ثوبه إذا نزعه، قال امرؤ القيس بن حجر الكندي:

تقول وقد نضت لنوم ثيابها
لدى الستر إلا لبسة المتفضل
وأرسل المنذر إلى الغلطة وقد مات
ضمرة، وكان ضمرة صديقاً له، فلما دخل عليه الغلطة وكان يسمع بشقة ويعجبه ما يبلغه عنه، فلما رآه المنذر قال: تسمع بالمعيدي خير من أن تراه^(٢) فأرسلها مثلاً - قال الكسائي: الطوسي يشدد الدال ويقول المعدي ينسبه إلى معد - قال له شقة: أسعدك إلهك إن القوم ليسوا بجزر - يعني الشاء - إنما يعيش المرء بأصغريه، بقلبه

(١) معجم مجمع الأمثال: ١٢٨.

(٢) معجم مجمع الأمثال: ١٢٨ وفصل المقال:

١٣٥ وجمهرة العسكري: ٢٦٦/١ وجمهرة ابن

دريد: ٢٨٣/٢ والعقد الفريد: ٩٣/٣ والخزانة:

١٥١/١ والشعر والشعراء: ٥٣٢.

(٣) معجم مجمع الأمثال: ١٢٨.

(٤) عثم بن رغل بن ذبيان بن كعب بن جشم بن سعد بن زيد مناة.

دلست له بأبيض مشرفي
الم على الجوانح فاختلاها
دلفت: من الدليف وهو مشي سريع في
تقارب خطو.

فإن يبرأ فلم أنفك عليه
وإن يهلك فأجال قضاها
وكان مجرباً سيفي صنيعاً
فيالك نبوة سيفي نباها
رأيت عجوزهم فصدت عنها
لها رحم وواق من وقاها
وخفت الصرم من حفص بن سود
وأبعث الجنابة من جناها
الحفص: من قبيلة الحميت، وكان
صديقاً للريب بن شريق.



١٦ - لج مال ولجت الرجم

١٧ - أستني أخبثي

١٨ - ساعداي أحرز

عموا^(١) إن مالك بن زيد مناة بن تميم
كان رجلاً أحمق، فزوجه أخوه سعد بن زيد
مناة النوار بنت جد^(٢) بن عدي بن عبد
مناة بن أذ ورجا سعد أن يولد لأخيه. فلما
كان عند بنائه وأدخلت عليه امرأته انطلق به
سعد حتى إذا كان بباب بيته قال له سعد:

١٤٤ والمستقصى: ٦٦.

(٢) في معجم مجمع الأمثال ٣١١: بنت حل،
وفي جمهرة العسكري: بنت حل.

في عنق سفيان بن شريق قروح فأدمى تلك
القروح، فأتى سفيان أخاه الريب فذكر له
ذلك، فركب الريب فرساً له يقال له
الهداج ثم لحق الحي وهم سائرون، فقال:
من أحسن من بكر أورق ضل من إبلي؟
فيقولون: ما رأينا، ويمضي حتى لحق
بالحميت وهو يسير في أول سلف الحي،
فقال: هل أحسست من بكر أورق ضل من
إبلي، قال: ما رأيته.

ثم إن الريب ألقى سوطه كأنه وقع منه،
فقال للحميت: ناولني سوطي، فأكب
يناوله السوط فقال: أعركتين بالصفير -
الصفير: السير المضفور، والصفير موضع،
ثم ضربه بالسيف على مجامع كتفيه ضربة
كادت تقع في جوفه، ثم مضى على
فرسه، فذهب قوله: أعركتين بالصفير
مثلاً. يقول: أعركتين مرة على أخي ومرة
على أختي.

وقال الريب بن شريق:

بَكَتْ تَقَنَّ فَأَذَانِي بِكَاهَا

وعز علي أن وجدت نساها
سائر منك عزس أسيك إنسي
رأيتك لا تجاجيء عن حماها
يعني بالعرس هنا تقناً، يقال جاجأ بابله،
إذا حثها على الشرب.

(١) جمهرة العسكري: ١٣٧/١، حيث نجد تفاصيل
القصة، وقد ذكر العسكري أنه كان يلبس نعليه،
وأن المرأة قالت له: اخلع نعليك، فأجابها:
رجلاي أحق بهما، راجع أيضاً الدرر الفاخرة:

زعموا أن أم خارجة^(٣) بنت سحمة بن سعد بن عبد الله بن قذاذ بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الغوث بن أنمار البجلية - وهي أم عدس - كانت تحت رجل من أباد، وكان أبا عذرها، وكانت من أجمل نساء أهل زمانها، فخلعها منه دعيج بن خلف بن دعيج بن سحيمة بن سعد بن عبد الله بن قذاذ^(٤) بن عبد الله بن سعد بن قذاذ وهو ابن أخيها^(٥) فتزوجها بعده عمرو بن تميم، فولدت له أسيد بن عمرو بن تميم، والعنبر بن عمرو، والهجيم، والقليب. ثم خلف عليها بعده بكر بن عبد مناة من كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر، فولدت له؛ ليث بن بكر، والحارث بن بكر والذيل بن بكر؛ ثم خلف عليها مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة، فولدت له: غاضرة بن مالك، وعمرو بن مالك، وولدت في قبائل العرب. زعموا أن الخاطب كان يأتيها فيقول: خُطِبَ، فتقول نكح، فقيل: أسرع من نكاح أم خارجة^(٦) فصار مثلاً.

وزعموا أن بعض ولدها كان يسوق بها

لج بيتك، فأبى مالك، فعاتبه مراراً فقال له سعد: ليج مالٍ ولجعت الرجم - الرجم: القبر - فأرسلها مثلاً - ثم إن مالكا دخل ونعلاه معلقتان في ذراعيه فلما دنا من المرأة قالت له ضغ نعليك قال: ساعداي أخرز لهما^(٧) فأرسلها مثلاً، ثم أتى بطيب فجعل يجعله في استه فقالوا له: يا مالك ما تصنع؟ قال: استي أخبثي فأرسلها مثلاً. فولدت النوار لمالك بن زيد مناة حنظلة ومعاوية وقيسا وربيعة، فقال الشاعر الفرزدق^(٨):

ولولا أن يقول بنوعدي
الم نك أم حنظلة النوار
إذن لأتى بني ملكان قول
إذا ما قيل أنجد ثم غارا
ليس في العرب ملكان - بالفتح - إلا
ملكان بن هند بن جرم في قضاة.



١٩ - أسرع من نكاح أم خارجة

٢٠ - ماله أُلّ وغل.

(٤) في فصل المقال: ٥٠٠ قداد، وفي الميداني: ٣٢ قُدار.

(٥) في مجمع الأمثال: ابن اختها.

(٦) الكامل للمبرد: ٢٧٤/١ وجمهرة ابن دريد: ١/٢٣٧، وإعلام النساء: ٣١٢/١ وجمهرة العسكري: ٣/٢ وفصل المقال: ٥٠٠ وثمار القلوب: ٣١١ والذرة الفاخرة: ٨٩ والزاهر: ٢/٢٧٢.

(١) رواه الميداني ومجمع مجمع الأمثال: ٣١١ وأيضاً والمستقصى: ٦٦ والذرة: ١٤٤.

(٢) ديوان الفرزدق: ٢٣٠/١.

(٣) أم خارجة: عمرة بنت سعد بن عبد الله بن قدار بن ثعلبة. قال عنها الميداني إنها كانت ذواقاً تطلق الرجل إذا جرّته وتزوج آخر، فتزوجت نيفاً وأريمين رجلاً. مجمع مجمع الأمثال: ٣٢٠. وفي فصل المقال: ٥٠٠ هي بنت سعد بن قداد من بجيلة.

أمنحِباً أي ناذراً قال: نعم - المنحِب: المراهن. والمنحِب الدائب أيضاً.



٢٣ - حلم الأديم

زعموا أن خالد بن معاوية بن سنان بن جحوان بن عوف بن كعب بن عبشمس بن سعد سبَّ رجلاً من بني عثم - وهو من بني جشم بن سعد بن زيد مناة بن تميم - عند النعمان بن المنذر، فقال لهم خالد وهو يرجز بهم^(٢):

دوموا بني عثم ولن تدوموا
لنا ولا سيدكم مرحوم
إننا سراة وسطنا قروم
قد علمت أحسابنا تميم
في الحرب حين حلم الأديم^(٣)

٢٤ - أما والله لتجدنه ألوى بعيد
المستمر

٢٥ - خير قويس سهما

٢٦ - يتبعونه بأبلخ جهول

فذهب قوله حلم الأديم^(٤) مثلاً.

يوماً فرغ لهم راكب، فقالت: ما هذا؟ فقال ابنها: إخاله خاطباً، فقالت: يا بني هل تخاف أن يعجلنا أن نحل، ما له أُلْ وغُل^(١)، فصار مثلاً.



٢١ - يا معاوي بن سنان هل أوفيت

٢٢ - نعم وتعليت.

وزعموا أن رجلاً كانت له صديقة وكان لها زوج غائب، فكان صديق تلك المرأة يأتيها فيصيب منها، فجاء زوجها ولم يعلم به صديقها، وجاء الصديق كعادته فوجد الزوج مضطجعاً بفناء البيت، فحسبه المرأة، فرفع برجليه، فوثب إليه الرجل فأخذه ودعا بالسيف ليقتله، وهو جار معاوية بن سنان بن جحوان بن عوف ابن كعب بن عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم، فنادى المأخذ: يا معاوي ابن سنان هل أوفيت؟ - يقال وُقِيَ الرجل وأوفى بمعنى واحد - فسمع معاوية فظن أنه مكروب حين سمع صوته فنادى: نعم وتعليت أي زدث على الوفاء فذهب مثلاً، فقال له زوج المرأة:

(١) وأل: طعن بالحرية. غُل: أصيب بحرارة العطش.

(٢) الزاهر: ٢٨١/٢ حيث تجد الرجز.

(٣) في معجم مجمع الأمثال: ٥٤٧ حيث أورد المثل: كدابة وقد حلم الأديم. وقال إن هذا المثل يروي عن الوليد بن عتبة إنه كتب إلى معاوية:

فإنك والكتاب إلى علي

كدابغة وقد حلم الأديم

فصل المقال: ١٧٩ ومعجم مجمع الأمثال: ٥٤٧

(٤) المستقصى: ٢٣٣ والزاهر: ٢٨٠/٢ والعقد

الفريد: ١٢١/٣ حيث يروي: «قد حلم الأديم»

والميداني: ٥٤٧ حيث يروي: كدابة وقد حلم الأديم.

بن معاوية، ومع خالد أخ له، فاستعدوا عليهما النعمان، فقال خالد: أبيت اللعن، أنا أركب وأخي ناقة، ثم نتعرض لهم كما تعرضوا لنا، فإن استطاعوا بنا، فأعجب ذلك النعمان وقال: قد أعطاكم بحقكم، قالوا: قد رضينا، قال النعمان: أما والله لتجدنه ألوى بعيد المستمر^(٧) فأرسلها مثلاً.

الألوى: المانع لما عنده، والمستمر: استمرار عقله وحزمه.

فاكتفل خالد وأخوه ناقتهما بكفل وتأخر أحدهما على العجز وجعل وجهه من قبل الذنب، وتقدم أحدهما إلى الكتف، فجعل كل واحد يذب بسيفه مما يليه فلم يخلصوا إلى أن يعقروا بهما فأتى النعمان فقال: أبيت اللعن قد أعطيناكم بحقهم فعجزوا عنه فنظر النعمان إلى جلسائه فقال: أترون قومه كانوا يتبعونه بأبلخ جهول^(٨)، فأرسلها مثلاً.



مركز تحقيق علوم إسلامي

وقال خالد وهو يرجز بهم^(١):
إن لنا بآل عثم علما
أستاه أم يعترين لحما
أفواه أفراس أكلن هشما
إذا لقيت انفحياً وخماً^(٢)
منهم طويلاً في السماء ضخماً
لا يحتر النازل إلا لظماً^(٣)
تركتهم خير قويس^(٤) سهما

القويس: القوس الرديئة، والحتر: العطية، أي لما هجوت رؤساءهم صاروا أذلة فكيف بغيرهم، فذهب قوله خير قويس سهما^(٤) مثلاً.

قال أبو عبد الله: يريد تركت من هجوته خير قومه وهو ذليل فإذا كان ذليلاً وهو خير قومه فأى شيء حال قومه؟

وقال [خالد] وهو يرجز بالمنذر بن فدكي أخي بني عثم وكان سيدهم يومئذ عند النعمان^(٥):

إن عين المنذر بن فدكي
عينا فتاة نطقت أمس هدي^(٦)

فرجز به شاعر بني عثم، فعقر به خالد

(١) الزاهر: ٢٨٠/٢.

(٢) أكلن هشماً: أي في أفواههم بخر. والانفحى: العظيم السمين.

(٣) يحتر: يمنح ويعطي.

(٤) الزاهر: ٢٨٢/٢. وفي فصل المقال: ١٨١، تركتهم خير قويس سهما.

(٥) الزاهر: ٢٨٢/٢.

(٦) نطقت زيت الهدي: العروس وقد شبهه بها

لتخته.

(٧) الزاهر: ٢٨٢/٢ وجمهرة العسكري: ٣٢/١ (ألوى بغير المستمر) والميداني: ٩٤/٢ وسط الآلي: ٢٩٩ والعقد الفريد: ٩٢/٣. والألوى: المعوج.

(٨) الزاهر: ٢٨٢/٢ وفيه «يبيعون». والأبلخ: العظيم في نفسه، وقيل هو الأحمق.

٢٧ - إن الليل طويل وأنت مقمر.

٢٨ - أضرباً وأنت الأعلى

٢٩ - العاشية تهيج الأبية.

أن يردُّ فُضِّلَ ثوبه على عضده اليمنى ثم ينام عليها - فبينما هو نائم إذ جثم عليه رجل^(٣) من الليل فقعده على جنبه فقال: استأسر، فرفع السليك إليه رأسه فقال: إن الليل طويل وأنت مقمر^(٤) فأرسلها مثلاً.

ثم جعل الرجل يلهزه ويقول: يا خبيث استأسر استأسر، فلما آذاه بذلك أخرج السليك يده فضمَّ الرجل ضمة إليه ضرط منها وهو فوقه فقال له السليك: أضرباً وأنت الأعلى،^(٥) فأرسلها مثلاً.

ثم قال له السليك: من أنت؟ قال: أنا رجل افتقرت فقلت لأخرجن فلا أرجعن حتى استغني فآتي أهلي وأنا غني، قال: فانطلق معي. قال: فانطلقا حتى وجدا رجلاً قصته مثل قصتهما، فاصطحبوا جميعاً، حتى آتوا الجوف - جوف مراد الذي باليمن - فلما أشرفوا على الجوف، إذ بنعم قد ملأ كل شيء من كثرته، فهابوا أن يغيروا فيطردوا بعضها فيلحقهم الحي، فقال لهما السليك: كونا قريباً حتى آتي الرعاء فاعلم لكم علم الحي أقرب أم بعيد، فإن كانوا قريباً رجعت اليكما، وإن كانوا بعيداً قلت لكما قولاً أوحى به لكما،

زعموا أن السليك بن السلكة التميمي^(١) ثم أحد بني مقاعس، - ومقاعس: الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة - [كان] من أشد فرسان العرب وأنكرهم وأشعرهم، وكانت أمه سوداء، وكانوا يدعونه سليك المقانب، - والمقنب ما بين الثلاثين إلى الخمسين - وكان أدل الناس بالأرض، وأجودهم عدواً على رجله لا تعلق به الخيل، زعموا أنه كان يقول^(٢): اللهم إنك تهيء ما شئت لما شئت، اللهم إني لو كنت ضعيفاً كنت عبداً، ولو كنت امرأة كنت أمة، اللهم إني أعوذ بك من الخيبة، فأما الهيبة فلا هيبة، أي لا أهاب أحداً.

فذكر أنه افتقر حتى لم يبق له شيء، فخرج على رجله رجاء أن يصيب غرة من بعض من يمر عليه فيذهب بابله، حتى أمسى في ليلة باردة مقمرة من ليالي الشتاء، فاشتمل الصماء - واشتمال الصماء

(١) السليك بن السلكة: (ت: ١٧ ق ٦٠٥ م). من الشعراء الصعاليك. أسود عذاء، لقب بالربال. خبير بالأرض ومفاوزها. قتل على يد أسد بن مدرك المخشمي. الأغاني: ١٣٣/١٨ والشعر والشعراء: ٣٧٢/١ والكامل للمبرد: ٢٥١.

(٢) الشعر والشعراء: ٣٧٢/١، باختلاف.

(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٩.

(٤) فصل المقال: ٣٣٩ وعيون الأخبار: ١٧٦/١ والمستقصى: ٨٧ والشعر والشعراء: ٣٧٣/١ وجمهرة العسكري: ١٦٦/٢ والعقد الفريد: ٣/١٢٣.

(٥) فصل المقال: ٣٣٩ والشعر والشعراء: ٣٧٣/١ واللسان والتاج: ضرط.

فأغبروا؛ فانطلق حتى أتى الرعاء فلم يزل يتسقطهم حتى أخبروه بمكان الحي، فإذا هم بعيد إن طلبوا لم يدركوا، فقال لهم السليك: ألا أغنيكم؟ فقالوا: بلى، فتغنى بأعلى صوته فقال^(١):

يا صاحبني الا لا حي بالوادي
إلا عبيد وآم بين أذواد
أم: جمع أمة إلى العشر، ثم إماء لما
بعد العشر.

أتظن أن قليلاً ريت غفلتهم
أم تعدوان فإن الريح للعادي^(٢)
فلما سمعا ذلك أتيا السليك فاطردوا
الإبل فذهبوا بها فلم يبلغ الصريخ إلى
الحي حتى مضوا بما معهم.

وزعموا أن السليك خرج ومعه عمرو
وعاصم ابنا سري بن الحارث بن امرئ
القيس بن زيد مناة بن تميم يريد أن يغير
في أناس من أصحابه، فمر علي بن
شيبان^(٣) في ربيع والناس مخصبون في
عشية فيها ضباب ومطر، فإذا هو ببيت قد
انفرد من البيوت عظيم، وقد أمسى، فقال
لأصحابه: كونوا بمكان كذا وكذا حتى آتي
أهل هذا البيت فلعلني أصيب لكم خيراً أو

أتيكم بطعام، قالوا: فافعل، فانطلق وقد
أمسى وجن عليه الليل، فإذا البيت بيت
يزيد بن رويم الشيباني، وهو جد حوشب
بن يزيد [بن الحارث بن يزيد] بن رويم،
وإذا الشيخ وامرأته بفناء البيت، فأتى
السليلك البيت من مؤخره فدخله، فلم
يلبث أن أراح ابن له ابله، فلما أن أراحها
غضب الشيخ وقال لابنه: هلا كنت عشيتها
ساعة من الليل؟ فقال ابنه: إنها أبت
العشاء، فقال: العاشية تهيج الأبية^(٤)
فأرسلها مثلاً.

العاشية: التي تتعشى، تهيج بي العشاء
فيتعشى معها.

ثم غضب الشيخ فنفض ثوبه^(٥) في
وجوهها فرجعت إلى مرتعها وتبعها الشيخ
حتى مالت لأدنى روضة فترعت فيها،
وجلس الشيخ عندها للعشاء فغطى وجهه
في ثوبه من البرد، وتبعه السليك، فلما
وجد الشيخ مغترأ حنّله من ورائه ثم ضربه
فأطار رأسه وصاح بالإبل فاطردوا، فلم
يشعر أصحابه - وقد ساء ظنهم به وتخوفوا
عليه - حتى إذا هم بالسليك يطردوا،
فطردوها معه فقال السليك^(٦):

(١) الزاهر ٢/٢٨٣.

(٢) الريح: القوة والغلبة. والعادي: الذي يعدو أي
يكسر على العدو.(٣) بنو شيبان: بطن من بني سُلَيْم، يقال إن منهم
سترته العزّي، جمهرة أنساب العرب: ٣١٧
والاشتقاق: ٣٤١ ومعجم قبائل العرب: ٢/
٦٢٢ ولسان العرب: شيب.(٤) جمهرة العسكري: ٢/٨٠ والحيوان: ٥/٢١٢
وعيون الأخبار: ٣/٢٢٥ وجمهرة ابن دريد: ٣/
١٥٩ والمستقصى: ١٣٣ ومعجم مجمع الأمثال
٤٢١.

(٥) في الفاخر لابن مسلمة: ونفض يده.

(٦) الأبيات في فصل المقال: ٥١٧ وفي معجم
مجمع الأمثال: ٤٢٢.

وعاشية رَجُّ بَطَانٍ ذَعَرْتَهَا
بصوت قَتِيلٍ وَسَطَّهَا يَتَسَيَّفُ^(١)
فَبَاكَ لَهَا أَهْلٌ خَلَاءَ فَنَاؤُهُمْ
وَمَرَّتْ بِهِمْ طَيْرٌ فَلَمْ يَتَعَيَّفُوا^(٢)
وَبَاتُوا يَظُنُّونَ الظَّنُونَ وَصُحْبَتِي
إِذَا مَا عَلُوا نَشْرَأُ أَهْلُوا وَأَوْجَفُوا^(٣)
وَمَا نَلْتَهَا حَتَّى تَصْعَلَكُ حَقْبَةٌ
وَكَدْتُ لِأَسْبَابِ الْمَنِيَةِ أَعْرِفُ^(٤)
وَحَتَّى رَأَيْتَ الْجُوعَ بِالصَّيْفِ ضَرْنِي
إِذَا قَمْتُ بِغَشَانِي ظِلَالٌ فَأَنْدَفُ^(٥)



٣٠ - إني أكل لحمي ولا أدهه لأكل

٣١ - لا يملك مولى لمولى نصراً.

زعموا أن العيار بن عبد الله الضبي ثم أحد
بني السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة
وفد هو وحبيش بن دلف وضرار بن عمرو
الضبيان على النعمان فأكرمهم وأجرى عليهم
نزلاً، وكان العيار رجلاً بطالاً يقول الشعر
ويضحك الملوكة، وكان قد قال قبل
ذلك^(٦):

لا أذبح النازي^(٧) الشبوب ولا
أسلخ يوم المقامة المنقأ

لا أَكُلُ الْفَتَّ فِي الشِّتَاءِ وَلَا
انصَح ثُوبِي إِذَا هُوَ انخَرَقَا^(٨)
وَلَا أَرَى أَخْدَمَ النِّسَاءِ وَلَا
كُن فَارِسًا مَرَّةً وَمَنْتَطِقًا
وَكَانَ مَنزَلَهُمْ وَاحِدًا، وَكَانَ النِّعْمَانُ بَادِيًا،
فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ بِجُزُرٍ فِيهِنَّ تَيْسٌ، فَأَكَلُوهُنَّ غَيْرِ
التَّيْسِ، فَقَالَ ضَرَارٌ لِلْعِيَارِ - وَهُوَ أَحَدُهُمْ سَنَاءٌ
- لَيْسَ عِنْدَنَا مِنْ يَسْلُخٍ لَنَا هَذَا التَّيْسُ فَلَوْ
ذَبَحْتَهُ وَسَلَخْتَهُ وَكَفَيْتَنَا ذَلِكَ، فَقَالَ الْعِيَارُ:
فَمَا أَبَالِي أَنْ أَفْعَلَ، فَذَبَحَ ذَلِكَ التَّيْسَ ثُمَّ
سَلَخَهُ، فَانْطَلَقَ ضَرَارٌ إِلَى النِّعْمَانِ فَقَالَ:
أَبَيْتَ اللَّعْنُ هَلْ لَكَ فِي الْعِيَارِ يَسْلُخٌ تَيْسًا؟
قَالَ: أَبَعْدَ مَا قَالَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ
النِّعْمَانُ فَوَجَدَهُ يَسْلُخُ تَيْسًا، فَأَتَى بِهِ فَضَحِكَ
بِهِ سَاعَةً؛ وَعَرَفَ الْعِيَارُ أَنَّ ضَرَارًا هُوَ الَّذِي
أَخْبَرَ النِّعْمَانَ بِمَا صَنَعَ، وَكَانَ النِّعْمَانُ يَجْلِسُ
بِالْهَاجِرَةِ فِي ظِلِّ سَرَادِقِهِ، وَكَانَ كَسَا ضَرَارًا
حُلَّةً مِنْ حُلَلِهِ، وَكَانَ ضَرَارٌ شَيْخًا أَعْرَجَ بَادِنًا
كَثِيرَ اللَّحْمِ، فَسَكَتَ الْعِيَارُ حَتَّى إِذَا كَانَتْ
سَاعَةُ النِّعْمَانِ الَّتِي يَجْلِسُ فِيهَا فِي ظِلِّ
سَرَادِقِهِ وَيُؤْتِي بِطَعَامِهِ عَمَدَ الْعِيَارِ إِلَى حُلَّةِ
ضَرَارٍ فَلَبِسَهَا، ثُمَّ خَرَجَ يَتَعَارَجُ، حَتَّى إِذَا
كَانَ بِحِيَالِ النِّعْمَانِ وَعَلَيْهِ حُلَّةُ ضَرَارٍ كَشَفَهَا
عَنْهُ فَخَرَى، فَقَالَ النِّعْمَانُ: مَا لَضَرَارًا

(٥) أسدف: يظلم بصري من شدة الجوع.
(٦) فصل المقال: ٢١٢ والفاخر: ٥٦. وأيضاً
اللسان، والتاج: عتق.
(٧) في فصل المقال: ٢١٢: «البازل».
(٨) نصح الثوب: بمعنى خاطه. انخرق: ظهرت فيه
فتوق.

(١) العاشية: الإبل. الرج: الواسعة الأخفاف.
يتسيف: يضرب بالسيف.
(٢) تعيف: زجر الطير من أجل التبول.
(٣) أهل: رفع صوته للتلبية. أو جف: استحث
الإبل على المشي.
(٤) أعرف: بمعنى أصبر.

الناس وأشجعهم، وكان عيب اللسان قليلاً المنطق، فلم يزل ذلك الملك بمجاشع حتى أتاه بنهشل، فأدخله عليه وأجلسه، فمكث نهشل لا يتكلم، وقد كان أعجب الملك ما رأى من هيئته وجماله، فقال له الملك: تكلم، قال: الشر كثير، فسكت عنه، فقال له مجاشع: حدث الملك وكلمه، فقال له نهشل: إني والله ما أحسنُ تكذابك وتأثامك، تشول بلسانك شولان البروق، فأرسل: شولان البروق^(٤) مثلاً.

البروق: الناقة التي تشيل ذنبها تري أهلها أنها لاقح وليس بلاقح.



٣٣ - الفرار بقراب أكيس

زعموا إن شهاب بن قيس أخا بني خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم خرج مع خاله أوفى بن مطر المازني، ومعه رجل آخر من بني مازن يقال له جابر ابن عمرو، فكانوا ثلاثة، وكان جابر يزجر الطير، فبينما هم يسيرون إذ عرض لهم أثر رجلين يسوقان بعيرين ويقودان فرسين، قالوا: فلو طلبناهما، قال جابر: فإنني أرى أثر رجلين يسوقان بعيرين شديد كلبهما

(٤) في معجم مجمع الأمثال: ٥٨٦: «لا أحسن تكذابك وتأثامك، تشول بلسانك شولان البروق». وفي اللسان (برق): ١٦/١٠ دعني من تكذابك وتأثامك شولان البروق. جمهرة الأمثال للمسكري أيضاً: ٥٨٧ والتاج (برق): ٢٨٥/٦.

قاتله الله لا يهابني عند طعامي؟ فغضب على ضرار، فحلف ضرار أنه ما فعل، قال: ولكنني أرى العيار هو فعل هذا من أجل أنني ذكرت لك سلخه التيس، فوقع بينهما كلام حتى تشاتما عند النعمان.

فلما كان بعد ذلك ووقع بين ضرار وبين أبي مرحب أخي بني يربوع ما وقع تناول أبو مرحب ضراراً عند النعمان، والعيار شاهد، فشتم العيار أبا مرحب ورجز به^(١) فقال النعمان للعيار: أتشتم أبا مرحب في ضرار، وقد سمعتك تقول له شراً مما قال أبو مرحب؟! قال العيار أبيت اللعن وأسعدك إلهك: إني أكل لحمي ولا أدعه لأكل^(٢) فأرسلها مثلاً، فقال النعمان: لا يملك مولى لمولى نصراً^(٣).



٣٢ - شولان البروق

وزعموا أن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة، وكان خطيباً كثير المال عظيم المنزلة من الملوك، وإنه كان مع بعض الملوك فقال له: إنه قد بلغني عن أخيك نهشل بن دارم خير، وقد أعجبني أن تأتيني به فأصنع خيراً إليه، وكان نهشل من أجمل

(١) الفاخر: وزجره.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٢٥ حيث يروي: أكل لحمي ولا أدعه لأكل. وفصل المقال: ٢١٣ والوسيط: ٤٢، والفاخر: ٥٥.
(٣) الفاخر: ٥٦ وفصل المقال: ٢١٢.

عزيز سلبهما الفرار بقراب أكيس^(١)
فأرسلها مثلاً، وفارقهما.

ومضى أوفى بن مطر وشهاب في أثر
الرجلين وكان على أوفى بن مطر يمين لا
يرمي بأكثر من سهمين، ولا يستجيره رجل
أبداً إلا أجاره، ولا يغتر رجلاً حتى يؤذنه،
فهاجا بالرجلين وهما في ظل طلحة، وإذا
هما من بني أسد ثم من بني فقمس، فلما
رأى أوفى أحدهما قال له: استمسك فإنك
معدو بك، أي محمول، فقال الأسد:
إنك لا تعدو بعير أمك وإنما تعدو بليث
مثلك يجذ بالمصاع كوجدك فقال أوفى بن
مطر: يا شهاب ارم فإن يده في غمة، قال
الأسدي^(٢):

لا تحسبن أن يدي في غمّه

في قعر نحي أستشير حمه^(٣)
ليس لواحد عليّ منه^(٤)

ألا ولا اثنين ولا أممه
إلا الذي وصى بشكل أمه
فقال أوفى بن مطر:

دع الرماء واقترب هلّمه
إلى مصاع ليس فيه جمه
فذاك عندي ابن العجوز الهمه

نصب ابن علي النداء فرمى أوفى بن
مطر الأسدي فصرعه، ورمى شهاباً
الأسدي الآخر فصرعه، فقال الآخر:
جواراً يا أوفى، فقال له: على مه؟ قال:
على أحد الفرسين وأحد البعيرين وعلى أن
نداوي صاحبيننا، فأيهما مات قبل قتلنا به
صاحبه، فوثقا على ذلك، وانطلقا بهما
وهما جريحان، حتى نزلا على وشل بجبله
الذي يقال له شغب جبله، فمكثوا بذلك
أربعتهم زماناً يغيرون ثم يأتون بغنيمتهم
إلى جبله فيقسمونها، فقال أوفى بن مطر
في ذلك لجابر بن عمرو يعيره فراره^(٥):

إذا ما أتيت بني مازن

فلا تسقي فيهم ولا تُفيل
فليتك لم تُذع من مازن

وليتك في البطن لم تحمل
وليت سنائك صنارة

وليت قناتك من مغزل
ونيط بحقوقيك ذوزنّب^(٦)

جميش يوكل للفيشل^(٦)

تجاوزت حمراً من ساعة

وخلت قساساً من الحرمل^(٧)

فمن مبلغ خلتي جابراً

(٤) في جمهرة العسكري: علي إمه. انظر: ٩٧/٢.

(٥) جمهرة العسكري: ٩٧/٢.

(٦) الزرنب: نوع من الطيب، ذو زرنب: الفرج.
الجميش: المحلوق. الفيشل: رأس ذكر
الرجل.

(٧) حمران: موضع. قساس: جبل. الحرمل: حب
صغير.

(١) جمهرة العسكري: ٩٣/٢ والمستقصى: ١٣٥

واللسان: قرب ومعجم مجمع الأمثال: ٤٨٥
حيث ذكر أن المثل لجابر بن عمرو العازني،
وروى قصته.

(٢) دون عزو في اللسان: (غمم وحمم).

(٣) الغمة: قعر النحي وجوف القرية أو الجواب،
والحمة: ما رسب في الغمة أي في القعر.
والثمة: طبق مصنوع من أغصان الشجر.

ضاقَت - لا يجوزنَّ أحدُ بذمة صخر، فأرسلها مثلاً. فقال حمرة بن ثعلبة بن جعفر بن يربوع: والله لا نعطيه شيئاً من غنيمتنا، ثم مضى في الثنية، فحمل عليه صخر بن نهشل بن دارم فقتله، فلما رأى الجيش ذلك أعطوه أجمعون الخمس، فدفعه إلى الحارث بن عمرو فقال في ذلك نهشل بن حري^(٣) بن ضمرة بن جابر بن قطن بن دارم:

نحن منعنا الجيش أن يتأوبوا
على شجعاتٍ والعبيادُ بنا تجري
حبسناهم حتى أقروا بحكمنا
وأدَّى أنفالُ الخميسِ إلى صخر^(٤)



٣٦ - إني سأكفيك ما كان قولاً.

زعموا أن النمر بن تولب العكلي كان أحبَّ امرأةٍ من بني أسد بن خزيمة يقال لها جمرة بنت نوفل، وقد أسنَّ يومئذٍ، فاتخذها لنفسه وأعجب بها، وكان له بنو أخ فراودها بعضهم عن نفسها، فشكت ذلك إلى نمر وقالت: إن بني أخيك ربما

المسكوي: ٣٠/١ والوسيط: ٣٨ وفصل المقال: ٨٥ واللسان والتاج: (زمع) و(شجع).
(٣) نهشل بن حري: (ت ٤٥ هـ/ ٦٦٥ م) شاعر جاهلي مخضرم. جدّه ضمرة بن ضمرة من فرسان العرب وساداتها. حضر وقعة صفين. طبقات ابن سلام: ٥٨٣ والاشتقاق: ٢٤٤ والأغاني: ٤٤/٧.
(٤) فصل المقال: ٨٦ والمستقصى: ٣٨٤/١.

بأن خليلك لم يقتل
تخاطاتِ النبيلِ أحشاه
وأخر يومي فلم يعجل



٣٤ - انجز حرُّ ما وعد.

٣٥ - أزمت شجعات بما فيهن.

كان مربع مالك بن حنظلة في الجاهلية في زمان صخر بن نهشل بن دارم لصخر، فقال له الحارث بن عمرو بن آكل المرار الكندي: هل أدلك يا صخر على غنيمةٍ على أن لي خمسها، فقال له صخر: نعم، فدله على ناس من أهل اليمن، فأغار عليهم صخر بقومه فظفروا وغنموا، وملا يديه من الغنائم وأيدي أصحابه؛ فلما انصرف قال له الحارث: أنجز حرُّ ما وعد^(١) فأرسلها مثلاً، فأدار صخر قومه على أن يعطوه ما كان جعل للحارث فأبوا عليه ذلك، وفي طريقهم ثنية متضايقة يقال لها شجعات، فلما دنا القوم منها سار صخر حتى وقف على رأس الثنية وقال: أزمت شجعات بما فيهن^(٢) - وأزمت أي

(١) المستقصى ٣٨٤/١ واللسان: تجز والوسيط: ٣٨ وفصل المقال: ٨٥ والفاخر: ٦١ وجمهرة المسكوي: ٣٠/١ ومعجم مجمع الأمثال: ٧٣٠ والشريشي: ١٤٣/١ والعبتراني: ١٦٧.
(٢) فصل المقال: ٨٦ ومعجم مجمع الأمثال: ٢٣ حيث روى: أزمت شجعات بما فيها. والشجعات: ثنية معروفة: البلدان: ٣٢٥/٣ والأزم: الضيق. والميداني: ٧٣ وجمهرة

فلما رآته قالت الجارية: هذا جارية، قالت أمها: بمثل جارية فلتزن الزانية سرا أو علانية^(٢). ثم دفعن إليه الغلام فسماه عوقاً فشرف وساد قومه، وهو عوف الأصم.

فذكر أن بني مالك بن حنظلة وبني يربوع تخايلوا^(٣) يوماً فقام عمرو بن همام بن رياح بن يربوع يخايل عن بني يربوع فقال الناس: ادخلوا عوقاً الأصم البيت فإنه أن علم بما بينكم وشهد المخايلة أهلك هذين الحيين وأبى ذلك، فأولجوا عوقاً قبةً من قباب الملك لكيلا يسمع ما بينهم فظفر بنو مالك، ونادى مناد أين عوف؟ فقالت امرأته: عوف يرنا في البيت^(٤) فأرسلتها مثلاً، فسمع عوف الكلام فوثب فإذا الناس فنتان يتخايلون، وضرب خطم فرس الملك بالسيف وهو مربوط بفناء القبة، فنشب السيف في خطم الفرس وقطع الرسن، وجال في الناس فجعلوا يقولون جهجوه جهجوه أي ازجروه وكفوه، فذلك قول متمم بن نويرة في يوم جهجوه^(٥):

وفي يوم جهجوه حمينا ذماركم
بعقر الصفايا والجواد المرهب
قال العجاج:

لقد أرني ولقد أرني
غراً كسأرام الصريم الغن
قوله أرني من الرنو وهو النظر الدائم،

راودني بعضهم عن نفسي، ولست آمنهم أن يغلبوني فقال لها النمر: قولني لهم وقولي إن أرادوا شيئاً من ذلك، وقالت جمرة: إني سأكفيك ما كان قولاً^(١) فأرسلتها مثلاً، تقول إن كان القول فإني سأكفيك القول.



٣٧ - بمثل جارية فلتزن الزانية سرا أو علانية.

٣٨ - عوف يرنا في البيت.

زعموا أن جارية بن سليط بن الحارث بن يربوع بن حنظلة بن مالك - وسليط هو كعب، وإنما سمي سليطاً لسلاطة لسانه - كان أحسن الناس وجهاً وأمدهم جسماً، وإنه أتى عكاظ وكانت من أشهر أسواق العرب في الجاهلية، فأبصرته جارية من خثعم فأعجبها، وتلطفت له حتى وقع عليها، فلما فرغ قالت: إنك أتيتني على طهر وإني لا أدري لعلي سأعلق لك ولدأ فموعدك فصال ولدي إن حملت لك، فسُمي لها اسمه، حتى وافى عكاظ لرأس ثلاثة أحوال، فوجدتها قد ولدت غلاماً وفطمته، فأقبلت الجارية معها أمها وخالتها يلتمسنه بعكاظ حتى رآته الجارية فعرفته،

(١) معجم مجمع الأمثال وقد روى: سأكفيك ما

كان قولاً أنظر: ٣١٠

(٢) جمهرة العسكري: ٦٠/٢ والعبدي: ٢١٢.

والمستقصى: ١٥/٢ وتمثال الأمثال: ٣٨٦/١

(٣) في جمهرة العسكري: ٥٩/٢ وفي «يزنا».

(٤) اللسان: (جهجه).

فذهبوا بها، وذهب قوله: حرامه يركب من لا حلال له مثلاً.

قال جريرة في ذلك:

إن تأخذوا إبلي فإن جبيلكم
عند المزاحف ثوئته كالخيمل^(٣)

الخيمل: النطع والبيت من آدم والنقبة تلبسها الجارية من آدم.

أنحى السنان على مجامع زوره^(٣)

إذ جاء يزدلف ازدلاف المصطلي
نرمي برامحنا خصاصة بيتنا

زالث دعامة أئنا لم ينزل
إذ ينسلون بذئ العراد وفاتني

فرسي ولا يخرتلك سعي مضلل
ومقاضة زغف كأن قتيرها

حذق الأساود لونها كالمجول
تضفوعلى كف كما ضفا

سبل الأضاء على حبي الأعبل
أبغى نكيثة نفسه بمهئد

كعصا الجدیدا في سنان منجل^(٤)

المقاضة: الدرع الواسعة، والقتير: مسامير الدرع، وقال ابن الأعرابي:

المجول: الفضة، الأعبل: الجبل الأبيض، والحبي: ما تحبا أي اجتمع وحبي الأعبل:

ما اتصل منه وحبا بعضه إلى بعض أي دنا، والأعبل: حجارة بيض، والأضاء: الغدران

في جمهرة العسكري: ٣٨٠/١.

(٣) في جمهرة العسكري: ٣٨٠/١ يقول: محاسن زوره.

(٤) النكيثة: مبلغ قوة النفس وجهدها.

أي يلهو، جهجة به وهجهج به إذا حبسه ومنعه، والصفايا من النوق الغزار، الواحد صفى.



٣٩ - حرامه يركب من لا حلال له.

أغار جبيلة بن عبد الله أخو بني قريع بن

عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم على إبل جريرة بن أوس بن عامر أخي

بني أنمار بن الهجيم بن عمرو بن تميم يوم مسلوق، فاطردوا إبله غير ناقة كانت فيها

مما يحرم أهل الجاهلية ركوبه، وكان في الإبل ابن أخت جريرة، وكان فيها فرس

لجريرة يقال له العمود، وكان مربوطاً بعراة، فاجتذبتها فبقيت في طرف رسنه،

فذهب وذهب القوم بالإبل غير تلك الناقة الحرام، فإنهم أخرجوها وكرهوا أن تكون

في الإبل لأنها حرام، وبلغ جريرة الخبر، فإذا القوم قد سبقوا بالإبل غير تلك الناقة

الحرام، فقال جريرة لابن اخته: رد علي الناقة لعلني أركبها في أثر القوم، قال: إنها

حرام، قال جريرة: حرامه يركب من لا حلال له^(١) فركب في أثر القوم حتى

أدركهم، فأقبل عليه جبيلة فاختلفا بينهما طعنتين فقتله جريرة وأحرز القوم الإبل

(١) المثل في معجم مجمع الأمثال: ١٨٨ وفي

جمهرة العسكري: ٣٨٠/١ حيث يروي حراماً يركب... وفي المستقصى: ١٢٤.

(٢) الخليل: قميص له كمان. وبيت جريرة بن أوس

أنت؟ قال: أنا لقيط بن زرارة، قال: فما حملك على أن تخطب إليّ علانية؟ قال: لأنني قد عرفتُ إنني إن أعالنتك لا أشنك، وأن أناجيك لا أخدعك، قال قيس: كفو كريم، لا جرم والله لا تبيت عندي عزباً ولا محروماً، ثم أرسل إلى أم الجارية: إنني قد زوجتُ لقيطاً القذور بنت قيس فاصنعها حتى يبتني بها، وساق عنه قيس، فابتني بها لقيطاً وأقام معهم ما شاء الله أن يقيم، ثم احتمل بأهله حتى أتى المنذر بن ماء السماء^(٢) فأخبره بما قال أبوه، فأعطاه مائة من هجائنه، ثم انصرف إلى أبيه ومعه بنت قيس ومائة من هجائن المنذر.

وزعموا أن لقيطاً^(٣) لما أراد أن يرتحل بابتنة قيس إلى أهله قالت له: أريد أن ألقى أبي فأسلم عليه وأودعه ويوصيني، ففعلت، فأوصاها وقال: يا بنية كوني له أمةً يكن لك عبداً، وليكن أطيب ريحك الماء حتى يكون ريحك ريح شن غب مطر - والشن طيب الريح غب المطر - وإن زوجك فارس من فرسان مضر، وإنه يوشك أن يقتل أو يموت، فإن كان ذلك

من ملوك الحيرة وثالث المنافرة. كان أرفعهم شأنًا. بنى قصر الزوراء في الحيرة وبني الغريين بظاهر الكوفة. قتل في يوم حليلة على طريق الفرات إلى الشام في حربه الحارث بن أبي شمر الغساني. نقائض جرير والفرزدق: ١٠٧٣ والمعارف: ٥١٠ والأعلام: ٢٩٢/٧.

(٣) لقيط بن زرارة بن عدس.

الواحدة أضاعة فإذا كسرت في الجمع مددت وإذا فتحت قصرت، والجديداء: أثواب الحائك الذي يجده يقطعه، ومنجل: واسع الطعن، وعين نجلاء واسعة.



٤٠ - ماء ولا كصداء.

زعموا أن زرارة بن عدس^(١) بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك رأى يوماً ابنه لقيطاً مختالاً وهو شاب فقال: والله إنك لتختال كأنك أصبت بنت قيس بن مسعود بن قيس بن خالد ومائة من هجائن المنذر بن ماء السماء، قال: فإن الله عليّ لا مس رأسى غسل ولا أشربُ خمراً حتى آتيك بابتنة قيس ومائة من هجائن المنذر أو أبلي في ذلك عذراً، فسار لقيط حتى أتى قيس بن مسعود بن قيس بن خالد، وكان سيد ربيعة وبيتهم، وكان عليه يمين ألا يخطب إليه إنسان علانية إلا ناله بشر، وسمع به، فأتاه لقيط وهو جالس في القوم، فسلم عليه ثم خطب إليه علانية، فقال له قيس: ومن

(١) زرارة بن عدس: جد جاهلي من بني دارم من تميم من عدنان. قاد تميم يوم شويحط. كان قاضياً وحكيماً. من أبنائه حاجب بن زرارة والمنذر بن ساوي صاحب فنجر. الأعلام: ٣/٤٣.

(٢) المنذر بن ماء السماء: (ت ٦٠ ق. هـ/ ٥٦٣ م). هو المنذر بن امرئ القيس الثالث ابن النعمان بن الأسود اللخمي. وماء السماء أمه.

لا تخمشي وجهاً ولا تحلقي شعراً.

فلما أصيب لقيط احتملت إلى قومها
وقالت: يا بني عبد الله أوصيكم بالغرائب
شراً فوالله ما رأيت مثل لقيط لم يخمش
عليه وجه ولم يحلق عليه رأس، ولولا أنني
غريبة لخمشت وحلقت، فلما انصرفت إلى
قومها تزوجها رجلٌ منهم فجعل يسمعها
تكثر ذكر لقيط، فقال لها: أي شيء رأيت
من لقيط قط أحسن في عينك؟ قالت:
خرج في يوم دجن وقد تطيب وشرب
فطرد البقر وصرع منها وأنا في وجهه ونضح
الدماء والطيب ورائحة الشراب، فضمته
ضمة وشمته شمة، فودت أنني كنت مت
شمة، فلم أر قط منظراً أحسن من لقيط،
فسكت عنها زوجها حتى إذا كان يوم دجن
شرب وطيب ثم ركب فصرع من البقر،
فأتاها وبه نضح الدماء والطيب وريح
الشراب، فضمته إليها، فقال: كيف تربطني
أنا أحسن أم لقيط؟ فقالت: ماء ولا
كصداء^(١) فأرسلتها مثلاً...

وصدء ركية ليس في الأرض ماء أطيب
منها مذكورة بطيب الماء قد ذكرها
الشعراء، قال ضرار بن عتبة السعدي^(٢):

(١) انظره في فصل المقال: ١٩٩ والمستقصى: ٣٠٧ والعقد: ١٠٠/٣ وثمار القلوب: ٥٦٠ وجمهرة العسكري: ٢٤١/٢ ومعجم مجمع الأمثال: ٦٦٢ وجمهرة ابن دريد: ٧٣/١ وتمثال الأمثال: ٥٥٦/٢ والأغاني: ١٣٢/١٩ حيث يروي: ماء ولا كصداء، ومرعئ ولا كالسعدان.

فلاني وتهيامي بزینب كالذي
يخالس من أحواض صدء مشربا
يرى دون برد الماء هولاً وذادةً
إذا شدّ صاحوا قبل أن يتحببا
يتحبب: يشرب حتى يروي، وقط إذا
أريد بها الكفاية كسرت مثل قولك: كسبت
درهماً فقط، وإذا أريد بها الدهر رفعت
كقولك ما رأيت قط.

قال حبيب بن عيسى: الحديث أنه كان
بين لقيط بن زرارة وبين رجل من أهل بيته
يقال له زيد بن مالك ملاحاة فعيره زيد
بتركه النكاح وقال: إن أكفاء أهل بيتك
يرغبون عنك، ومن غيرهم من العرب
عنك أرغب، فلما زوجه قيس قال:

ألم يأت زيدا حيث أصبح أنني
تزوجتها إحدى النساء المواجد
عقيلة شيخ لم يكن لينالها
إلا بسوى عديسي من زرارة ماجد
إذا اتصلت يوماً بنسبتها انتهت
إلى آل مسعود بن قيس بن خالد
كان رضاب المسك دون لثاتها
على شيم من ماء مزنة بارد

(٢) في رواية ياقوت هو «ضرار بن عمرو السعدي». البلدان: ٣٩/٣ وفي رواية العسكري: «ضرار بن عينة» وفي الأغاني عزاه للتميمي، وفي فصل المقال اسم أبيه «عتبة»، وفي جمهرة العسكري: «عبدة» وفي مطبوعة الجوائب: «عينية». وقد ورد في هذه الفقرة شريحة نبيغ زيت بالقلاند. وفي المطبوعة «شريحته».

لها بَشْرٌ صافي الأديم كأنه
لجين تراه دون حمر المجاسد
إذا ارتفعت فوق الفراش حسبتها
شريحة نبع زينت بالقلائد
متى تبغ يوماً مثلها تلقَ دونها
مصاعد ليست سُبلها كالمصاعد



٤١ - قد لا يقاد بي الجمل.

٤٢ - والله لا أرهاها سنّ الحسل.

٤٣ - واحد لا أسرح فيها ألوة الفتى
هبيرة ابن سعد.

٤٤ - حتى يجتمع معزى الفزر.

كان سعد بن زيد مناة بن تميم وهو
الفزر وكانت تحته الناقمية فولدت له فيما
زعم الناس صعصعة أبا عامر - قال شريح
بن الأحوص وهو ينتمي إلى سعد: *تمناني ليلقاني لقيط*
أعام لك ابن صعصعة بن سعد
وقال المخبل^(١):

كما قال سعد إذ يقودُ به ابنه
كبرثُ فجنبني الأرانبَ صعصعاً^(٢)
وأكثر في ذلك شعراء بني عامر وبني
تميم - فولدت له هبيرة بن سعد، وكان
سعد قد كبر حتى لم يكن يطيق ركوب
الجمل، إلا أن يقادَ به ولم يملك رأسه،
فقال سعد وصعصعة يوماً يقود به جملة: قد
لا يقاد بين الجمل^(٣) أي قد كنت لا يقاد بي
الجمل، فذهبت مثلاً.

وكان سعد كثير المال والولد، فزعموا
أنه قال لابنه يوماً هبيرة بن سعد: سرخ في
معزاك فارعها، قال: والله لا أرهاها سنّ
الحسل، وهو ولد الضب ولم يوجد دابة
قط أطول عمراً منه، وسن كل دابة يسقط
ألا سن الحسل؛ قال: يا صعصعة أسرخ
في غنمك، قال: لا والله لا أسرخ فيها
ألوة الفتى هبيرة بن سعد - ألوة وألوة وألوة
بمعنى - فغضب سعد وسكت على ما
نفسه، حتى إذا أصبح بالمعزى بسوق
عكاظ والناس مجتمعون بها فقال: ألا إن
هذه معزاي فلا يحل لرجل أن يدع أن
يأخذ منها شاة، ولا يحل لرجل أن يجمع
منها شاتين، فانتهبها الناس وتفرقت فيقال:

المقال: ١٣٣ ومعجم ما استعجم: (مادة
الارانب).

(٢) الأرانب: أحفاف من الرمل منحنية، يريد: خد
بي في طريق مستو، وقيل معناه جنبني الأمكنة
التي تختبئ فيها الأرانب لأنها إذا نفجت ثار
بعيري. البلدان: الأرانب.

(٣) المثل في فصل المقال: ١٣٣ «لقد كنت وما
يقاد بين البعير».

(١) المخبل السعدي: ربيع بن مالك بن عوف
السعدي. كنيته أبو زيد. من بني أنف الناقة.
شاعر عاش في الجاهلية والإسلام. ومات في
خلافة عمر. هجا الزبيرقان، ومدح بني قريع،
الأغاني: ٣٨/١٢ والشعر والشعراء: ٤١٧/١
وطبقات الشعراء: ١٤٩ والاعلام: ١٥/٣.
وبينه الشاهد في النقاظ: ١٩٤ والمعاني الكبير
٢١١ والأغاني ٣٨/١٢ والسمط: ٨٥٧ وفصل

حتى يجتمع معزى الفزرة^(١) فذهبت مثلاً.
وقال شيب ابن البرصاء^(٢):

ومرة ليسوا نافعيك ولن ترى

لهم مجتمعاً حتى ترى غنم الفزرة

وقال حبيب بن عيسى: كان من

حديث الفزرة مع امرأته الناقمية أنه قال

لصعصعة في يوم الناقمية فيه مراغمة له:

أخرج يا صعصعة في معزك، فقالت

أمه: لا يخرج صعصعة ويقعد كعب،

فقال: اخرج يا هبيرة، قال: لا والذي

يحبج إليه على الركاب، قال: فاخرج

أنت يا كعب، قال: وأليّة الفتى هبيرة لا

أفعل، فآلخ على صعصعة فقالت أمه:

ليس لك من شيخك إلا كده، فاخرج

والله ما تصلح لغيرها، قال: إذا والله

أحسن رعايتها اليوم، فخرج حتى

اضطرها إلى أصل عَلم، ووافق ذلك

نفور الناس من عكاظ، فجعل لا يمر به

جمع لا حبسهم حتى إذا توافى بشر كثير

أمرهم فانتهبوا غنمه، وسخطت الناقمية

ما صنع ففارقت، فذلك قوله^(٣):

أجد فراق الناقمية فانتوت

أم البين يحلولي لمن هو مولع

لقد كنت أهوى الناقمية حقبة

وقد جعلت أقران بين تقطع

فلولا بنياها: هبيرة إنه

بني الذي يشفي سقامي وصمصع

لكان فراق^(٤) الناقمية غبطة

وهان علينا وصلها حين يقطع



٤٥ - إذا سأبينك فابدئيهن بعقال.

٤٦ - رمتني بدائها وانسلت.

وزعموا أن سعد بن زيد مناة بن تميم

كان تزوج رهم بنت الخزرج بن تميم الله بن

رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة، وكانت

من أجمل الناس، فولدت له مالك ابن

سعد وعوفاً، وكان ضرائرها إذا سابنها

يقفن: يا عفلاء فقالت لها أمها: إذا

سابنك فابدئيهن بعقال^(٥). فسابتها بعد

ذلك امرأة من ضرائرها، فقالت يا عفلاء،

فقالت ضررتها رمتني بدائها وانسلت^(٦)

فأرسلتها مثلاً.

وبنو مالك بن سعد رهط العجاج،

وكانوا يقال لهم بنو العفيل^(٧)، فقال اللعين

١٦٠

(٤) جعلت آسان في نوادر أبي زيد: ١٦٠.

(٥) في فصل المقال: ٩٢ اجبهيهن بعقال سبيت.

(٦) جمهرة العسكري: ٤٧٥/١ والمستقصى: ٢٢٠

والحيوان: ١٦/١ والفاخر: ٥٠ واللسان

والناج: سلل. عقل.

(٧) اللسان: عقل: العفيلي..

(١) جمهرة العسكري: ١: ٣٦٠ والميداني ٢: ١٠٨

والمستقصى: ٢٠٢ والسا (فزر) وانظر فصل

المقال: ١٣٤ لا افعل ذلك معزى الفزرة؛

وربما قيل: لا آتيك معزى الفزرة.

(٢) فصل المقال: ٣٩، ١٣٤ وانظر ترجمة شبيب

في المؤلف والمختلف: ٦٨.

(٣) روي بيتان من هذه الأبيات في نوادر أبي زيد:

٤٨ - وأهل عمرو قد أضلّوه.

وزعموا أن عمرو بن الأحوص بن جعفر ابن كلاب كان أحب الناس إلى أبيه، فغزا بني حنظلة في يوم ذي نَجَب، فقتله خالد ابن مالك بن ربعي بن سلمى بن جندل بن نهشل، فزعموا أن أباه الأحوص بن جعفر - وهو يومئذ سيد بني عامر - قال: إن أناكم الحماران طفيل بن مالك وعوف بن الأحوص يتحدثان ثم مضيا إلى البيوت فقد ظفر أصحابكم، وأن جاءا يتسايران حتى إذا كانا عند أدنى البيوت تفرقا فقد فضح أصحابكم وهزموا، فاقبلا حتى إذا كانت عند أدنى البيوت تفرقا، فقال الأحوص: الفضيحة والله، ثم أرسل إليهما فأخبراه الخبر، فكان مما زعموا أن الأحوص إذا سمع باكية قال: وأهل عمرو قد أضلّوه^(٦) فأرسلها مثلاً؛ فيزعمون أن الأحوص مات من الوجد على عمرو ولم يلبث بعده إلا قليلاً، فقال لبيد بن ربيعة في ذلك وفي عروة بن عتبة وقد قتله البراء^(٧):

ولا الأحوصين في ليال تنابعا

ولا صاحب البراء غير المغير^(٨)



المنقري^(١) وهو يعرض بهم^(٢):
ما في الدوائر من رجلي من عقلي
عند الرهان وما أكرى من العقلي^(٣)



٤٧ - تلك بتلك فهل جزيتك

وزعموا أن عمرو بن جدير^(٤) بن سلمى ابن جندل بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة كانت عنده امرأة معجبة له جميلة، وكان ابن عمه يزيد بن المنذر بن سلمى بن جندل بها معجباً، وأن عمراً دخل ذات يوم بيته فرأى منه ومنها شيئاً كرهه حتى خرج من البيت، فأعرض عنه، ثم طلق المرأة من الحياء منه، فمكث ابن جدير ما شاء الله لا يقدر يزيد بن المنذر على أن ينظر في وجهه من الحياء منه ولا يجالسه، ثم إن الحي أغير عليه، وكان فيمن ركب عمرو بن جدير، فلما لحق بالخيل ابتدره فوارس فطعنوه وصرعوه ثم تنازلوا عليه، ورآه يزيد بن المنذر فحمل عليهم فصرع بعضهم، وأخذ فرسه واستنقذه، ثم قال له: اركب وانج فلما ركب قال له يزيد: تلك بتلك فهل جزيتك^(٥) فذهبت مثلاً.



- (١) اللعين المنقري: منازل بن ربيعة. كان معاصراً لجريير والفرزدق. وترجم له صاحب الشعر والشعراء: ٤٠٧ والخزانة: ٥٣١/١ والاشتقاق لابن دريد: ٢٥١.
(٢) البيت في لسان العرب: عقل.
(٣) العقل: غلظ في الرحم.
(٤) في رواية أخرى هو عمرو بن جابر بن سلمى بن جندل بن نهشل. فصل المقال: ٢٠٦ و٢٠٧.

- (٥) في الميداني: هذه بتلك فهل جزيتك. انظر: ٧٥٤، جمهرة المسكري: ١٩٢/٢، وفصل المقال: ٢٠٦ والوسيط: ١٨٣.
(٦) معجم مجمع الأمثال: ٧٧٨ وجمهرة المسكري، ٣٤٣/٢.
(٧) انظر ديوان لبيد: ٤٨.
(٨) الأحوصان: الأحوص بن جعفر بن ربيعة وابنه عمرو وقتلته بنتو تميم يوم المزوت. وصاحب=

٤٩ - حنت ولا تهنت وأني لك مقروع .

٥٠ - لا رأي لمكذوب .

٥١ - فانج ولا أظنك ناجيا .

٥٢ - تحلل غيل .

وزعموا أن عبد شمس بن سعد بن زيد مناة، وكان يلقب مقروعاً، عشق الهيجمانة بنت العنبر بن عمرو بن تميم، فطرد عنها وقوتل، فجاء الحارث بن كعب بن سعد بن زيد مناة ليدفع عن عمه فُضْرَبَ على رجله فقطعت وشلت، فسمي الأعرج، فسار إليه عبشمس بن سعد في بني سعد فأناخ إلى العنبر بن عمرو ابن تميم ومازن بن مالك ابن عمرو بن تميم وغيلان بن مالك بن عمرو بن تميم يسألونهم أن يعطوهم بحقهم من رجل الأعرج، فضرب بنو عمرو بن تميم عليهم قبة، فقال لهم عبشمس: أن يَرُخَ إليكم مازن مترجلاً وقد لبس ثيابه وتزين لكم فظنوا به شراً، وأن جاءكم شعث الرأس خبيث النفس فإني أرجو أن يعطوكم بحقكم. فلما كان بالعشي راح إليهم مازن مترجلاً قد لبس ثيابه وتزين لهم، فارتابوا به، فتحدث عندهم، فلما راح النَّعَم دس عبشمس

بعض أصحابه إلى الرعاء ليسمع ما يقولون، فسمع رجلاً من الرعاء يقول:
لا نعقل الرجل ولا ننديها
حتى نرى داهية تنسيها
أو يُسْفِ في أعينها سافيتها
وكان غيلان بن مالك قد قال هذين البيتين قبل ذلك، فقال عبشمس حين خبره رسوله بما سمع وجن عليهم الليل: برزوا رجالكم، وكانوا ناحية، ففعلوا وتركوا قبتهم، فنادى مازن وأقبل إلى القبة: ألا حي بالقري، فإذا الرجال قد جاءوا عليهم السلاح حتى اكتنفوا القبة، فإذا هي خالية وليس فيها أحد منهم، وهرب بنو سعد على ناحيتهم.

ثم إن عبشمس جمع لبني عمرو وغزاهم، فلما كان بعقوتهم ليلاً نزل في ليلة ذات ظلمة ورعد وبرق، فأقام بمنزلة حتى يصبحهم صباحاً، فقام يحوطهم من الليل، وكانت بنت عمرو معجبة به، وكان معجباً بها، قد عُرف ذلك منهما، وكانت عاركاً - وكانت العارك في ذلك الزمان تكون في بيت على حدة ولا تخالط أهلها - فأضاء لها البرق فرأت ساقى مقروع، فأتت أباه تحت الليل فقالت: إني لقيت ساقى عبشمس في البرق فعرفته، فأرسل العنبر إلى بني عمرو فجمعهم، فلما أتوه

أبوه يحبه، فكان كلما سمع باكية قال: «وأهل عمرو قد أضلوه» معجم مجمع الأمثال: ٧٧٨ الحاشية رقم (٢).

البراض: عروة بن جعفر قتله البراض الكتاني. المغفر: غير المجرب.

وفي الأخبار أن عمرو قد غزا بني حنظلة في يوم ذي نجب، فقتله خالد بن مالك بن ربيعي، وكان

فقال له عبشمس: دع أهلك فإن لنا وإن لك، فقال العنبر: لا ولكن من تقدم منعته ومن تأخر عقرته، فجعل إذا تأخر شيء عقره، فدنا منه عبشمس فلما رآته الهيجمانه نزعته خمارها وكشفت عن وجهها وقالت: يا عبشمس نشدتك الرحم لما وهبته لي، فقال: لقد خفتك على هذه منذ الليلة، فوهبه لها. وقال ذؤيب صاحب راية عمرو في حروبها:

يا كغب إن أخاك منحمة

فاشدد إزار أخيك يا كعب

أتجود بالدم ذي المضنة في الـ

جلى وتلوي الناب والسقب^(٥)

تلوي: تتبع، الناب: المسنة من النوق،

والسقب: ولد الناقة.

تنبو المناطق عن جنوبهم

وأسنه الخطي لا تنبو

إني حلفت فليس كاذبه

خلف الملبد شفه النحب

منسوبا إلى عوف بن عطية. أما البيت الأخير فقد جاء على النحو الآتي:

والحرب قد تضطر صاحبها

نحو المضيق ودونه الرحب

وفي استعمال «نحو» بدل «إلى» نجاة من الزحاف. والبيت السابع:

الآن إذا أخذت مأخذها

وتباعد الأفسح والقرب

والأفسح: الحزام، والقرب: الشاكلة. ويريد وقوع التباعد والعداوة. وفي مطبوعة الجوائب «الإنسان».

خبرهم الخبر فقال مازن: حث ولا تهث وأني لك مقروع^(١) فأرسلها مثلاً، وقد كانوا يعرفون إعجاب كل واحد منهما لصاحبه. ثم قال مازن للعنبر: ما كنت حقيقاً أن تجمعنا لعشق جارية. ثم تفرقوا فقال لها العنبر: لا رأي لمكذوب^(٢) فأرسلها مثلاً، فأخبريني وصدقيني، قالت: يا ابتاه نكلتك أمك أن لم أكن رأيت مقروعاً، فانج ولا أظنك ناجياً^(٣) فأرسلتها مثلاً، فنجا العنبر من تحت الليل وصبحتهم بنو سعد وقتلوا منهم ناساً فيهم غيلان بن مالك وهو الذي قال: لا نعقل الرجل ولا نديها، فجعلت بنو سعد تحثو في عينه التراب وهو قتيل ويقولون: تحلل ذبل^(٤) فذهب قولهم مثلاً.

يقول تحلل من يمينك، وغيل غيلان، فرخم.

ثم إن عبشمس اتبع العنبر حتى أدركه وهو على فرسه وعليه إداته وهو يسوق أبله

(١) انظر فصل المقال: ٣٧ والميداني ١: ١٣٨ والعسكري ١: ٢٧٥ - ٢٧٦.

(٢) انظر المصادر السابقة؛ والوسيط ١٥٠ ليس لمكذوب رأي.

(٣) العسكري ١/٢٧٥ وفصل المقال: ٣٧.

(٤) جمهرة العسكري: ١: ٢٧٥ والمستقصى: ١٨٩.

(٥) الأبيات للدوايب، ورد منها ثلاثة في العقد: ٥/٢٣٧ في خبر يوم «تياس» وعجز الأزل: إن لم يكن بك مرة كعب. أما التاسع فقد روي على الإقواء دون ملاحظة للتخريج الذي أورده أحد المعلقين. وقد ورد في معجم المرزباني: ١٢٥

٥٣ - ترك الخداع من أجرى مائة غلوة.

٥٤ - جري المذكيات غلاب.

٥٥ - إنك لا تركض مركضاً.

٥٦ - رويداً يعلنون الجدد.

٥٧ - وحسبك من شر سماعه.

٥٨ - اتق مآثور القول بعد اليوم.

٥٩ - وما أراها وألت منه.

٦٠ - إذل من قراد.

٦١ - باءت عرارٍ بكحل.

٦٢ - أشام من داحس.

وكان من أمر داحس^(٢) وما قيل فيه من الأشعار والأمثال أن أمه كانت فرساً لقرواش بن عوف بن عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، يقال لها جلوى، وأن أباه ذا العُقَال كان لحوط بن أبي جابر بن أوس بن حميري بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك، وإنما سمي داحساً أن بني يربوع احتملوا ذات يوم سائرين في نجعة، وكان

ينفك عندي الدهر ذو خصل
نهذ الجزار مُثهبٌ غرب
الجزارة: القوائم، ويقال فرس غرب
وفرس بحر وفرس سكب^(١) إذا كان كثير
الجري.

يشتد حين يريدُ فارسه
شدُ الجداية غمها الكرب
الجداية: الظبية، وهي من الظباء مثل
الصناق من المعز.

الآن إذ أخذت مآخذها
وتباعد الانساع والقرب
أي بعد أن وقعت العداوة يسعى في
الصلح، أي ليس هذا من أوانه فحارب
الآن ولا تبال.

أقبلت تعطي خطة غبناً
وتركتها ومسدها راب
جانيك من يجني عليك وقد
تغدى الصحاح فتجربُ الجرب
والحربُ قد تضطرُّ جانبيها
إلى المضيقِ ودونه الرحب

يروى غير ابن الأعرابي تعدي الصحاح
مبارك الجرب، وأراد مباركاً فترك الألف
لأن اللفظة لا تجري.



١ : ٥٦٦ - ٥٨٣ وكتب الأمثال سياق الخبر عند
المفضل يشبه ما ورد في الأغاني؛ وكذلك رواية
أبي عبيدة عن الكلبي، شرح النفاض: ٨٣ -
١٠٨ والخزاة ٣: ٥٣٧ - ٥٤٠.

(١) في المطبوع: فرس سلب. أما السكب: فهو
الجواد السريع الجري. ومثله الفيض والغمر.
والسكب: فرس رسول الله (ص).

(٢) انظر حرب داحس والغبراء في الأغاني: ١٧:
١٢٣ - ١٤٠ والعقده: ١٥٠ - ١٦٠ وابن الأثير

وهو فلو يتبعها، وبنو ثعلبة منتجعون^(٥) فرآه حوط فأخذه، فقالت بنو ثعلبة: يا بني رياح ألم تفعلوا فيه ما فعلتم أول مرة ثم هذا الآن، فقالوا: هو فرسنا ولن نترككم أو تدفعوه إلينا^(٦) فلما رأى ذلك بنو ثعلبة قالوا: إذا لا نقاتلكم [عليه]، أنتم أعز علينا منه، هو فداؤكم، فدفعوه إليهم. فلما رأى ذلك بنو رياح قالوا: والله لقد ظلمنا إخوتنا مرتين وحلموا عنا وكرموا فأرسلوا به إليهم معه لقوحان، فمكث عند قرواش ما شاء الله، وخرج من أجود خيول العرب.

ثم إن قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي أغار على بني يربوع، فلم يصب غير ابنتي قرواش بن عوف ومائة من الإبل لقرواش وأصاب الحي وهم خلف لم يشهد من رجالهم غير غلامين من بني أزنم^(٧) بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع، فجالا في متن الفرس مُرتدفيه وهو مقيد، فأعجلهما القوم عن حل قيده، واتبعهما القوم، فضبر بالغلامين^(٨) [ضبراً] حتى نجوا به، ونادتهما إحدى الجاريتين أن مفتاح القيد مدفون في مذود الفرس بمكان

ذو العقال مع ابنتي حوط ابن أبي جابر تجنبا، فمرت به جلوى فرس قرواش، فلما رآها الفرس ودي - أي انعط - فضحك شباب من الحي رأوه، فاستحيت الفتاتان فأرسلتاه، فنزا على جلوى، فوافق قبولها فأقصت^(١). ثم أخذه لهما بعض الحي فلحق بهم حوط، وكان [رجلاً] شريراً سيء الخلق، فلما نظر إلى عين فرسه قال: والله لقد نزا فرسي فأخبراني ما شأنه، فأخبرته فقال: والله لا أرضى أبداً حتى آخذ^(٢) ماء فرسي، قال له بنو ثعلبة: والله ما استكرهنا فرسك إنما كان منفلتاً، فلم يزل الشر بينهم حتى عظم، فلما رأى ذلك بنو ثعلبة قالوا: دونكم ماء فرسكم، فسطا عليها حوط فجعل يده في تراب وماء ثم أدخلها في رحمها حتى ظن أنه أخرج الماء؛ واشتملت الرحم على ما فيها فنتجها قرواش مهراً فسمي داحساً بذلك، وخرج كأنه ذو العقال أبوه، وهو الذي قال ابن الخطفي فيه^(٣):

إن الجياد يبتن حول فنائنا
من آل أعوج أو لذي العقال
فلما تحرك المهر شيئاً مر^(٤) مع أمه

(١) أقصت: حملت.

(٢) الأغاني: أخرج. انظر ١٢٤/١٧.

(٣) البيت لجريير بن الخطفي في ديوانه: ٩٥٧ وأنساب الخيل لابن الكلبي: ٢٤ والنقائض: ٨٤، ٣٠٣، وأعوج: فرس لبني هلال وقيل كان لملك من ملوك كندة ثم صار إلى بني هلال بن عامر.

(٤) الأغاني: سام.

(٥) الأغاني ١٢٤/١٧ والنقائض: ٨٤ (سائرون).

(٦) الأغاني والنقائض: ولن نترككم أو نقاتلكم عنه (عليه) أو تدفعوه إلينا.

(٧) في طبعة الجوائب: أزنم، والتصويب عن الأغاني والنقائض.

(٨) في طبعة الجوائب: فصر الغلامان، والتصويب عن النقائض والأغاني؛ والضبر: أن يجمع قوائمه ويثب.

كذا وكذا، فسبقا إليه حتى أطلقاه حيث يرودونه^(١). فلما رأى ذلك قيس بن زهير رغب في الفرس فقال: لكما حكمكما وادفعا إليّ الفرس، قالا: أو فاعل أنت هذا؟ قال: نعم، واستوثقا منه أن يردّ ما أصاب من قليل أو كثير ثم يرجع عوداً على بدنه ويطلق الفتاتين ويخلي عن الإبل وينصرف عنهم راجعاً، ففعل ذلك قيس، ودفعا إليه الفرس. فلما رأى ذلك أصحاب قيس قالوا: لا والله لا نصالحك أبداً، أصبنا مائة من الإبل وامرأتين فعمدت إلى غنيمتنا فجعلتها في فرس لك تذهب به دوننا، فعظم في ذلك الشر حتى اشترى منهم غنيمتهم بمائة من الإبل.

فلما جاء قرواش قال للغلامين: أين فرسي؟ فأخبراه الخبر فأبى أن يرضى إلا أن يُدفع إليه فرسه، فعظم في ذلك الشر حتى تنافروا فيه، فقضي بينهم أن تُردّ الفتاتان والإبل إلى قيس بن زهير ويردّ عليه الفرس، فلما رأى ذلك قرواش رضي بعد شتر، وانصرف قيس معه داحس، فمكث ما شاء الله.

فزعم بعضهم أن الرهان إنما هاجه بين قيس وبين حذيفة بن بدر أن قيساً دخل على بعض الملوك وعنده قينة لحذيفة بن بدر تغنيه بشعر امرئ القيس^(٢):

دارُ لَهْرٍ والرِيَابِ وفرتنا
ولميسن قبل حوادث الأيام
وهنّ فيما يُذكَرُ نسوةً من بني عبس،
فغضب قيس بن زهير فشتمها وشق
رداءها، فغضب حذيفة، فبلغ ذلك قيساً
فأناه ليسترضيه، فوقف عليه فجعل يكلمه
وهو لا يعرفه من الغضب، وعنده أفراس
له، فعابه قيس وقال^(٣): ما يرتبط مثلك
مثل هذه يا أبا مُسهر، فقال حذيفة:
أتعيها؟ قال: نعم، فتجاريا حتى تراها.

ويزعم بعضهم أن ما هاج الرهان أن رجلاً من بني بن غطفان ثم أحد بني جوشن - وهم أهل بيت شوم - أتى حذيفة زائراً فعرض عليه حذيفة خيله فقال: ما أرى فيها جواداً مُبراً^(٤)، قال حذيفة: ويلك فعند من الجواد المبر؟ قال: عند قيس بن زهير قال: هل لك أن تراهنني عنه؟ قال: نعم قد فعلت، فراهنه على ذكر من خيله وأنثى، ثم إن العبدني أتى قيساً فقال: إني قد راهنتُ على فرسين من خيلك ذكر وأنثى وأوجبُ الرهان، فقال قيس: ما أبالي من راهنت غير حذيفة، قال: فإني راهنت حذيفة^(٥) قال له قيس: إنك ما علمتُ لأنك، قال: فأتى قيس حذيفة قال: ما غدا بك؟ قال: غدوت لأوضعتك الرهان، قال: بل غدوت لتغلقه، قال: ما أردت ذلك، فأبى حذيفة

(٤) العبر: الغالب؛ وفي طبعة الجوانب: «مبراً».

(٥) النقاظ والأغاني: «قال: ما راهنت غيره».

(١) حيث يرودونه: لم ترد في النقاظ والأغاني.

(٢) ديوان امرئ القيس: ١١٤.

(٣) النقاظ والأغاني: «فعاها وقال».

تعرف^(٣) لنا سبقنا، فإن أخذنا فحقنا وإن تركنا فحقنا، فغضب قيس ومحك^(٤)، وقال: أما إذا فعلتم فأعظمو الخطر وأبعدوا الغاية، قالوا: فذاك لك، فجعل الغاية من واردات إلى ذات الإصدا، وتلك مائة غلوة، والثنية فيما بينهما، وجعلوا القصب في يدي رجل من بني ثعلبة بن سعد يقال له حصين ويدي^(٥) رجل من بني العُشراء^(٦)، من بني فزارة وهو ابن أخت لبني عيس، وملاوا البركة ماء، وجعلوا السابق أول الخيل يكرع فيها.

ثم إن حذيفة وقيس بن زهير أتيا المدى الذي أرسلن منه^(٧) ينظران إلى الخيل كيف خروجها [منه] فلما أرسلت عارضها فقال حذيفة: خدعتك يا قيس، قال قيس: ترك الخداع من أجرى من مائة غلوة^(٨)، فأرسلها مثلاً. ثم ركضا ساعة فجعلت خيل حذيفة تنزق خيل قيس فقال حذيفة: سبقت يا قيس، فقال قيس جري المذكيات غلاب^(٩)، فأرسلها مثلاً. ثم ركضا ساعة فقال حذيفة: إنك لا تركض مركضاً [فأرسلها مثلاً، ثم قال] سبقت خيلك

إلا الرهان، قال قيس: أخيرك ثلاث خصال، إن بدأت فاخترت فلي خصلتان^(١) ولك الأولى، وأن بدأت فاخترت فلي الأولى ولك خصلتان، قال حذيفة: فابدأ قال قيس: الغاية من مائة غلوة، قال حذيفة: المضمائر أربعون ليلة - أي يضمرون الخيل - والمجرى من ذات الإصدا، ففعلاً، ووضعوا السبق على يدي غلاق ابن غلاق أحد بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان.

فزعمو أن حذيفة أجرى الخطار فرسه والحنفاء، وزعم بعض بني فزارة أنه أجرى قرزلاً والحنفاء، وأجرى قيس داحساً والغبراء.

وزعم بعضهم أنه هاج الرهان رجل من بني المعتم^(٢) بن قطيعة بن عيس يقال له سراقه راهن شباباً من بني بدر، وقيس غائب، على أربع جزائر من خمسين غلوة - الغلوة ما بين ثلاثمائة ذراع إلى خمسمائة ذراع - فلما جاء قيس كره ذلك وقال: إنه لم ينته رهاناً قط إلا إلى شر. ثم أتى بني بدر فسألهم المواضعة فقالوا: لا حتى

(١) النقاظ والأغاني: «خلتان».

(٢) في طبعة الجوائب: المعتم، وما أثبت هو من رواية النقاظ وفي الأغاني: المعتم.

(٣) الأغاني: تعرف سبقنا؛ النقاظ: يعرف.

(٤) محك: لحن في الكلام، وفي طبعة الجوائب: ضحك، ولا معنى له.

(٥) النقاظ والأغاني: ويقال.

(٦) طبعة الجوائب: العشراء، وأثبت ما في النقاظ والأغاني.

(٧) طبعة الجوائب: أرسل فيه.

(٨) غلوة: سقطت من النقاظ والأغاني والمثل يتم دونها؛ انظر جمهرة المسكري ١: ٢٦٨ وفصل المقال: ١٥٤ والميداني ١: ٨١ والمستقصي: ١٩٠ والفاخر: ٢١٨.

(٩) انظر جمهرة المسكري ١: ٢٠٣ والميداني ١٦٧ والمستقصي: ١٩٩ واللسان (ذكا) وفصل المقال: ١٢٧ والفاخر: ٢١٨ والزاهر: ٢: ٣٧٧ والمخزاة: ٣: ٥٢٠. ومقاييس اللغة: ٤/ ٣٨٨ والمعقد الفريد: ٤/ ١٥١ ويروى أيضاً: «جري المذكيات غلاب».

يُعطوهم شيئاً، وكان الخطر عشرين من الإبل، فقالت بنو عبس: فأعطوا^(٨) بعض سبقنا، فأبوا، قالوا: فأعطونا جزوراً ننحرها ونطعمها أهل الماء فإننا نكره القالة في العرب، فقال رجل من بني فزارة: مائة جزور وجزور واحد سواء، والله ما كنا لننقر لك في السبق ولم تنسب^(٩) فقام رجل من بني مازن بن فزارة فقال: يا قوم إن قيساً قد كان كارهاً لأول هذا الرهان، وقد أحسن في آخره، وإن الظلم لا ينتهي إلا إلى شر، فأعطوه جزوراً من نعمكم، فأبوا فقام رجل من بني فزارة إلى جزور من إبله فعلقها ليعطيها قيساً ويرضيه، فقام ابنه فقال: إنك لكثير الخطأ تريد أن تخالف قومك وتلحق بهم ما ليس عليهم^(١٠)، فأطلق الغلام عقاليها فلحقت بالنعم، فلما رأى ذلك قيس بن زهير احتمل هو عنهم ومن كان معه من بني عبس، فأتى على ذلك ما شاء الله.

ثم إن قيساً أغار فلقي عوف بن بدر فقتله وأخذ إبله، فبلغ ذلك بني فزارة وهموا بالقتال وغضبوا، فحمل الربيع بن

يا قيس، فقال قيس: رويداً يعلنون الجدد^(١) - الجدد: الأرض الغليظة، فأرسلها مثلاً، لأن الذكور في الوعوث أبقى وأصبر من الإناث، والإناث في الجدد أصبر وأسبق.

وقد جعل بنو فزارة كميناً بالشنية فاستقبلوا داحساً فعرفوه فأمسكوه، وهو السابق، ولم يعرفوا الغبراء وهي خلفه مصلية، حتى مضت الخيل وأسهمت من الشنية، ثم أرسلوه فتمطر^(٢) في آثارها فجعل يندرها^(٣) فرساً فرساً حتى انتهى^(٤) إلى الغاية مصلياً وقد طرح الخيل غير الغبراء، ولو تباعدت الغاية لسبقها، فاستقبلها بنو فزارة فلطموها ثم حلاوها^(٥) عن البركة، ثم لطموا داحساً وقد جاء متواليين، وكان الذي لطمه عمير بن نضلة فجئت يده فسمي جاسئاً، فجاء قيس وحذيفة في أخرى الناس، وقد دفعتهم بنو فزارة عن سبقهم ولطموا فرسيهم، ولو تطبقهم بنو عبس لقاتلوهم، وإنما كان^(٦) من شهد ذلك من بني عبس أبياتاً^(٧) وقال قيس إنه لا يأتي قوم إلى قومهم شراً من الظلم فأعطونا حقنا، فأبى بنو فزارة أن

(٦) في طبعة الجوانب: «وقال»؛ ولا يستقيم به المعنى.

(٧) زاد في الأغاني: «غير كثيرة»؛ وفي النقااض: «غير كثير».

(٨) النقااض والأغاني: «فأعطونا».

(٩) النقااض والأغاني: «النقر بالسبق علينا ولم نسبق».

(١٠) النقااض والأغاني: «وتلحق بهم خزاية بما ليس عليهم».

(١) يروي أيضاً: رويداً يعدوان الجدد؛ رويداً يعلنون الجدد ويروي: «يعدون الخبر». الخبر: الأرض الرخوة، والجدد: الصلبة. انظر فصل المقال: ١٢٧ والميداني: ٢٩٦ وجمهرة العسكري: ١: ٣١٨ والفاخر: ٢١٨ ومقاييس اللغة: ٤٠٨/١.

(٢) تمطر: أسرع.

(٣) النقااض والأغاني: «يندرها».

(٤) النقااض والأغاني: «حتى سبقها».

(٥) حلاوها: ذادوها؛ وفي طبعة الجوانب: جلوها.

الذي أصابوا حماراً: إنا لم نقتل حماراً،
ولكننا قتلنا مالك بن زهير بن عوف بن بدر،
فقال الربيع: بشس لعمر الله القليل قتلت، أما
والله إنني لأظنه سيبلغ ما تكره^(٤)، فتراجعا
شيئاً ثم تفرقا، فقام الربيع يطأ الأرض وطأ
شديداً، وأخذ حمل بن بدر ذا النون سيف
مالك بن زهير.

فزعموا أن حذيفة لما قام الربيع أرسل
أمة مولدة فقال: اذهبي إلى معاذا بنت بدر
امرأة الربيع فانظري ما ترين الربيع يصنع،
فانطلقت الجارية حتى دخلت البيت
فاندست بين الكفاء والنضد، فجاء الربيع
فنفذ البيت حتى أتى فرسه، فقبض معرفته
ومسح متنيه حتى قبض بعكوة ذنبه، ثم
رجع إلى البيت ورمحه مركوزاً بفنائه فهزه
هزاً شديداً ثم ركزه كما كان، ثم قال لا
مرأته اطرحي لي شيئاً فطعت له شيئاً
فاضطجع عليه، وكانت قد طهرت تلك
الليلة فدنست منه: فقال: إليك، قد حدث
أمر، ثم تغنى^(١٠):

نام الخلي وما أغمض حار

من سيء النبا الجليل الساري

زياد^(١) أخو بني عوذ^(٢) بن غالب بن قطيعة
ابن عبس دية عوف بن بدر مائة عشراء^(٣)
متلية - أي تلاها أولادها^(٤) - وأم عوف وأم
حذيفة وأخوته الخمسة هي سودة بنت نضلة
بن عمير بن جوية بن لوزان بن ثعلبة بن عدي
بن فزارة، فاصطلح القوم^(٥) فمكثوا ما شاء
الله، - ونضلة كان يسمى جابراً.

ثم إن مالك بن زهير أتى امرأة له يقال لها
مليكة بنت حارثة من بني غراب بن ظالم بن
فزارة فابتنى باللقاطة قريباً من الحاجر^(٦)،
فبلغ ذلك حذيفة فدرس له فرساناً على أفراس
من مسان خيلهم فقال: لا تُنظروا أن
وجدتهم مالكا أن تقتلوه، وربيع بن زياد بن
عبد الله بن سفيان [بن قارب العبسي] مجاور
حذيفة بن بدر، وكانت تحت الربيع بن زياد
معاذا بنت بدر، فانطلق القوم فلقوا مالكا
فقتلوه ثم انصرفوا عنه، فجاءوا عشية وقد
أجهدوا أفراسهم، فوقفوا أفراسهم^(٧) على
حذيفة ومعه الربيع بن زياد، فقال حذيفة:
أقدزتم على حماركم؟ قالوا: نعم وعقرتاه،
قال الربيع: ما رأيت كالיום قط، أهلكت
أفراسك من أجل حمار، قال حذيفة لما أكثر
الربيع عليه من اللائمة^(٨) وهو يحسب أن

- (٤) المتالي: التي قد نتج بعضها والباقي يتلوها في
النتاج، التاج: تلو.
(٥) النقائص والأغاني: «الناس».
(٦) اللقاطة والحاجر: موضعان.
(٧) «أفراسهم»: سقطت من النقائص والأغاني.
(٨) النقائص والأغاني: «العلامة».
(٩) الأغاني: «يكروه».
(١٠) الأبيات في الأغاني: ٢٠/١٦.

- (١) الربيع بن زياد: ٥٠٠٥ - ٣٠ ق هـ / ٥٠٠ -
٥٩٠ م) من سفيان بن ناشب العبسي. من دهاة
العرب وفرساتها في الجاهلية. له شعر جيد.
اتصل بالنعمان بن المنذر وليد بن ربيعة.
الأغاني ٢٠/١٦.
(٢) النقائص: «عوف».
(٣) العشراء: التي أتى على حملها عشرة أشهر من
ملقحها اللسان؟ عشر.

من مثله تمسي النساء حواسراً
وتقومُ مغرولةً مع الأسحار
من كان مسروراً بمقتل مالك
فليات نسوتنا بوجه^(١) نهار

معناه أنه إذا نظر إلى النساء وما يصنعن
لمقتل مالك علم أن رهطه لا يقرون لذلك
حتى يدركوا بثأرهم:

يجد النساء حواسراً يندبهن
يضربن أوجههن بالأسحار^(٢)
قد كنَّ يخبان الوجوه تستراً
فالآن حين بدؤن للنظار
يخمشن حُرَّات الوجوه على امرئ

سهل الخليفة طيب الأخبار
أبعد مقتل مالك بن زهير
ترجو السناء عواقب الأطهار
ما إن أرى في قتله لذوي النهي
إلا المطي تُشد بالأكوار
ومجنبات ما يذقن عدوقاً^(٣)
بقدفن بالمُهترات والأمهار^(٣)
ومساعراً صدأ الحديد عليهم
فكانما تُطلى^(٤) الوجوه بقار

ياربُّ مسرورٍ بمقتل مالك
ولسوف يصرفه بشرُّ محار^(٥)
قال: فرجعت الأمة فأخبرت حذيفة
فقال: هذا حين استجمع^(٦) أمرُ أخيكم،
ووقعت الحرب.

وقال الربيع لحذيفة - وهو يومئذ جاز له -
سيرني فإني جاركم - ، فسيره ثلاث ليال^(٧)
ووجه معه قوماً لهم: إن مع الربيع فضلة من
خمر فإن وجدتموه قد هراقها فهو جاذ، وقد
مضى فانصرفوا، وإن لم تجدوه هراقها
فاتبعوه فإنكم تجدونه قد مال لأدنى روضة^(٨)
فرتع وشرب فاقتلوه، فتبعه القوم فوجده قد
شقَّ الزقَّ ومضى فانصرفوا.

فلما أتى الربيع قومه وقد كان بينه وبين
قيس بن زهير شحنة، وذلك أن الربيع
سارم قيس بن زهير بدرع كانت عنده،
فلما نظر إليها وهو راكبٌ وضعها بين يديه
ثم ركض بها فلم يرددها على قيس،
فعرض قيس بن زهير لفاطمة بنت
الخزشب الانمارية من بني أنمار بن
بغيض^(٩) - وهي أم الربيع بن زياد - وهي
تسير في ظعائن من بني عبس، فاقتاد

(٦) النقائص والأغاني: «اجتمع».

(٧) النقائص والأغاني: ومع الربيع فضلة من خمر،
فلما سار الربيع دس حذيفة في أثره فوارس فقال
اتبعوه فإذا مضت ثلاث ليال فإن مع فضلة من
خمر فإن وجدتموه... الخ.

(٨) في رواية أخرى «لأدنى منزل».

(٩) في الأغاني والنقائص: «وهي إحدى منجيات
قيس».

(١) النقائص: «بصاف».

(٢) لم يرد البيت في النقائص.

(٣) أورده ابن منظور في مادة (عذف) ما يذقن
عدوقاً، (بالذال المهملة أي ما يذقن شيئاً
وكذلك عذف (بالذال المعجمة) تعني أصاب
شيئاً من الطعام، وفي طبعة الجوائب: عدوقاً.

(٤) النقائص والأغاني: طلي.

(٥) طبعة الجوائب: بشر جارا وفي النقائص: لشر
معارا والمحار: المرجع.

بداهية تدق الصلب منه
فتقصم أو تجوب^(٤) عن الفؤاد
وكننت إذا أتاني الدهر ريبق^(٥)
بداهية شددت له نجادي
قال العدوي: ريبق وربيق الداهية، وأم
الريبق الداهية، والنجاد حمائل السيف.
ألم يعلم بنو الميقاب أني
كريم غير معتلث الزناد^(٦)
أي ليس بفاسد الأصل. الوقب: الأحق
والميقاب مثله، وقالوا [الميقاب]: التي تلد
الحمقى؛ ومعتلث لا خير فيه.
أطوف ما أطوف ثم آوي
إلى جبار كجبار أبي دواد^(٧)
جبار قيس بن زهير^(٨): ربيعة [الخيرا] بن
قرط بن غيلان بن أبي بكر بن كلاب،
ويقال جبار أبي دواد الحارث بن همام بن
مرة بن ذهل بن شيبان، وكان أبو دواد في
جواره فخرج حسيان الحي يلعبون في غدير
فغمسوا بني أبي دواد فمات، فخرج
الحارث فقال: لا يبقى في الحي صبي إلا

جملها يريد أن يرتهنها بالدرع حتى تُردَّ
عليه، فقالت: ما رأيت كاليوم قط فعل
رجل، أي يضل حلمك؟ أترجو أن تصطلح
أنت وبنو زياد وقد أخذت أمهم فذهبت بها
يميناً وشمالاً فقال الناس في ذلك ما شاءوا
أن يقولوا، وحسبك من شر سماعه^(١)،
فأرسلتها مثلاً، فعرف قيس ما قالت له
فخلى سبيلها وطرده إبلاً لبني زياد حتى قدم
بها مكة فباعها من عبد الله بن جدعان بن
عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة،
فقال قيس في ذلك^(٢):
ألم يبلغك^(٣) والإنباء تنمي
بما لاقت لبون بني زياد
ومخبسها لدى القرشي تُشري
بأدراع وأسيف حداد
كما لاقيت من حمل بن بدر
وأخوته على ذات الإصا
هم فخرُوا علي بغير فخر
وردوا دون غايته جيواذي
وكننت إذا مُنيت بخصم سوء
دلفت له بداهية نأد

بن مامه الملقب بالحذافي. يقول طرفة بن
العبد:

إني كَفَّاني من أمرٍ هممتُ به
جبار كجبار الحذافي الذي اتصفا
معجم مجمع الأمثال: ١٥٦ و ١٥٧.

(٨) قيس بن زهير العبسي: (ت ١٠ هـ / ٦٣١ م) سيد
غطفان وصاحب الحروب بين عبس وغطفان
بسبب داحس الغبراء. شاعر من شعراء الجاهلية
أدرك الإسلام وأسلم ثم ارتد وتنسك. له أقوال
مأثورة. موسوعة الشعر العربي: ٣/٣٤٣.

(١) المعقد الفريد: ١٢/٢ و ٣٣٣/٢ وجمهرة
العسكري: ٣٤٤/١ والفاخر: ٢٦٥ ومعجم
مجمع الأمثال: ١٩٢ والمستقصى: ٢٠٤ وخزانه
الأدب: ٣/٥٣٦.

(٢) ديوان الحماسة بشرح البتريزي: ٢٧/٣.

(٣) في جمهرة العسكري: ٤٤/١: «ألم يأتيك».

(٤) تجوب: «تنقب».

(٥) في جمهرة العسكري: ٢٥٣/١: «الدهر يوماً».

(٦) في رواية أخرى «غير مفتلت الزناد».

(٧) في المثل: «جبار كجبار أبي دواد». ويعنون كعب

فلما حذف الهاء للترخيم ترك العين مفتوحة، ومن رفع ذهب به مذهب الإسم التام المفرد وإن كان مرخماً، كقول ذي الرمة:

فيامي ما يدريك^(٣) ...

وكانت تلك الشحنة بين بني زياد وبين بني زهير، فكان قيس يخاف خذلانهم إياه، فزعموا أن قيساً دسّ غلاماً [له] مولداً فقال: انطلق كأنك تطلب إيلاً فإنهم سيسألونك، فاذا قتل مالك ثم احفظ ما يقولون فاتاهم العبد فسمع الربيع يتغنى بقوله:

أفبعد مقتل مالك بن زهير
ترجو النساء عواقب الأظهار
فلما رجع العبد إلى قيس أخبره بما
سمع من الربيع بن زياد، فعرف قيس أنه
قد غضب له، فاجتمعت بنو عيس على
قتال بني فزارة، فأرسلوا إليهم أن ردوا إيلنا
التي ودينا بها عوف بن بدر أخا حذيفة
لأمه، قال: لا أعطيهم دية ابن أمي وإنما
قتل صاحبكم حمل بن بدر وهو ابن
الأسدية، فأنتم وهو أعلم.

ويزعم بعض الناس أنهم كانوا ودوا عوف بن بدر مائة مثلية - والمتالي التي في بطونها أولادها وقد تم حملها وإنما ينتظر نتاجها - وأنه أتى على تلك الإبل أربع

غرفته في الغدير، فودي ابن أبي دواد لذلك عدة ديات.

إليك ربيعة الخير بن قرط
وهوباً للطريف وللتلاد
كفاني ما أخاف أبو هلال
ربيعاً فانتهت عني الأعادي
تظل جياذة يجمزّن حولي
بذات الرمث كالجدا الغوادي
كأنني إذ أنشئت إلى ابن قرط
عقلت إلى يمامة أو نضاد
ويوري: إلى يللم أو نضاد وهما
جبلان.

وقال قيس بن زهير:

إن تك حزب فلم أجنها
جنتها صبارتهم^(١) أو هم
صبارتهم: خلفاؤهم.

حذاز الردي إذ رأوا خيلنا
مقذمها سابح أدهم
السابح: الكثير الجري:

عليه كمي وسريالة
مضاعفة نسجها مخكم
وإن شمرك لك عن ساقها
قوبها ربيعاً فلا تساموا
زجرث ربيعاً فلم ينزجر
كما انزجر الحارث الأجزم^(٢)
إذا نصب ربيع أراد الترخيم يا ربيعة،

(١) في رواية الأغاني: خيارهم.

(٢) الحارث الأجزم: هي رواية ابن الأعرابي، ويروي «الأضجم». وهو صاحب المربع وهو رجل من بني ضبيعة بن ربيعة بن نزار.

(٣) مي: منادى مرخم، وفي شعر ذي الرمة أمثلة كثيرة مثله: «فيا مي هل يجزي بكائي مثله»...
«والم تعلمي يا مي أنني وبيننا»...

وجعلهم على يدي سبيع بن عمرو من بني ثعلبة بن ذبيان، فمات سبيع وهم على يديه^(٥) فأخذهم حذيفة من بنيهم فقتلهم^(٦).

ثم إن بني فزارة تجمعوا هم وبني ثعلبة وبني مرة فالتقوا هم وبني عبس بالخائنة^(٧) فهزمتهم بنو عبس وقتلوا منهم مالك بن سبيع بن عمرو الثعلبي - قتله الحكم بن مروان بن زنباع العبسي - وعبد العزى بن حذار الثعلبي والحارث بن بدر الفزاري، وقتلوا هرم بن ضمضم المري - قتله وزد بن حابس العبسي - ولم يشهد ذلك اليوم حذيفة بن بدر، فقالت نائحة^(٨) هرم بن ضمضم - هو من بكر بن ضمضم -:

يا لهف نفسي لهفة المفجوع
الأرى هرماً على مودوع^(٩)
من أجل سيدنا ومصراع جنبه
عَلِقَ الفؤادُ بحنظلٍ مصدوع
أي من أجله محترق فؤادها وكأنما أكل حنظلاً.

ثم إن حذيفة جمع وتهايا واجتمع معه بنو ذبيان بن بغيض، فبلغ بني عبس أنهم قد ساروا إليهم، فقال قيس بن زهير: أطيعوني فوالله لئن لم تفعلوا لاتكنن على سيفي حتى يخرج من ظهري، فقالوا:

- (٦) راجع الأغاني: ٢٠/١٦ والنقائض: ٩٣/١، حيث تجد تفصيلات كثيرة.
(٧) في النقائض: ٩٣/١: بالخائنة من جنب ذي بقر.
(٨) في الأغاني: ٢١/١٦: فناجية أخت هرم.
(٩) مودوع: اسم فرس لهرم بن ضمضم.

سنين وقد توالدت، وأن حذيفة بن بدر أراد أن يردها بأعيانها فقال له سنان بن أبي حارثة: أتريد أن تلحق بنا خزاية فتعطيهم أكثر مما أعطونا فتسبنا العرب بذلك؟ فأمسكها حذيفة، وأبى بنو عبس أن يقبلوا إلا إيلهم بأعيانهم، فمكث القوم ما شاء الله أن يمكثوا.

ثم إن مالك بن بدر خرج يطلب إيلاً له فمر على جنيدب أخي بني رواحة فرماه بسهم فقتله يوم المغيقة فقالت ابنة مالك بن بدر^(١):

لله عيناً من رأى مثل مالك
عقيرة قوم أن جرى فرسان
فليتهما لم يشربا قط شربة^(٢)
وليتهما لم يُزسلا لرهان
أحل به جنيدب أمس نذره
فأي قتيل كان في غطفان
إذا سجعت بالرقمتين حمامة
أو الرس فابكي فارس الكتفان^(٣)

ثم إن الأسلع بن عبد الله بن ناشب بن زيد بن هدم بن لدم^(٤) بن عوذ بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض مشى في الصلح ورهن بني ذبيان ثلاثة من بنيهم وأربعة من بني أخيه حتى يصطلحوا،

- (١) الشعر في معجم ياقوت: البلدان: ذات الأضاد: ٩٨/١.
(٢) في رواية أخرى: قطرة.
(٣) الكتفان: اسم فرسه (انظر اللسان، كتف) والتاج: كتف.
(٤) طبعة الجوائب: «ارم» وفي الأغاني: «اد».
(٥) في رواية أخرى: «وهم عنده».

البقية، ولم يكن لهم هم غير حذيفة فأرسلوا مجنبتين يقتفون أثره، وأرسلوا خيلاً مقدمة تنفضُ الناسَ وتسالهم حتى سقطَ على أثر حذيفة من الجانب الأيسر أبو عنترة شدادُ بن معاوية بن ذهل بن قراد بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس وعمرو بن الأسلع وقرواش بن هني والحارث بن زهير وجنيد بن زيد، وكان حذيفة استرخى حزامَ فرسه، فنزل عنه فوضع رجله على حَجَرٍ مخالفةً أن يُقْتَضَ أثره، ثم شدَّ الحزامَ فوضع صدرَ قدمه على الأرضِ فعرّفوه بِحَنْفٍ^(٥) فرسه فاتبعوه، ومضى حذيفة حتى استغاثَ بجفر الهباءة^(٦) - الجفر: ما لم يُطَوَّ من الآبار - وقد اشتد عليه الحر فرمى بنفسه فيه، ومعه حمل بن بدر وحنش بن عمرو وورقاء بن بلال وأخوه، وهما من بني عدي بن فزارة، وقد نزعوا سروجهم وطرخوا سلاحهم ووقعوا في الماء فتممكت دوابهم، وبعثوا ربيثةً فجعل يطلع وينظر فإذا لم ير شيئاً رجع فنظر نظرةً فقال: إني قد رأيتُ شخصاً كالنعامة أو كالطير فوق القتادة من قبَلِ مجيئنا، فقال حذيفة^(٧) هذا شداد على جروة، فحال بينهم وبين الخيل، ثم جاء عمرو بن

نطيعك، فأمرهم فسرحوا السوامَ والضعفاءَ بليلٍ وهم يريدون أن يظعنوا من منزلهم ذلك، ثم ارتحلوا في الصبح فأصبحوا على ظهر دوابهم^(١)، وقد مضى سوامهم وضعفاؤهم، فلما أصبحوا طلعت الخيلُ عليهم من الشايا، فقال: خذوا غير طريق المال فإنه لا حاجة للقوم أن يقعوا في شوكتكم ولا يريدون بكم في أنفسكم^(٢) شراً من ذهاب أموالكم، فأخذوا غير طريق المال. فلما أدرك حذيفة الأثر ورآه قال: أبعدهم الله، وما خيرُهُم بعد ذهاب أموالهم! فاتبع المال، وسارت ظعنُ بني عبس والمقاتلة من ورائهم، وتبع حذيفة وبنو ذبيانَ المال، فلما أدركوه ردوا أوله على آخره، ولم يُقلَّتْ منهم شيء، وجعل الرجلُ يطرُدُ ما قدر عليه من الإبل فيذهب بها، وتفرقوا واشتدَّ الحر، فقال قيس بن زهير: يا بني عبس إن القومَ قد فرق بينهم المغنم، فاعطفوا الخيلَ في آثارهم، ففعلوا فلم يشعر بنو ذبيان إلا بالخيل دواس^(٣) - يعني متتابعة - فلم يقاتلهم كثير^(٤) أحد، وجعل بنو ذبيان إنما همُّ الرجلِ منهم في غنيمته أن يحوزها وينجو بها، فوضع بنو عبس السلاح فيهم حتى ناشدهم بنو زياد

- (١) في رواية أخرى: «على ظهر المصنفة».
النقائض: ٩٣/١ وعلى ظهر العقبة في الأغاني: ٢١/١٦.
(٢) طبعة الجوائب: أنفسهم.
(٣) النقائض والأغاني: دواس.
(٤) النقائض والأغاني: كبير.
(٥) الحنف: أن تقبل إحدى اليدين على الأخرى.

- (٦) يوم الهباءة هو لعيس على فزارة وذبيان: ٨٣١.
(٧) في رواية الأغاني وأيضاً النقائض: «قال حذيفة: هنا وهنأ على شداد على جروة - وجروة فرس شداد. والمعنى: دغ ذكر شداد عن يمينك وشمالك واذكر غيره - لما كان يخاف من شداد - فينما هم يتكلمون إذا هم بشداد ابن معاوية واقفاً عليهم، فحال بينهم...»

بُداءتْها لقرواش وعمرو
وأنت تجولُ جوبك في الشمال
أي فَعَلَ قرواش هذا الفعل. العرق:
العطية، والخلال: المخالة، يقول: لم
تعطوني السيف عن مودة ولكني قتلته
وأخذته، وقوله وأنت تجول جوبك في
الشمال، الجوب: الترس، يريد أن قرواشاً
وعمر بن الأسلع اقتحما الجفر وقتلا من
قتلا وأنت ترسك في يدك لم تغن شيئاً،
ويقال: لك البداة ولفلان العوادة.

وقال قيس بن زهير في ذلك^(٥):

تعلّم أن خير الناس ميتٌ
على جفْرِ الهبّاءة لا يريمُ
ولولا ظلمُهُ ما زلتُ أبكي
عليه الدهرَ ما طلَع النجوم
ولكن الفتى حملَ بن بدر
بغى والبغى مرتعُهُ وخيم
أظنّ الحلمَ دُلّ عليّ قومي
وقد يُنكحُ جهلُ الرجلِ الحلِيم
ومارستُ الرجالَ ومارسوني
فمعوخُ عليّ ومستقيم
وقال في ذلك شداد بن معاوية العبسي:
مَنْ يَكُ سائلاً عني فإني
وجورة لا تباع^(٦) ولا تُعازُ

(٥) وردت الأبيات في الحماسة (رقم: ١٤٧) والعقد
١٥٧: ٥، ومعجم البلدان: ٤: ٩٤٧ وهي أتم
من ذلك في النقاظ: ٩٦ - ٩٧، والأغاني:
١٣٨ - ١٣٩.

(٦) النقاظ والأغاني: لا ترد.

الأسلع ثم جاء قرواش حتى تناموا خمسة،
فحمل جنيدبٌ على خيلهم فاطردها وحمل
عمر بن الأسلع وشداد عليهم في الجفر
فقال حذيفة: يا بني عبس فأين العقل^(١)
وأين الأحلام؟ فضرب حمل بين كتفيه
وقال: اتق مآثور القول بعد اليوم^(٢) فأرسلها
مثلاً، وقتل قرواش بن هُنيّ حذيفة بن بدر
وقتل الحارث بن زهير حملاً وأخذ منه ذا
النون سيفَ مالك بن زهير، وكان حمل بن
بدر أخذه من مالك بن زهير يوم قتله، فقال
الحارث بن زهير:

تركك على الهبّاءة غير فخر
حذيفة حوله قصّد العوالي^(٣)
سيخبر قومه حنش بن عمرو
إذا لاقاهم وإبنا بلال
ويخبرهم مكانَ النون مني
وما أعطيته عرق الخلال
من المخالة، أي ما أعطيته عن صداقة
وصفاء ودّ.

فأجابه حنش بن عمرو أخو بني ثعلبة
بن سعد بن ذبيان بن بغيض:
سيخبرك الحديثُ بكم خبيرٌ
يجاهدك العداوة غير آل^(٤)

(١) في رواية النقاظ: «العود» وفي رواية الأغاني:
«العقول».

(٢) الحيوان: ١١٧/٣ و ٢٩٤/٥: إياك والكلام
المآثور.

(٣) قصد العوالي: الرماح المتكسرة.

(٤) غير آل: غير مقصر.

مقربة الشتاء ولا تراها
أمام الحي يتبعها المهار
ويروي أمام الخيل، يريد أنها فرس
حرب لا يُطلب نسلها.

لها بالصيف أصرة وجل
وست من كرائمها غزار^(١)
كرائم من الإبل تشرب هذه الفرس
البانها.

ألا أبلغ بني العشاء عني
علانية وما يُغني السرار
قتلت سراتكم وحسنت منكم
حسيلاً مثل ما حُبل الويار^(٢)
الحسيل: الرديء، يقول: أنفيت
شراركم، وقتلت خياركم وأبقيت رذالكم.

ولم أقتلكم سرّاً ولكن
علانية وقد سَطَعَ الغبار^(٣)
وكان ذلك اليوم يوم ذي حُسي^(٤) -
وحسى وإد فيه ماء.

ويزعم بعض بني فزارة أن حذيفة كان
أصاب فيما أصاب من بني عيس تماضر
بنت الشريد السلمية أم قيس بن زهير
فقتلها، وكانت في المال. ثم إن بني عيس
ظعنوا فحلوا إلى كلب بعراعر، وقد اجتمع

عليهم بنو ذبيان فخافوا، فقاتلتهم كلب
فهزمهم بنو عيس وقتلوا مسعود بن مَصَادِ
الكلبي ثم أحد بني عليم بن جناب، فقال
في ذلك عترة^(٥):

ألا هل أتاهما أن يوم عراعر
شفى سقماً لو كانت النفس تشتفي^(٦)
أتونا على عمياء ما جمعوا لنا
بأرعن لا خل ولا متكشف^(٧)

تمازوا بنا إذ يمدرون حياضهم
على ظهر مقضي من الأمر محصف^(٨)
علالتنا في كل يوم كرية
بأسيفنا والقرح لم يتقرف^(٩)

وما نذروا حتى غشينا بيوتهم
بغيبه موت مُسبل الودق مدعف^(١٠)
أي تشككوا في رجوليتنا حتى استعملوا
الحياض، علالتنا: أي بقيتنا.

فأجلتهم الحرب فلحقوا بهجر فامتاروا
منها، ثم حلوا على بني سعد بالفروق وقد
آمنهم بنو سعد ثلاث ليال فأقاموها، ثم
شخصوا عنهم، فاتبعهم ناس من بني سعد

فقاتلهم العبسيون فامتنعوا حتى رجع بنو سعد
وقد خابوا منهم ولم يظفروا بشيء، فقال في
ذلك عترة بن شداد بن معاوية^(١١):

(٧) الأرعن: الجيش الكثيف؛ الخل: المختل؛
متكشف: منهزم.

(٨) تمازوا بنا: اختلفت مقاتلتهم فينا، يمدرون
الحياض: يهينونها بالمدر المحصف: المحكم.

(٩) العلالة: البقية من القتال؛ لم يتقرف؛ لم يتقشر
للبرء.

(١٠) الغيبة: الدفعة من المطر؛ مدعف؛ يقطر سماً.

(١١) ديوان عترة: ٢٢٤ وفيها يذكر يوم الفروق:

(١) الأصرة: الحشيش.

(٢) يقول: قتلت سراتكم وجعلتكم بعدهم حسالة،
كما خلقت الويار حسالة.

(٣) إلى هنا تنتهي الرواية لدى الأصبهاني في ترجمة
الربيع بن زياد.

(٤) البلدان: ٢٠/٢ ومعجم مجمع الأمثال: ٥١٨.

(٥) ديوان عترة: ٢٢٨.

(٦) عراعر: ماء لكلب.

ألا قاتل الله الطلوع البواليا
وقاتل ذكراك السنين الخواليا
القصيدة كلها^(١).

ثم سئل قيس بن زهير: كم كنتم يوم
الفروق؟ قال: مائة فارس كالذهب لم نكثر
فنفسل ولم نقل فنضعف.

ثم سار بنو عيس حتى وقعوا باليمامة،
فقال قيس بن زهير: إن بني حنيفة قوم لهم
عز وحصون فحالفوهم، فخرج قيس حتى
أتى قتادة بن مسلمة الحنفي^(٢) وهو يومئذ
سيدهم، فعرض عليهم قيس نفسه وقومه،
فقال: ما يُرَدُّ مثلكم، ولكن لي في قومي
أمراء لا بد من مشاورتهم، وما ننكر
حسبك ولا نكايتك؛ فلما خرج قيس من
عنده قيل له: ما تصنع، أتعمد إلى أفتك
العرب وأحزمهم^(٣) فتدخله أرضك ليعلم
وجوة أرضك وعورة قومك ومن أين
يؤتون؟! فقال: كيف أصنع وقد وعدت له
على نفسي^(٤)، وأنا أستحيي من رجوعي؟
فقال له السمين الحنفي: أنا أكفيك قيساً،
وهو رجل حازم متوثق لا يقبل إلا الوثيقة،
فلما أصبح قيس غداً عليه، ولقيه السمين
فقال: إنك على خير وليست عليك عجلة،

فلما رأى ذلك قيس ومرَّ على جمجمة بالية
فضربها برجله ثم قال: رب خُنفٍ قد
أقرت به هذه الجمجمة مخافة مثل هذا
اليوم، وما أراها وألت منه^(٥) وإن مثلي لا
يرضى إلا القوي من الأمر، فلما لم ير ما
يحبَّ احتمل فلحق ببني عامر بن
صعصعة، فنزل هو وقومه على بني شكّل،
وهم بنو اختهم، وبنو شكّل هم من بني
الحريش ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن
صعصعة، وكانت أمهم عيسية،
فجاوروهم، فكانوا يرون عليهم^(٦) أثر
وسوء جوارٍ وأشياء تريبهم، ويستخفون
بهم، فقال نابغة بني ذبيان^(٧):

لحا الله عبساً عيس آل بغيض^(٨)

كلحى الكلاب العاويات وقد فعل
فأصبحتم والله يفعل ذاكم
يغزكم مولى مواليكم شكّل
إذا شاء منهم ناشيء ذربخت له
لطيفة طي البطن رابسة الكفل
دربخت المرأة: أي جبت له وخضعت
وقامت على أربع حتى يأتيها.

فمكثوا مع بني عامر، يتجئون عليهم
ويرون منهم ما يكرهون، حتى غزتهم بنو

= ونحن متعنا بالفروق نساءنا

نطرف عنها مشعلات غواشيا

ويوم الفروق لعيس على سعد تميم؛ أيام
العرب: ٢٤٦.

(١) عدة أبياتها في الديوان ثلاثة عشر.

(٢) كان قتادة الحنفي أحد جراري ربيعة، والجرار
من قاد ألف فارس (التقاضي).

(٣) التقاضي: «وأجرهم».

(٤) التقاضي: «وقد أبيت له» (وهي بمعنى وعدت).

(٥) وما أراها وألت منه: سقطت الجملة من
التقاضي؛ ووألت: نجت.

(٦) في طبعة الجوائب: «منه».

(٧) ديوان النابغة (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم):
١٩١.

(٨) الديوان؛ جرى الله عبساً في المواطن كلها.

ذبيان وبنو أسد ومن تبعهم من بني حنظلة يوم جبلة، فأصابوا يومئذ زبان بن بدر^(١) فكانوا معهم ما شاء الله.

ثم إن رجلاً من الضباب أسرته بنو عبد الله بن غطفان [والضبابي هو أخو الحنبل] فدفعه الذي أسره إلى رجل من أهل تيماء يهودي، فاتهمه اليهودي بامرأته فخصاه، فقال الحنبل الضبابي لقيس بن زهير: أذ إلينا ديتة، فإن مواليك بني عبد الله بن غطفان أصابوا صاحبنا، وهم حلفاء بني عيس، فقال: ما كنا لنفعل، فقال: والله لو أصابه^(٢) مرّ الريح لوديتموه، فقال قيس بن زهير في ذلك:

لحا الله قوما أزشوا الحرب بيننا
سَقَوْنَا بِهَا مَرَأً مِنَ الشَّرْبِ آجِنَا
وَحَرْمَلَةَ النَّاهِيَهُمْ عَنِ قِتَالِنَا
وَمَا دَهْرُهُ إِلَّا يَكُونُ مَطَاعِنَا
أَكْلَفُ ذَا الْخَصِيصِينَ إِنْ كَانَ ظَالِمًا
وَإِنْ كَانَ مَظْلُومًا وَإِنْ كَانَ شَاطِنَا
خِصَاهُ امْرُؤٌ مِنْ أَهْلِ تَيْمَاءٍ طَابِنٌ
وَلَا يَعْدُمُ الْإِنْسِيَّ وَالْجِنُّ طَابِنَا^(٣)
فَهَلَّا بَنِي ذَبْيَانَ وَسَطَ بِيوتِهِمْ
رَهْنَتْ بِمَرِّ الرِّيحِ إِنْ كُنْتُ رَاهِنَا
وَخَالَسْتُهُمْ حَقِي خِلَالَ بِيوتِهِمْ

(١) في المطبوع: زمان بدر.

(٢) في النقاظ: أصابنا.

(٣) لا يعدم طابناً أي فطناً وذكياً.

(٤) تجد البيت في اللسان (رهدن) وفي الأغاني: ٣٢٩/١٦.

(٥) لا تجد شعر النابغة في ديوانه.

(٦) في طبعة الجوائب: «السداد» مكان النساء

وإن كنت ألقى من رجال ضفائنا
إذا قلت قد أفلت من شر حنبل
لقيت بأخرى حنبل متباطنا
فقد جعلت أكبادنا تجتويهم
كما يجتوي سوق العضاة الكرازنا
العضاه: كل شجر له شوك، والكرازن:
المعاول، الواحد كرزين.

تَدْرُونَنَا بِالْمَنْكَرَاتِ كَأَنَّمَا
تَدْرُونَ وَلِدَانًا تَرْمِي الرِهَادِنَا^(٤)
تدروننا: تختلوننا، والرهادن: جمع
رهدن وهو شبيه بالعصفور.

فقال النابغة الذبياني جواباً لقيس^(٥):

أبِكِ بَكَاءِ النِّسَاءِ^(٦) إِنْكَ لَنْ
تَهْبِطَ أَرْضًا تَحِبُّهَا أَبَدًا
نَحْنُ وَهَبْنَاكَ لِلْحَرِيشِ وَقَدْ
جَاوَزْتَ فِي الْحَيِّ جَعْفَرًا عِدَا
وَأَغَارَ قُرَاشِ بْنِ هِنِي الْعَبْسِيِّ - وَبَنُو
عَيْسٍ يَوْمئِذٍ فِي بَنِي عَامِرٍ - عَلِيُّ بَنِي
فَزَارَةَ، فَأَخَذَهُ أَحَدُ بَنِي الْعَشْرَاءِ - الْأَخْرَمِ
بْنِ سِيَارٍ [أَوْ نَطْبَةَ بِنِ سِيَارٍ] بِنِ عَمْرٍو بِنِ
جَابِرِ بِنِ عَقِيلِ بِنِ هَلَالِ بِنِ سُمَيِّ بِنِ مَازِنِ
بِنِ فَزَارَةَ^(٧) - أَخَذَهُ تَحْتَ اللَّيْلِ، فَقَالُوا لَهُ:
مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْبِكَاءِ،
فَعَرَفْتَ كَلَامَهُ فَتَاءً مِنْ بَنِي مَازِنِ، وَكَانَتْ

والصواب ما أثبتنا، نقلًا عن النقاظ.

(٧) في معجم مجمع الأمثال: ٥٢٢، أن طلحة بن

سنان هو الذي أمر قراوش بن هني، وقد كنى

قراوش عن نفسه فقال: «أنا ثور بن عاصم

البكائي»، فعرفته امرأة عبسية، فقال: «رب شر

حملته عبسية» فذهبت مثلاً.

[ناكحاً] في بني عبس، فقالت: أبا شريح
أما والله لنعم ماوى الأضياف وفارس
الخييل أنت، فقالوا له: ومن أنت؟ قال:
قرواش بن هني، فدفعوه إلى بني بدر
فقتلوه، وكان قتل حذيفة، ويزعم بعض
الناس أنهم دعوه إلى بني سبيع فقتلوه
بمالك بن سبيع، وكان قتل مالك بن سبيع
الحكم بن مروان بن زنباع فقال نُهَيْكَةُ بن
الحارث من بني مازن بن فزارة:

صبراً بغيض بن ريث إنهارج
قطعتموها أناختكم بجمع
فما أشطت سمي أن هم قتلوا
بني أسيد بقتلى آل زنباع
لقد جزتكم بنو ذبيان ضاحية
بما فعلتم ككيل الصاع بالصاع
قتلاً بقتل وتعقيراً بعقركم
مهلاً حميض فلا يسعى بها الساعي
وقال في ذلك عترة^(١):

هديكم خير أباً من أبيكم
أعف وأوفى بالجوار وأحمد^(٢)
وأحمى لدى الهيجا^(٣) إذا الخيل صدها
غداة الصياح السمهري المقصد
فهلاً وفي الفوغاء عمرو بن جابر
بذمته وابن اللقيطة عصيد^(٤)

سيأتىكم مني وإن كنت نائياً
دخان العلندي حول بتي مذود^(٥)
قصائد من بز أمري يجتديكم
وانتم بجسمي فارتدوا وتقلدوا^(٦)
أي يطلب منكم الثأر.
وقال قيس بن زهير^(٧):

مالي أرى إبلي تحن كأنها
نوح تجاوب موهناً أعشاراً^(٨)
نوح: نساء ينحن، والأعشار: جمع
عشر وهو أن يرد الماء في اليوم التاسع،
وهذا مثل، والموهن: بعد صدر من
الليل.

لن تهبطي أبداً جنوب مؤنيل
وقنا قراقرتين فالأمرار
أجهلت من قوم هرقت دماءهم
بيدي ولم أدهم بجانب تعارا
إن الهوادة لا هوادة بيننا
إلا التجاهد فاجهدن فزارا
إلا التزاور فوق كل مقلص
يهدي الجياد إذا الخميس أغارا
فلأهبطن الخيل حر بلادكم
لحق الأباطل تنبذ الأمهارة
حتى تزور بلادكم وتروا بها
منكم ملاحم تخشع الأبصارا

(١) ديوان عترة: ٢٨٠.

(٢) الهدى: الأسير.

(٣) الديوان: وأظن في الهيجا.

(٤) الفوغاء: الطويلة الأسنان والثنايا؛ ابن اللقيطة؛

يعني عيبنة بن حصن، أو حصن بن حذيفة،
العصيد: المأتي.

(٥) العلندي؛ شجر كثير الدخان، يريد: سيأتىكم

(٦) أي اجملوا القصائد أردية تلبسونها وقلائد
تلقونها، وهذا تهكم ووعيد.

(٧) منها بيتان في معجم البلدان ١: ٣٦٠ وقد مرّت
ترجمته معنا.

(٨) الموهن: بعد صدر من الليل.

إذا كان ورد الموت لا بد أكرما
ثم إن بني عيس ارتحلوا عن بني عامر،
فساروا يريدون بني تغلب، فأرسلوا إليهم
أن أرسلوا إلينا وفداً فأرسلت إليهم بنو
تغلب ستة عشر ركباً منهم ابن الخمس
التغلي قاتل الحارث بن ظالم، وفرح بهم
بنو تغلب وأعجبهم ذلك. فلما أتى الوفد
بني عيس قال قيس: انتسبوا نعرفكم،
فانتسبوا، حتى مرّ بابن الخمس، فقال
قيس: إن زماناً أمنتنا فيه لزمان سوء، قال
ابن الخمس: وما أخاف منك، فوالله لانت
إذل من قراد بمشيم ناقتي^(٦) فقتله قيس،
وإنما يقتله بالحارث بن ظالم، لأن
الحارث كان قتل بزهير بن جذيمة
خالد بن جعفر بن كلاب، فلما رأى ذلك
قيس قال: يا بني عيس ارجعوا إلى قومكم
فهم خير أناس لكم فصالحوهم، فأما أنا
فلا أجاور بيتاً غطفانياً أبداً، فلحق بعمان
فهلك بها. ورجع الربيع وبنو عيس، فقال
الربيع بن زياد في ذلك^(٧):

حرّق قيس علي البلاد
حتى إذا استعرت أجذما
أجذم: ذهب، ويقال إنه لمجذام
الركض إذا أسرع.

وقال قيس بن زهير في مالك بن زهير
ومالك بن بدر:
أخي والله خير من أخيكم
إذا ما لم يجد بطل مقاما
أخي والله خير من أخيكم
إذا ما لم يجد راع مَسَامَا
أخي والله خير من أخيكم
إذا الخفراث أيدين الخدأما
قتلت به أخاك وخير سعد
فإن حرباً خذيف وإن سلاما
ترد الحرب ثعلبة بن سعد
بمحمد الله يزغون البهاما
وكيف تقول صبر بني حجان
إذا غرضوا ولم يجدوا مقاما^(١)
وتغني مرة الأثرين عتبا
عروج الشاء تتركهم قياما
ولولا آل مرة قد رأيتهم
نواصيهن ينضون القتياما^(٢)
وقال نابغة بني ذبيان^(٣):
أبلغ بني ذبيان أن لا أخالهم
بعيس إذا حلوا الدماغ فأظلموا^(٤)
بجمع كلون الأعبلي الجون لونه
تري في نواحيه زهيراً وجذيمًا^(٥)
هم يردون الموت عند لقاءه

(١) غرضوا: ملوا.

(٢) راجع المثل: «قد وقع بينهم حرب داحس والغبراء». في مجمع الأمثال: ٥١٥.

(٣) ديوان النابغة: ١٠٤.

(٤) الدماغ اجبل عظام؛ وأظلم: اسم موضع أو جبل؛ البلدان لياقوت.

(٥) الأعبلي: الجبل الأبيض الحجارة شبه بني عيس به لكثرة السلاح، والجون هنا الأبيض؛ وزهير وحذيم ابنا جذيمة من بني عيس.

(٦) النقاظ: تحت منسم بعيري.

(٧) ديوان الحماسة بشرح المروزقي: ١٦٣/١.

جنيّة حربٍ جناها فما
 تُفَرِّجُ عنه وما أسلما
 عشية يُزِدُفُ آلَ الرباب
 يُعجلُ بالركضِ أن يُلجما
 في نسخة غداة مررت بأل الرباب،
 والرباب امرأة يعشقها قيس بن زهير.
 ونحن فوارسُ يوم الهرير
 إذ تُسَلِّمُ الشفتان الفما^(١)
 عطفنا وراءك أفراسنا
 وقد مال سرجك فاستقدما
 إذا نفرت^(٢) من بياضِ السيوف
 قلنا لها اقدمي مُقدما
 ولما انصرف الربيع - وكان يسمى الكامل
 - أتى بني ذبيان ومعه ناس من بني عيس،
 فأتى الحارث بن عوف بن أبي حارثة
 المري، فوقفوا عليه فقالوا له: أحسست لنا
 الحارث بن عوف - وهو يعالج نخياً له -
 فقال: هو في أهله، ثم رجعوا وقد لبس
 ثيابه، فقالوا: ما رأينا كالיום قط مركوباً
 [إليه] قال: ومن أنتم، قالوا: بنو عيس
 ركبنا الموت، قال: بل أنتم ركبنا السلم
 والحياة، مرحباً بكم، لا تنزلوا حتى تأتوا
 حصن بن حذيفة، قالوا: أنأتي غلاماً
 حديث السن قد قتلنا أباه وأعمامه ولم نره
 قط؟ قال الحارث: نعم [إن] الفتى حلِيم
 وأنه لا ضلح حتى يرضى، فأتوه عند طعامه
 ولم يكن رآهم، فلما رآهم عرفهم، قال:
 هؤلاء بنو عيس، فلما أتوه حيوه فقال: من

(١) بروي: «إذ تقلص»، يعني أن ذلك يحدث من
 شدة الهول.

(٢) في رواية النقائض: «ذعرت».

(٣) في رواية النقائض: حصين.

أنتم قالوا: ركبنا الموت، فحياهم وقال:
 بل أنتم ركبنا السلم والحياة، إن تكونوا
 احتجتم إلى قومكم فقد احتاج قومكم
 إليكم، هل أنيتم سيدنا الحارث بن عوف،
 قالوا: لم نأته، وكتموه اتيانهم إياه، فقال:
 فأتوه، فقالوا: ما نحن بيارحيك حتى تنطلق
 معنا، فخرج يضربُ أوراك أباعرهم قبله
 حتى أتوه، فلما أتوه حلف عليه حصن:
 هل أتوك قبلي، قال نعم، قال: فقم بين
 عشيرتك فإني معينك بما أحببت، قال
 الحارث: أفادعو معي خارجة بن سنان؟
 قال نعم، فلما اجتمعا قالا لحصن: اتجيرنا
 من خصلتين: من الغدر بهم والخذلان لنا؟
 قال: نعم، فقاما بينهما فباءوا بين القتلى،
 وأخرجنا لبني ثعلبة بن سعد ألف ناقة
 أعانها فيها حصن بخمسائة ناقة.

وزعموا إنه لما اصططح الناس، وكان
 حصين بن ضمضم المري قد حلف لا
 يمسّ غسلاً حتى يقتل بأخيه هرم بن
 ضمضم الذي قتله ورد بن حابس العبسي،
 فأقبل رجل من بني عيس يقال له ربيعة بن
 [وهب بن] الحارث بن عدي بن بجاد،
 وأمه امرأة من بني فزارة، يريد أخواله،
 فلقي حصين بن ضمضم فقتله بأخيه، فقال
 حيان بن حصن^(٣) أحد بني مخزوم بن
 مالك بن قطيعة بن عيس:

سالم الله من تبرأ من غيب

ظي وولّى أئامها يربوعا

قتلونا بعد المواثيق بالسُّحْمِ
 م تراهن في الدماء كروعاً^(١)
 إن تعيدوا حربَ القلببي علينا
 تجدوا أمرنا أحدَ جميعا
 فلما بلغ فزارة قتلُ حصين بن ضمضم
 ربيعة بن وهب، غضبوا، وغضب حصن
 في قتل ابن اختهم، وفيما كان من عقد
 حصن لبني عبس، وغضبت بنو عبس
 فأرسل إليهم الحارث بابنه فقال: اللبن
 أحب إليكم أم أنفسكم - يعني ابنه - يقول:
 إن شئتم فاقتلوه وإن شئتم فالدية، قالوا:
 بل اللبن، فأرسل إليهم بمائة من الإبل دية
 ربيعة بن وهب فقبلوا الدية وتموا على
 الصلح، فقال في ذلك شبيب بن خويلد
 الفزاري^(٢):

حَلَّتْ أَمَامَهُ بَطْنَ التَّيْنِ فَالرُّقْمَا
 وَاحتَلُّ أهلك أرضاً تنبت الرثما^(٣)
 من ذات شك إلى الأعراج^(٤) من إضم
 وما تذكره من عاشق أمما
 هم بعيد وشاؤ غير مؤتلف
 إلا بمزودة لا تشتكي السأما^(٥)
 أنضيتها من ضحاها أو عشيتها
 في مستتب يشق البيد والأكما
 سمعت أصوات كُدري الفراج به
 مثل الأعاجم تُغشي المهرق القلما^(٦)

يا قومنا لا تغزونا مضملة
 يا قومنا واذكروا الآلاء والذمما^(٧)
 في جاركم وابنكم إذ كان مقتله
 شنعاء شيبت الأصداغ واللمما
 عي المسود بها والسائدون ولم
 يوجد لها غيرنا مولئ ولا حكما
 كئبا بها بعدما طيخت عروضهم
 كالهربقية ينفي ليطها الدسما
 أي ينقطر منها الدم، طيخت: دنت،
 والطيخ الفساد، والهربقية [السيوف]
 والهربقي: الحداد، أراد كالسيوف التي تشن
 الدم، والليط: اللون، ليط الإنسان: جلده
 ولونه.

إني وحصناً كذي الأنف المقول له
 مامنك أنفك إن أعضضته الجلما
 أي لا أستغني أنا عن حصن كما لا
 يستغني عن الأنف.

إن أجاز لا أبالكم
 حصن تقطر آفاق السماء دما
 أدوا ذمامة حصن أو خذوا بيد
 حرباً تحش الوقود الجزل والضرما
 الضرم: صغار الحطب، أي اعطوا
 الرضى بدية أو غيرها أو ائذنوا بحرب.
 وقال في ذلك عبد قيس بن بجرة^(٨)

(١) السحم: الأسمه واحدها اسحم.

(٢) في الجوائب: شيتم: ومعجم البلدان لياقوت:
بطن التين: ٦٦٥/١.

(٣) الرثم: نوع من الشجر واحلته رثمة.

(٤) البلدان لياقوت: الأجرع: ٣١١/٣.

(٥) المزو: الخافضة المرعوبة من ذكاتها.

(٦) المهرق: الصفحة؛ شبه أصوات القطا الكدري
بصوت القلم في الصحيفة.

(٧) طبعة الجوائب: الآباء والقدماء.

(٨) النقباض: بحرة. وعبد قيس بن بجرة أر=

حتى نزلوا على ماء يقال له قلهي، وعليه بنو ثعلبة بن سعد بن ذبيان، فقالت بنو مرة وبنو فزارة لبني ثعلبة: أعرضوا عن بني عيس فقد باءونا بعض القتلى ببعض، فقالت بنو ثعلبة: كيف تباؤون بعبد العزى بن حذار ومالك بن سبيع؟ أتهدرونهما وهما سيدا قيس؟ فوالله لا نسّم هذا بأنوفنا، فمنعوهم الماء حتى كادوا يموتون عطشاً. فلما رأوا ذلك أعطوهم الدية، ويزعمون أنها كانت أول الحمالة. فقال في ذلك مَعْقِلُ بن عوف بن سبيع الثعلبي:

لنعم الحي ثعلبة بن سعد
إذا ما القوم عُضُّهُمُ الحديدُ
هم ردوا القبائل من بغيض
ببغيطهم وقد حبي الوقود
تطل دماؤهم والفضل فينا
على قلهي ونحكّم ما نريد

وقال الربيع بن زياد في حرب داحس^(٥):

إن تك حربكم أمست عواناً
فإني لم أكن ممن جناها
ولكن ولد سودة أژسوها
وحشوا نارها لمن اصطلاها

العسكري: ١ : ٢٦٦ والميداني: ١ : ٦٠
والمستقصي: ١٨١ واللسان: (عبر، كحل)،
والتاج: (عبر وكحل).

(٤) هو من معلقته المشهورة، انظر ديوانه: ١٤.

(٥) لم لا تجد هذه الآيات في رواية النقائض.

أخو بني شمخ بن فزارة، وهو ابن عنقاء، يعتذر عن حصين بن ضمضم المري: إن تابت عيس وتنصرها عشيرتها فليس جاز ابن يربوع بمخذول كلا الفريقين أغنى قتل صاحبه هذا القتيل بميت أمس^(١) مطلول باءت عرار بكحل^(٢) والرفاق معاً فلا تمثوا أماني الأضاليل^(٣)

وعرار: مثل حذام وقطام، أي اتفقوا واصطلحوا، وعرار وكحل، ثور وبقرة كانا في سبطين من بني إسرائيل، فعقر كحل فعقرت به عرار، فوقع الشر بينهم حتى كادوا أن يتفانوا - فضربت العرب بهما مثلاً.

وقال زهير بن أبي سلمى يذكر الحارث بن عوف وخارجة بن سنان وحملهما ما حمالا من دماء بني عيس وبني ذبيان^(٤):

لعمري لنعم السيدان وجدتما
على كل حال من سحيل ومببرم
إلى آخر القصيدة.

وزعموا أن بني مرة وبني فزارة لما اصطلحوا وباءوا بين القتلى أقبلوا يسيرون

= قيس بن بجرة، شاعر فعل من شعراء غطفان وله شعر كثير. المؤلف والمختلف: ٢٣٧ والمرزباني: ١٩٩.

(١) النقائض: غير.

(٢) معجم مجمع الأمثال: ٨٢.

(٣) انظر المثل: «باءت عرار بكحل» في جمهرة

فسببن بعد الله مقتل مالك
وغزبن قيساً من وراء عمان
ويمنع منك السبق إن كنت سابقاً
وتلطم إن زلت بك القدمان
لطمن على ذات الإصايد وجمعهم
يروون الأذى من ذلك وهوان
تم حديث داخس^(٧) والحمد لله رب
العالمين.



٦٣ - لكن بالاثلاث لحماً لا يظلل.

٦٤ - لو خترك القوم لاخترت.

٦٥ - تكل أرامها ولداً.

٦٦ - يا حبذا التراث لولا الذلة.

٦٧ - ألبس لكل حالة لبوسها. إما
نعيمها وإما بوسها.

٦٨ - مكره أخوك لا بطل.

وكان من حديث بيهس^(٨) أنه كان رجلاً

فإنني لست خاذلكم ولكن
سأشفي الآن إذ بلسنت إناسها
ولد سودة: حذيفة وإخوته الخمسة،
أمهم سودة بنت نضلة بن عمير بن جرية.
وقال عترة بن شداد بن معاوية^(١):

سائل عميرة حين اجلبب جمعها
عند الحروب بأي حي تلحق^(٢)

أبهي قيس أم بعذرة بعدما
رُفِع اللواء لها وبئس الملح

وأسأل حذيفة حين أرش بيننا
حرباً ذوائبها بموت تخفق^(٣)

فلتعلمن إذا التقت فرساننا
يلوى النجيرة^(٤) أن ظنك أحمق

فهذا ما كان من حديث داخس. وبلغنا
أن الحرب التي كانت فيه أربعون سنة،

وصار داخس مثلاً ويقال: أشام من
داخس^(٥).

وقال بشير بن أبي العبيسي:
إن الرباط التكد من آل داخس

جرين فلم يفلحن يوم رهان^(٦)

(١) لم يرد أيضاً في النقائص، وانظر ديوان عترة:
٢٩٢.

(٢) عميرة: حي من فزارة.

(٣) الذوائب هنا بمعنى الرايات.

(٤) في طبعة الجوائب: النجيرة: والنجيرة فيما ذكر
البكري في معجم ما استعجم ١٣٠٠ أرض في

ديار بني عيس أو ما يليها، واستشهد على ذلك
بيت عترة.

(٥) المثل في الدررة الفاخرة: ٢٣٧ وجمهرة
العسكري: ١: ٥٥٦ معجم مجمع الأمثال:

٣٤١، والمستقصى: ٧٥، وانظر ثمار القلوب:
٣٦٠.

(٦) الرباط من الخيل: الخمسة فما فوقها.

(٧) راجع مادة أشام من داخس في معجم مجمع
الأمثال: ٣٤١ وأيضاً: قد وقع بينهم حرب
داخس والغبراء ص: ٥١٥.

(٨) بيهس بن هلال بن خلف بن جمحة بن
غراب بن ظالم بن فزارة. ولقبه نعامة.

المؤتلف والمختلف: ٨٥.

فقلت: ما جاءني بك من بين أخوتك؟ فقال: لو خيرك القوم لاخترت^(٣)، فأرسلها مثلاً. ثم إن أمه عطفت عليه ورقت فقال الناس: أحبت أم بيهس بيهساً ورقت له، فقال بيهس: ثكل أرامها ولداً^(٤) فأرسلها مثلاً. ثم جعلت تعطيه ثياب إخوته ومتاعهم يلبسها فقال يا حبذا التراث لولا اللدة^(٥)، فأرسلها مثلاً.

وقال حبيب بن عيسى لما أراد بيهس أن يمضي عنهم قال بعضهم: كيف يأتي هذا الشقي أهله بغير خفير؟ فقال لهم بيهس: دعوني فكفى بالليل خفيراً فأرسلها مثلاً. ثم أتى على ذلك ما شاء الله، ثم إنه مرَّ على نسوة من قومه يصلحن امرأة منهن يردن أن يهدينها لبعض القوم الذين قتلوا إخوته فكشف ثوبه عن استه وغطى

من بني غراب بن فزارة بن ذبيان بن بغيض وكان سابع سبعة إخوة، فأغار عليهم ناس من أشجع وبينهم حرب، وهم في إبلهم، فقتلوا ستة وبقي بيهس، وكان يحمق، وكان أصغرهم، فأرادوا قتله ثم قالوا: ما تريدون من قتل هذا يحسب عليكم برجل ولا خير فيه، فتركوه فقال: دعوني أتوصل معكم إلى أهلي فإنكم أن تركتموني وحدي أكلتني السباع وقتلني العطش، ففعلوا فأقبل معهم، فلما كان في الغد نزلوا فنحروا جزوراً في يوم شديد الحر فقالوا: اظلوا لحم جزوركم لا يفسد، فقال بيهس: لكن بالآثلات لحم لا يظلل^(١) فقالوا: إنه لمنكر وهموا أن يقتلوه، ثم تركوه^(٢) ففارقهم حتى انشعب له طريق أهله فأتى أمه فأخبرها الخبر

العسكري: ٢: ١٨٣ والمستقصى: ٢٨١
واللسان ومعجم البلدان (بلنج) واحسب هذا
سقط من طبعة الجواب.

(٣) لو خيرت لاخترت في جمهرة العسكري: ٢: ١٨٣، ٢: ٢١٢ والميداني: ٦٤٣ والمستقصى: ٢٩٢.

(٤) تقدم تخريجه (الحاشية: ١) وانظر أيضاً
الوسيط: ٤٠، ٨٩. ومعجم مجمع الأمثال:
٦٤٣. وأمثال بيهس وقصته في الخزانة: ٢٧٢/٣
وفي جمهرة العسكري: ١٢/٢. وأخوه بيهس
تسعة هو عاشرهم وقد قتلهم بنو مازن. وسبب
تلقبه بنعامه، كان لطول رجله، عند العسكري:
٣٧/٢ أو لشدة صممه في مجمع الأمثال:
٦٤٣.

(٥) جمهرة العسكري: ٢: ٢١٢، والميداني:
٧٩٨، والوسيط: ٤٠.

(١) الوسيط: ٤٠ ومعجم مجمع الأمثال: ٦٣٦
وجماع أمثال بيهس عند الميداني عند قوله:
«ثكل أر أسها ولداً» ١: ١٠١ والنقل عن
المفضل الضبي: وفي جمهرة العسكري «الثكل
أرامها» ١: ٢٩٠ والفاخر: ٦٣ والمستقصى:
١٢٣ والعقد: ٣: ١٠١ وقراءته في الميداني «لكن
بالآثلات لحم» وفي جمهرة العسكري ٢:
٢١٢ أنه قال في هذا الموطن: «لكن لحم
بشرمة لا تجن» وانظر قصة بيهس والأمثال
المتصلة بها في الأغاني: ٢٣: ٥٣١ - ٥٣٥
وراجع فصل المقال: ٧٨ - ٧٩. ومعجم مجمع
الأمثال: ثكل أرامها ولداً: ١٤٥.

(٢) زاد بعد هذا في الميداني: وظلوا يشوون من
لحم الجزور ويأكلون فقال: أحدهم ما أطيب
يومنا وأخصبه، فقال بيهس: «لكن على بلدح
قوم عجفي» وانظر الميداني: ٢: ١٠٦ وجمهرة

يشربون فيه، فانطلق بخالٍ له يكنى أبا حشر^(٤) فقال له: هل لك في غارٍ فيه ظباء لعلنا نصيبُ منهن؟ قال: نعم، فانطلق بيهس بأبي حشر حتى إذا قام على باب الغار دفع أبا حشر خاله في الغار فقال: ضرباً أبا حشر، فقال بعضهم: إن أبا حشر لبطل، فقال أبو حشر: مكره أخوك لا بطل^(٥) فأرسلها مثلاً، فكان بيهس مثلاً في العرب، قال المثلثس^(٦):

ومن خَدَّرِ الأيام ما حز انفه
قصيرٌ ورام الموت بالسيف بيهس^(٧)
نعامةٌ لما صرَّع القوم رهطه
تبيس في أثوابه كيف يلبس
وأول هذه الأبيات^(٨):

وما الناسُ إلا ما رأوا وتحسَّدوا
وما العجزُ إلا أن يُضاموا فيجلسوا
فلا تَقْلِبْنِ ضَيْمًا مَخَافَةَ مَيْتَةٍ
وَمَوْتِنِ بِهَا حُرًّا وَجِلْدُكَ أَمْلَسُ

والأغاني: ٢٣: ٥٣٥ - ٥٣٧ حيث أورد قصة أخرى للمثل.

(٦) الشعر في كتب الأمثال وديوان المثلثس (القصيدة رقم: ٥ ص: ١٠٧: وديوان الحماسة (شرح المرزوقي): ٦٥٨ والأغاني: ١٥: ٢٥٦، ٢٣: ٥٣٠.

(٧) في رواية: ومن طلب الأوتار... وخاض الموت؛ وقصير هو صاحب جديمة الأبرش الذي جرى فيه المثل: الأمر ما جدع قصير انفه.

(٨) أولها في ديوانه:

أعاذل أن المرء رهن مصيبة

صريع لعاني الطير أو سوف يرمس

به رأسه، فقلن: ويحك أي شيء تصنع؟ فقال^(١):

البس لكل حالة لبوسها
إما نعيمها وإما بُوسها^(٢)
فأرسلها مثلاً، فلما أتى على ذلك ما شاء الله جعل يتتبع قتلة إخوته فيقتلهم ويتقضاهم حتى قتل منهم ناساً فقال بيهس^(٣):

يالها من مهجة يالها
أنِّي لها الطعم والسلامة
قد قتل القوم إخوانها
في كلِّ وإد زُقاء هامة
لأطرقنهم وهم نيام
فأبركن بركة النعامة
قابض رجل وباسط أخرى
والسيف أقدمه أمامه
نعامة: هو بيهس، لقب بنعامة لقوله:
فأبركن بركة النعامة.

ثم أخبر أن ناساً من أشجع في غارٍ

(١) هذا المثل يجيء في مجمل أمثال بيهس، وانظر جمهرة العسكري: ١: ١٩٧، والفاخر: ٦٢، والمستقصى: ١٢١، واللسان (لبس).

(٢) انظر هذا في ترجمة بيهس في المؤلف والمختلف: ٨٥ ونسبه: بيهس بن هلال بن خلف بن جمحة بن غراب بن ظالم بن فزارة. مرّت ترجمته معنا.

(٣) الأبيات الشعرية في الأغاني: ٢٣: ٥٣٤.

(٤) الميداني: أبا حشر؛ وسمّاه (٢: ١٨٢) أبا حشر العسكري: جشر؛ المؤلف: الجشر، وفي الأغاني بالحاء المهملة.

(٥) جمهرة العسكري: ٢: ٢٤٢، والفاخر: ٦٣، والميداني: ٦٩٦ والبيان والتبيين: ١: ١٦٢، ١٧: ٤٤ والمستقصى: ٣١١، والوسيط: ١٥٦

يحلف بالله قس بن ساعدة أن الله لديناً هو أحب إليه مما نحن فيه.



٦٩ - هل تعدون الحيلة إلى نفسي .

زعموا أن رجلاً من بني عمرو بن سعد بن زيد مناة بن تميم يقال له عياض ابن ديهث أورد إليه على ماء، فصادف عليه رعاة الحارث بن ظالم المري - مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن غيظ بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان - فأدلى عياض بن ديهث دلوه ليسقي ماشيته، فقصر رشاؤه واستعار بعض أرشيه رعاء الحارث بن ظالم فأعاروه حتى سقى إليه، ثم أصدرها، فلقبها بعض حشم النعمان فأخذ أهلها وماله، فنادى يا حار يا حاراه، فركب الحارث حتى أتى النعمان، وقد كان لقي عياضاً قبل ذلك، فقال له: ويلك ومتى أجرتك؟ قال: فإني عقدت رشايتي برشاء رعاتك فسقيت إبلي، وأخذت ذلك الماء في بطونها، فقال له الحارث: إن في هذا

وانظر معجم المرزباني: ٢٢٢ وخزانة الأدب: ١ : ٢٦٧ والإصابة: ٥ : ٢٨٥ والبداية: ٢ : ٢٣٠ والزاهر: ٢ : ٣٦٤. قس بن ساعدة الأيادية: خطيب العرب في العصر الجاهلي. كان يأتي الموسم في عكاظ. له أسجاع مشهورة وردت له في كتاب جمهرة خطب العرب. راجع أيضاً معجم الأعلام للزركلي، وحاشيته أيضاً، حيث يحيل إلى مصادر ترجمته في كتب التراث.

ومن حذر الأيام... إلخ.

وقال بعض الشعراء من بني تغلب وهو أبو اللحام^(١):

لقمان منتصراً وقس ناطقاً
ولأنت أجراً صولةً من بيهس
يريد به الأسد وههنا وهذا البيت غلط من المفضل^(٢) لأن بيهساً هو الأسد وليس ببيهس الذي يلقب بنعامه، ويدل ذلك على ذلك البيت الذي بعده وهو لأبي اللحام التغلبي يمدح عباد بن عمرو بن كلثوم:
يقص السباع كأن فحلاً فوقه

ضحخ مضمرة شديد الأفحس^(٣)
كان قس بن ساعدة^(٤) بن إياد مفوها ناطقاً فوق بسوق عكاظ على جمل له أحمر فقال: أيها الناس اجتمعوا ثم اسمعوا وعوا، كل من عاش مات، وكل من مات فات، وكل ما هو آت آت، إن في السماء لخبراً، وإن في الأرض لمعتبراً، نجوم تمور، ويحار لا تبور، وسقف مرفوع، ومهاد موضوع، ما للناس يذهبون ثم لا يرجعون، أرضوا فأقاموا أم تركوا فناموا،

- (١) أبو اللحام التغلبي وقد ورد ذكره في اللسان (نصر).
(٢) هذا التعليق يدل على أن هناك مادة دخيلة على أصل المفضل الضبي؛ ومثل هذا يرد في غير موضع من الكتاب.
(٣) يصف الأسد بأنه ضخم العجز. وفي المطبوعة «شديد الأفحس» بالخاء المعجمة.
(٤) يبدو أن هذا من زيادات أحد المعلقين أيضاً؛ وانظر خبر قس وخطبته في الأغاني: ١٥ : ١٩١

بعض ما أخذ منه، فقال الحارث بن ظالم^(٥):

قفا فاسمعا أخبركما إذ سألتما
محراب مولاة وثكلان نادماً
مولاة: أبي عمه، أي إنا نحارب ابن
عمي سنان بن أبي حارثة الذي كان عنده
ابن النعمان.

فأقسم لولا من تعرّض دونه
لسخالطه مافي الحديد صارم
حسبت أبا قابوس أنك فائز
ولما تذق ذلاً^(٦) وأنفك راغم
فإن تك أذواد أصبن ونسوة
فهذا ابن سلمى رأسه^(٧) متفام
علوث بذى الحيات مفرق رأسه
ولا يُركب المكروه لولا الأكارم^(٨)
فشكك به كما فتكت بخالد
وكان سلاحه تجتويه الجماجم^(٩)
أخصي حمار ظل يكدم نجمة
أيوكل جيرانه وجزاك سالم^(١٠)
بدأت بتيك وانثنيت بهذه^(١١)
وثالثة تبيض منه المقام
وقال الفرزدق يذكر ذلك^(١٢):

لجواراً^(١) ثم أتى النعمان فقال: أبيت
اللعن، إنك أخذت إبل جاري وأهله
وولده، فقال النعمان: أفلا تشدما وهي من
أديمك أول - يعني قتل الحارث بن ظالم
خالد بن جعفر وهو جاز للأسود بن
المنذر^(٢) بن ماء السماء أخي النعمان.

ثم إن النعمان أوعد الحارث وعيداً
شديداً فقال له الحارث: هل تعدون الحيلة
إلى نفسي^(٣)، فأرسلها مثلاً، أي هل تريد
بحيلتك أن تقتلني، هذا غايتك، يريد هل
يكون شيء بعد الموت. ثم انصرف، فلما
انصرف تدبر النعمان كلمته فندم على تركه،
ثم طلبه فلم يجده.

وكانت سلمى^(٤) بنت ظالم أخت
الحارث تحت سنان بن أبي حارثة بن
نشبة بن غيظ بن مرة، وكان النعمان قد
دفع إلى سنان ابن أبي حارثة ابناً له يكون
عنده، فجاء الحارث إلى أخته فقال: إن
سناناً يقول لك: زيني ابن النعمان حتى
أتي به أباه لعله يصنع إلينا خيراً، ففعلت،
فانطلق به الحارث فضرب عنقه، ثم هرب
فلحق بمكة، وكان رد على ابن ديهث

(١) في جمهرة العسكري: ٣٦٦/٢ جوار ورب الكعبة.

(٢) حديث الحارث بن ظالم مع الأسود بن المنذر تجده في كتب الأمثال عند المثل «است البائن أعلم». وقتله خالد بن جعفر ورد في الأغاني: ١١ : ٨٩. ومعجم مجمع الأمثال: ٣١٢.

(٣) جمهرة العسكري: ٢ : ٣٦٦.

(٤) الأغاني: ١١ : ٩٦، ١٠٢ - ١٠٣.

(٥) المرجع نفسه: ١٠٢ - ١٠٣.

(٦) الأغاني: «فتكي».

(٧) الأغاني: «أمره».

(٨) ذو الحيات: سيف الحارث، وهو مشهور.

(٩) وقع عجز هذا البيت عجزاً للذي قبله، والعكس، في الأغاني: ١١/١٠٢.

(١٠) النجمة: واحدة النجم، وهو من النبات ما لا ساق له.

(١١) الأغاني: «بدأت بهذه ثم اثني بمنلها».

(١٢) ديوان الفرزدق: ١ : ٢١ والأغاني: ١١ : ٩٩

والخزانة: ٣ : ١٨٥ وجمهرة العسكري: ٢ :

٧٠ - ولو بأحد المغرورين .

زعموا أن رجلين من أهل هجر أخوين
ركب أحدهما ناقة صعبة، وكانت العرب
تحقق أهل هجر، وأن الناقة نذت، ومع
الذي لم يركب منهما قوس ونبل، واسمه
هنين، فناداه الراكب منهما: يا هنين أنزلني
عنها ولو بأحد المغرورين - يعني سهمه -
فرماه أخوه فصرعه فمات فذهب قوله: ولو
بأحد المغرورين^(٤) مثلاً.



٧١ - ذكرني فوك حماري أهلي .

زعموا أن رجلاً شاباً غزلاً خرج يطلب
حمارين لأهله فمرّ على امرأة متنقبة جميلة
في النقاب، فقعد بحذائها وترك طلب
الحمارين، وشغله ما سمع من حسن
حديثها وما رأى من جمالها في النقاب،
فلما سفرت عن وجهها إذا لها أسنان
مكفهرة مئكرة مختلفة، فلما رآها ذكر
حمارية فقال: ذكرني فوك حماري أهلي^(٥)
فذهب قوله مثلاً^(٦).



كما كان أوفى إذ ينادي ابن ديهث
وصرمته كالمعتم المنتهب
فقام أبو ليلى إليه ابن ظالم
وكان متى ما يسئل السيف يضرب
وما كان جاراً غير دلو تعلقت
بحبلية في مستحصد العقيد مكرب
مكرب: مشدود، وعقد الحبل على
عراقي الدلو يقال له الكرب، ويقال للرجل
أكرب دلوك.

وقال الفرزدق^(١):

أعوذُ ببشرٍ والمعلى كلاهما
بني مالك أوفى جواراً وأكرم
من الحارث المنجى عياض بن ديهث
فرد أبو ليلى له وهو أظلم
وما كان جاراً غير دلو تعلقت
بعقد رشاء عقده لا يُجذم
فرد أخا عمرو بن مسعود ذوده^(٢)
جميعاً وهن المغنم المتقضم
فأتى على ذلك ما شاء الله .

ثم إن الحارث قدم الحيرة فأخذ، فأتى
به النعمان فأمر به ابن الخمس التغلبي
فضرب عنقه^(٣).



(١) ديوان الفرزدق: ٢ : ٢٤٨ .
(٢) الديوان: عمرو بن سعد بذوده .
(٣) في مقتل الحارث انظر الأغاني: ١١ : ١١١ .

(٤) جمهرة العسكري: ١ / ٤٦٣ والميداني: ٢٦٢
والمستقصى: ٢١٣ .

(٥) في المطبوعة: فذهب قوله مثلاً وخلق عنها .

(٤) جمهرة العسكري: ٢ : ٣٣١ ومعجم مجمع

الأمثال: ٢٤٩ والمستقصى: ٥٠، واللسان

(غرا) والرواية - فيما عدا العسكري -: أدركين

٧٢ - عرفتني نساها الله .

زعموا أن رجلاً^(١) في الجاهلية كانت له فرس مرتبة معلمة قد تألفها وعرفته، فبعثه قومه طليعة فمرّ يروضة فأعجبته، وهو لا يدري أن العدو قريب منه، فنزل فخلع لجام فرسه وخلقى عنها ترعى، فبينما هو على ذلك إذ طلعت عليه خيل العدو دواس - أي يتبع بعضهم بعضاً - فأخذوه، وطلبوا الفرس فسبقتهم، فلم يقدرُوا عليها، فتعجبوا منها ومن جودتها فقالوا: إن دفعتها إلينا فأنت آمن وإلا قتلناك، فظنّ الرجل أنهم قاتلوه إن لم يقد نفسه، فدعاها فجاءت فقال عرفتني نساها الله^(٢) أي أخرها وزاد في أجلها، فصار مثلاً.



٧٣ - يداك أوكتا وفوك نفخ

وزعموا أن قوماً كانوا في جزيرة من جزائر البحر في الدهر الأول، ودونها خليج من البحر، فأتاها قوم يريدون أن يعبروها فلم يجدوا معبراً، فجعلوا ينفخون أسقيتهم

(١) في بعض الروايات أن هذا المثل من الأمثال التي تتعلق ببهس (انظر جمهرة العسكري: ٢ : ٣٧) والقصة كما رواها المفضل مروية أيضاً عن علاقة الكلبي يسندها إلى عبيد بن شربة (فصل المقال: ٧٩).

(٢) جمهرة العسكري: ٢ : ٣٧ وفصل المقال: ٧٨، والميداني: ٣٠٧/١ والمستقصى: ٢٤١.

(٣) يداك أوكتا وفوك نفخ: في جمهرة العسكري: ٢ : ٤٣٠، وفصل المقال: ٤٥٨، ومعجم مجمع الأمثال: ٨٠٣، والعقد: ٣ : ١٢٠

ثم يعبرون عليها، فعمد رجل منهم فأقلّ النفخ وأضعف الربط، فلما توسط الماء جعلت الريح تخرج حتى لم يبق في السقاء شيء، وغشيه الموت فنادى رجلاً من أصحابه أن يا فلان إني قد هلكت. فقال: ما ذنبي يداك أوكتا وفوك نفخ^(٣) فذهب قوله مثلاً.

أوكتيت رأس السقاء إذا شدته، وقال بعض الشعراء:

دُعاؤك جذر البحر أنت نفخته
بفيناك وأوكتته يداك لتسبحا



٧٤ - يا حبذا المتعلون قياما .

٧٥ - إذا رمت الباطل أنجح بك .

زعموا أن شيخاً كانت تحته امرأة شابة، فكانت تراه إذا أراد أن ينتعل قعد فانتعل، وكانت ترى الشبان يتعلون قياماً؛ فقالت يا حبذا المتعلون قياماً^(٤) فسمع ذلك منها فذهب ينتعل قائماً فصرط وهي تسمع فقالت: إذا رمت الباطل أنجح بك^(٥) أي

والتلخيص للعسكري: ٣٣٦، ونقل البكري عن ابن دريد قصة أخرى في المثل غير التي رواها المفضل.

(٤) يبدو أن المفضل لم يعد هذا مثلاً، ولكن البكري عدّه كذلك، انظر فصل المقال: ٣٨٠ وورد في جمهرة العسكري: ١ : ٣٧٤ يحذف (يا).

(٥) يروى أيضاً: إذا طلبت... انظر فصل المقال: ٣٨٠ والميداني: ١ : ٢٩ والمستقصى: ٣ وإذا ادعيت... في جمهرة العسكري: ١ : ١٠٤

غلبك، فأرسلتها مثلاً.



٧٦ - ذَلْ لَوْ أَجْدُ نَاصِرًا.

٧٧ - لَوْ تُهَيَّيْ عَنِ الْأُولَى لَمْ يَعْدُ لِلْآخِرَةِ.

٧٨ - مَلَكَتْ فَاسْجِجْ.

زعموا أن الحارث بن أبي شمر الغساني سأل أنس بن الحجيرة^(١) عن بعض الأمر فأخبره به فلطمه فقال: ذَلْ لَوْ أَجْدُ نَاصِرًا^(٢) ثم قال: الطموه، فقال أنس: لو نهى عن الأولى لم يعد للآخرة^(٣)، فأرسلها مثلاً، فقال: زيدوه، فقال أنس أيها الملك مَلَكَتْ فَاسْجِجْ^(٤)، فأرسلها مثلاً فأمر أن يَكْفَ عنه.



٧٩ - أَسْتِ الْبَائِنِ أَعْلَمُ.

زعموا أن قوماً شردت إبل بني

صحار بن وهب بن قيس بن طريف، وهو أخو^(٥) الطماح بن عمرو بن قعين، حتى وقعت في بلاد بني عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان، فركب الجميع - وهو منقذ ابن الطماح بن قيس^(٦) - في طلب الإبل حتى وقع في بلاد بني مرة، قال: فانتهيت إلى بيت عظيم فأنخت إليه ووضعت رحلي عنده في عشية متغيمه، فإذا في البيت الذي انخت بفنائه رجل شاب مضاجع ربة البيت، قد غلبته عينه فنام، فحسبته رب هذا البيت، فلم ألبث إلا قليلاً حتى راح الشاء فحبست في العطن، ثم راحت الإبل وفيها أفراس ومعه رعاؤها، فحبست في العطن، ثم طلع رجل على فرس يصهل فارتاحت له الخيل، وارتاحت العبيد لذلك، وجاء حتى وقف عليهم فقال: ماذا كم السواد بفناء البيت؟ قالوا: ضيف، قال: فلما رأيت ذلك عرفت أنه رب البيت، وأن الفتى ليس

١/٣٢٤ وعبون الأخبار: ٤/٢٣٧.

(٥) في المطبوعة: «وهو أبو الطماح» والخطأ واضح.

(٦) الجميع: منقذ بن الطماح بن قيس بن طريف بن عمرو الأسدي. (ت ٥٣ ق. هـ/ ٥٧١ م) من الفرسان الشعراء في الجاهلية قتل يوم جبلة وذلك يوم مولد النبي الكريم. له المفضليات ٤ و ٧ و ١٠٩. أبوه صاحب امرئ القيس الذي وشى به في بلاد الروم نهاية الأرب للتويري: ١٥/٣٥٣ والأعلام: ٧/٣٠٨.

= وذكره في ١: ٣٧٤ من ادعى الباطل اتجح به.

(١) حجر في جمهرة العسكري: ١: ٤٦٠.

(٢) المثل في جمهرة العسكري: ١: ٤٦٠ والميداني: ١: ١٨٨ والمستقصى: ٢١٣ والعقد: ٣: ٩٦.

(٣) المثل في جمهرة العسكري: ٢: ١٩٧ وانظر الحاشية السابقة.

(٤) انظر جمهرة العسكري: ٢: ٢٤٨ ومعجم مجمع الأمثال: ٦٩٧ والمستقصى: ٣١١ واللسان (سج) والعقد: ٣: ١٠٤، والبيان والتبيين:

منها في شيء، فدخلت البيت فاحتملتُ
الفتى حتى أبرزته من وراء البيت، فاستيقظ
بي فقال: أما أنت فقد أنعمت عليّ فمن
أنت؟ فقلت: أنا منقذ بن الطماح، قال:
أو في الإبل جئت؟^(١) قلت: نعم، فقال:
أدركت، أمكث ليلتك هذه عند صاحب
رحلك، فإذا أصبحت فأت ذاك العَلم الذي
ترى، فقف عليه ثم ناد يا صباحاه، فإذا
اجتمع إليك الناس فإني سأتيك على فرس
ذَنوبٍ^(٢) بين بردين، فأعرض لك الفرس
مرتين حتى تثب عليه، فإذا فعلت ذلك
فثب خلفي ثم ناد يا حار يا حار
المخاض، فإنك إذا فعلت ذلك أدركت،
قال: وإذا هو الحارث بن ظالم^(٣) فلما
أصبحت فعلت الذي أمرني به، فناديت يا
صباحاه، فأتاني الناس حتى جاءني آخر من
جاء، فأعرض لي فرسه فوثبت عليه فإذا أنا
خلفه، فقلت يا حار يا حار المخاض،
فأجارني وحولتُ رحلي إليه، فمكثت عنده
أياماً لا يصنع شيئاً، ثم قال: سبني يغضب
لحمي^(٤). فقلت: لا أسبك أبداً، قال:
فقل قولاً يعذرني به قومي، قال: فمكثت
حتى إذا أوردوا النعم جعلتُ أسقي وأرتجز
فقلت - وكانت في الإبل الذي ذهب ناقة

يقال لها اللفَاع -^(٥)
إني سمعت حنة اللفاع
في السنعم المسقسّم الأوزاع
ناقة ما وليدة جيع
أما إذا أجديت المراعى
فإنها تحلب في المجاع
أما إذا أخصبت المراعى
فإنها نهى من النقع
فادعي أبا ليلي ولا تراعي
ذلك راعيك فنعم الراعي
إلا يكن قام عليه ناعي
لا تؤكلي العام ولا تضاعي
منتطقاً بصارم قطع
يفري^(٦) به مجامع الصداع
فلما سمع بذلك الحارث - وكان يكنى أبا
ليلى - أقبل يسعى مخترطاً سيفه فقال^(٧):
هل بخرجن ذودك ضرب تشذيب
ونسب في السحي غير ماشوب
هذا أواني وأوان المعلوب^(٨)
ثم نادى الحارث: من كان عنده من هذه
الإبل شيء فلا يصدرن بشيء فلا من ذمتنا
حتى يردها، قال: فردت جميعاً مكانها غير
الناقة التي يقال لها اللفَاع، فانطلق وانطلقت
معه نظوف عليها، فوجدناها مع رجلين

(١) يعني: أجتت في طلب الإبل؟

(٢) الذنوب: الفرس الوافر الذنب.

(٣) الحارث بن ظالم المري؛ أبو ليلي (ت: ٢٢ ق

- هـ/٦٠٠ م). من فتاك العرب في الجاهلية

طلبه النعمان فهرب إلى الشام وقتل في حوران

الطبري: ٥٤٩/١.

(٤) في جمهرة العسكري: ٢٤٨/٢ سبني تغضب

عشيرتي.

(٥) ورد بعض هذا الرجز في الأغاني (١١: ٩٩)

متصلاً بقصة أخرى وانظر أيضاً: ١١: ١٠٢.

(٦) الأغاني: ٩٩/١١: يشفي به.

(٧) انظر الرجز برواية أخرى في الأغاني: ١١: ٩٩.

(٨) المعلوب: سيف الحارث بن ظالم.

يحببانها فقال لهما الحارث: خليا عنها فليست لكما، فضرط البائن منهما - البائن: الذي يقف من جانب الحلوبة الأيمن، ويقال للحالين البائن والمستعلي، والمستعلي الذي من جانب الناقة الأيسر - فقال المستعلي: والله ما هي لكما، فقال الحارث: است البائن اعلم^(١) فأرسلها مثلاً ورد الإبل على الجميع فانصرف بها.



٨٠ - رويد الغزو ينمرق.

كانت امرأة من طيء^(٢) يقال لها رقاش كانت تغزو بهم ويتيمينون برأيها، وكانت كاهنة، وكان لها حزم ورأي، فأغارت بطيء وهي عليهم على إياد بن نزار بن معد يوم رحي حائر فظفرت بهم وغنمت وسبت، فكان فيما أصابت من إياد فتى شاب جميل، فاتخذته خادماً فرأت عورته فأعجبها فدعته إلى نفسها فوقع عليها فحملت فأتيت في إبان الغزو لتغزو بهم، فقالوا لها: هذا أوان الغزو فاغزي أن كنت تريدين الغزو، فجعلت تقول: رويد الغزو

ينمرق^(٣) فأرسلتها مثلاً. ثم جاءوا لعادتهم فرأوها نفساء مرضعا قد ولدت غلاماً، فقال بعض شعراء طيء^(٤):

نبئت أن رقاش بعد شماسها
حبلت وقد ولدت غلاماً أكحلاً^(٥)
فالله يحظيها ويرفع ذكرها^(٦)
والله يلحقها^(٧) كشافاً مقبلاً
كانت رقاش تقود جيشاً جحفاً
فصبت وحق لمن صبا أن يحبلاً
دري رقاش فقد أصبت غنيمةً
فحلاً يصورك أن تقودي جحفاً



٨١ - أنتك بحائن رجلاه.

زعموا أن المنذر بن امرئ القيس - وهو جد النعمان بن المنذر، وكانت أمه ماء السماء امرأة من النمر بن قاسط - قال للحارث بن العيف بن عبد القيس، والمنذر يومئذ محارب للحارث بن جبلة الغساني ملك الشام: اهج الحارث بن جبلة، فقال له الحارث بن العيف^(٨):

(١) جمهرة العسكري: ١: ١٣٨ معجم مجمع الأمثال ٣١٢ والمستقصى: ٦٤ والأغانى: ١١: ٩٩، ١٠٢، والخزانة: ٣: ١٨٧ والعبدري: ٥٥.
(٢) في اللسان (مرق) ينقل عن المفضل أنها رقاش الكنائية، والتصحيح وارد.
(٣) المثل في جمهرة العسكري: ١: ٤٨٣ وفصل المقال: ٣٣٨ ومعجم مجمع الأمثال: ٢٩٥ والمستقصى: ٢٢١ واللسان (مرق) ويروى أيضاً «ينمرق» وأورده ابن السراج بالزاي «ينمرق».

ويحيل البكري في رواية المثل على محمد بن حبيب ولا خلاف بين روايته ورواية المفضل.
(٤) فصل المقال ٣٣٩: وجمهرة العسكري: ١: ٣١٤.
(٥) فصل المقال: أصحابها.
(٦) في رواية: ويرفع بضعها، أي يغلبي مهرها.
(٧) فصل المقال: يلحقها؛ والكشاف الحمل على الناقة بعد نتاجها.
(٨) انظر اللسان (زنى) وكتب الأمثال عند المثل «أنتك بحائن رجلاه».

لا هم إن الحارث بن جبلة
زنا على أبيه ثم قتله^(١)
وركب الشاذحة المحجلة^(٢)
وكان في جاراته لا عهد له
فأي فعل سيء لا فعله
وقال لحرملة بن عسلة^(٣) أخي بني
مرة بن همام بن مرة بن ذهل بن
شيبان بن ثعلبة: اهج الحارث، وكانت أم
حرملة امرأة من غسان فقال حرملة بن
عسلة:

[ألم تر أني بلغت المشيبا
لدى دار قومي عفاً كسوبا]
وأن الإله تنصفته
بأن لا أعق وأن لا أحوبا
(أي عبدته، والناصف: الخادم، قال
الشاعر:

وتلقى حصان تنصف ابنة عمها
كما كان يلقي الناصفات الخوادم)
وأن لا أكافر^(٤) ذانمة
وإلا أخيبه مستشيبا^(٥)

وغسان قوم هم والدي^(٦)
فهل يُنسيئهم أن أغيبا
فأوزغ بها بعض من يعتريك
فإن لها من معد كليب
(يقال كلب وكليب مثل معز ومعيز،
والإيزاع: الإغراء).

وإن لخالك مندوحة
وإن عليك بغيب رقيب
فلما كان حين سار المنذر بن ماء
السماء إلى الحارث بن جبلة فالتقوا بعين
أباغ، فقتل المنذر بن ماء السماء وهزم
جيوشه، وكان فيهم أخلاط من العرب من
ربيعة ومضر وغيرهم، فكان ابن عسلة في
الجمع يومئذ مع المنذر فأسر هو، فأحسن
إليه الحارث بن جبلة وحمله وكساه وخلقى
سبيله، وكان في جيش المنذر يومئذ رجل
من بني حنيفة، يقال له عمرو بن شمر بن
عمرو، إنما خرج متوصلاً بجيش المنذر
يريد أن يلحق بأخواله من غسان، وكانت
أمه منهم، فرأى مصرع المنذر فاتاه فأخذ

أمه، وأعاد ذكرها في أسماء المغتالين (نوادير
المخطوطات ٢: ١٤٣) كما ذكرها البغدادي في
الخزائن، والعسكري في الجمهرة: ١: ١٢٠ وقد
قيل إن الملك الغساني كافاه بأن وهب له
قيتين. وقصة القيتين تتصل بالمفضلية رقم: ٦٢
وهي قصيدة نسبها المفضل لأخيه عبد
المسيح بن عسلة، ونسبها الأمدي لحرملة
نفسه.

- (٤) العسكري: ٤٨٣/١: «أكثر».
(٥) العسكري: ٤٨٣/١: «وإلا أرد امرأً مستشيباً».
(٦) العسكري: ٤٨٣/١: «وغسان قوم هم ما هم».

- (١) زنا مخفف من زنا معنى ضيق.
(٢) يريد أنه أتى فعله مشهورة قبيحة.
(٣) حرملة بن عسلة: وعسلة أمه وهي بنت
عامر بن شراكة، وهو حرملة بن حكيم بن
غفير بن طارق بن قيس بن مرة بن همام
الشيبياني (المؤتلف والمختلف: ٢٣٥، وكتاب
من نسب إلى أمه لابن حبيب في نوادر
المخطوطات: ١: ٩٤ والخزائن ٤: ٢٣٠)، وقد
أبى أن يهجو الحارث بن جبلة وقيل أنه قال
للملك اللخمي «أبيت اللعن أنهم أخوالي وإنه لا
ينبغي لي أن أهجوهم»، وهذا أمر بين في أبياته
البائية التي أوردها ابن حبيب في من نسب إلى

الشاعر رجلاً مفركاً لا تحبه النساء ولا تكاد امرأة تصبر معه، فتزوج امرأة من طيء فابتنى بها، فأبغضته من تحت ليلته فكرهت مكانه، فجعلت تقول: يا خير الفتيان أصبحت أصبحت، فيرفع رأسه فيرى الليل كما هو، فيقول: أصبح ليل^(٥) فلما أصبح قال لها: قد رأيت ما صنعت الليلة، وقد عرفت أن ما صنعت ذلك من كراهية مكاني في نفسك، فما الذي كرهت مني؟ قالت: ما كرهتك، فلم يزل بها حتى قالت: كرهت منك إنك خفيف العجزة، ثقيل الصدرة، سريع الإراقة، بطيء الإفاقة، فلما سمع ذلك منها قال لها هو: إنك لحديدة الركبة، سلسلة النقرة، سريعة الوثبة، وطلقها، وذهب قوله: أصبح ليل مثلاً.



٨٣ - إن يبغ عليك قومك لا يبغ عليك القمر.

كان الناس يتبايعون على طلوع الشمس وغروب القمر من صبح ثلاث عشرة ليلة

أخي شهاب.

(٢) جمهرة العسكري: ١١٩ والفاخر: ١٩١ (في قصة أخرى) والميداني والمتقصى: ١٩ واللسان (يحن) والخزاعة: ١ : ٣٢٤.

(٣) الميداني: ٣٧١ والعسكري: ١٩٢ الدلامس.

(٤) الخيل: الاسترخاء.

(٥) أصبح ليل: معجم مجمع الأمثال: ٣٧١

والمستقصى: ٨٢ وجمهرة العسكري: ١٩٢.

برداً كان عليه، ثم أتى الحارث فأخبره أنه قتله وهذا برده، وكان ابن العيف العبدى^(١) في الأسراء، فقال له الحارث بن جبلة حين رآه: أنتك بعائن رجلاه^(٢) فأرسلها مثلاً. ثم قال له: إنه بلغني ما قلت، فاختر مني إحدى ثلاث خلال: إما أن أطرحك في جب فيه الأسد قد ضري وجوع فتمكث معه ليلة، أو ارمي بك من رأس طمار - يعني جبل دمشق، فإن نجوت نجوت وإن هلكت هلكت، أو يضربك الدلامس^(٣) - سيفه الذي يقوم على رأسه، وهو أعظم الرجال وأشدهم - بعمود له من حديد ضربة فإن نجوت نجوت وإن هلكت هلكت، فنظر في أمره فكره الأسد، وكره أن يلقى من رأس الجبل، واختار أن يضربه الدلامس تلك الضربة، فضربه على منكبه فدق منكبه ووركه، ثم أمر به فألقي، فاحتسب عليه راهب فداواه حتى برى وهو مخبل^(٤).



٨٢ - أصبح ليل.

كان امرؤ القيس بن حجر الكندي

(١) الحارث بن العيف (بفتح العين وتشديد الياء وكسرها) هو عند ابن حبيب في كتاب من نسب إلى أمه: «عمارة بن العيف» ورجزه في خزاعة الأدب ٤ : ٢٢٩ وفيه رواية أخرى: «عق أباه ظالماً فقتله» وقال البغدادي (٤ : ٢٣١) وقد نُسبَ هذا الشعر إلى شهاب بن العيف محمد بن حبيب والآمدني أيضاً في كتاب أشعار بني شيبان، ووقع في كتاب الشعراء المنسوين إلى أمهاتهم أن هذا الشعر لعامر بن العيف

وكان للمنذر بن ماء السماء يوم يركب فيه في السنة لا يلقي فيه أحداً إلا قتله، فلقي في ذلك اليوم ابن رالان وصاحبيه، فأخذتهم الخيل بالثوية، فأتي بهم المنذر - الثوية: موضع بالحيرة - وقال المنذر: اقرعوا فأيكم قرعَ خلئتُ عنه وقتلتُ الباقيين. فاقترعوا فقرعهم جابر، فخلي سبيله وقتل صاحبيه، فلما رأها ابن رالان يقادان ليقتلا قال: من عزُّ بزز^(٣) فأرسلها مثلاً؛ وقال جابر في ذلك^(٤):

يا صاح حي الرائي المتريبا
واقراً عليه تحية أن يذهب
يا صاح اليوم إنها إنسية
تبدي بنانا كالسيور مخضبا
ولقد لقيت على الثوية أمناً
يسق الخميس بها وسيقاً^(٥) احديبا
كرها أقارع صاحبي ومن يفز
منا يكن لأخيه بدءاً مرهبا
لله دزي يوم أترك طائعا
أحداً لا يعدد منهما أو اقربا
أحداً: أي أحد الأخوين، يلوم نفسه على تركه إياهما.

فعرفت جدي يوم ذلك إذ بدا
أخذ الجدود مشرقين وغربا

والمستقصى: ٣١٤ واللسان (بزز) والوسيط:
١٥٣ والتلخيص للعسكري: ١٩٥ والخزانة:
٣٢٤: ١ ومقاييس. اللفظة: ٣٩/٤ والمقامات
الزينية: ١٠٧.

(٤) الشعر في الفاخر: ٧٣.

(٥) في المطبوعة «سيفاً» وأكثر اللسان حرب ٧١ أن
الوسيق هو الاحدب أي السريع.

تخلو من الشهر: أطلع بعد غروب القمر أم قبله، فتبايع رجلان على ذلك، فقال أحدهما: تطلع قبل غروب القمر، وقال آخر: يغيب القمر قبل طلوع الشمس، فكان قوم اللذين تبايعا ضلعوا مع الذي قال إن القمر يغرب قبل طلوع الشمس، فقال الآخر: يا قوم إنكم تبغون علي، فقال له قائل: إن يبغ عليك قومك لا يبغ عليك القمر^(١)، فذهبت مثلاً.



٨٤ - صكا ودرهماك لك، لا أفلح من أعجلك.

زعموا أن امرأة بغيا كانت تؤاجر نفسها، فاستأجرها رجل بدرهمين، فلما جامعها أعجبها جماعة، فجعلت تقول: صكا ودرهماك لك، لا أفلح من أعجلك^(٢) فذهب قولها مثلاً.



٨٥ - من عزُّ بزز.

خرج رجل من طيء يقال له جابر بن رالان ثم أحد بني ثعل بن سنبس، ومعه صاحبان له، حتى إذا كانوا بظهر الحيرة،

(١) المثل في جمهرة العسكري: ١: ٣٤ ومعجم مجمع الأمثال: ٧٣ والمستقصى: ١٥١.

(٢) جمهرة العسكري: ١: ٥٧٩ ومعجم مجمع الأمثال: ٣٨٦.

(٣) معنى المثل: من غلب سلب؛ انظر جمهرة العسكري: ٢: ٢٨٨ والفاخر: ٧٢ والزاهر: ١: ٤٥٦. ومعجم مجمع الأمثال: ٧٠٧.

صديقها إليها إذا ذهب زوجها، فلما أكثر قال
زوج المرأة: قد نراك فلست بشيء^(٤)
فأرسلها مثلاً.



٨٧ - أعن صبوح ترقق.

وأما هذا المثل: **أَعْنُ صَبُوحُ تَرْقُقُ**^(٥)
فإن العرب يدعون شراب الليل الغبوق،
وشراب النهار الصبوح، فزعموا أن رجلاً
نزل بيت من العرب ليس لهم مال، فأثروه
على أنفسهم فغبقوه غبوقاً قليلاً فبات بهم
ليستوجب أن يصبحوه، فقال: أين أغدو
إذا صبحتموني - أي أنه لا بد من أن
يصبحوه فقالوا: **أَعْنُ صَبُوحُ تَرْقُقُ**، فذهب
قولهم مثلاً.

الصبوح: شراب النهار، والغبوق:
شراب الليل.



٨٨ - خذ من جذع ما أعطاك.

زعموا أن سليحاً من قضاة وغسان
احتربوا، فظهرت عليهم سليح، وكانت
غسان تؤدي إليهم دينارين على كل رجل
منهم، وكان سبطة بن المنذر السليحي هو

(٥) جمهرة العسكري: ١ : ٢٩ وفصل المقال: ٧٥
ومعجم مجمع الأمثال: ٤٥٩ (عن صبوح)
والمستقصى: ١٠٢ واللسان (صبح) والمقد: ٣
٨٦ وأمالى القالي: ٢ : ١٨.

كز الفنون^(١) عليك دهرأ قلباً
كز الثقال يقوده أن يذهباً^(٢)
ولقد أرانا مالكين لرأسه
نزعا خزامة إنفه أن يشغباً^(٣)



٨٦ - قد نراك فلست بشيء.

زعموا أن امرأة كان لها صديق، وهو
لزوجها عدو، وكانت معجبة، قال لها: لا
أشتفي أبداً حتى أجامعك وزوجك يراني،
فاحتالي لي. وكان لزوجها بهم، فكان
يرعاها بفناء بيته، فاصطنعت له سرباً إلى
جنبها ثم جعلت له غطاء، وكان رب البيت
يرعى حول بيته، فلما تبرز من البيت وتباعد
عنه وثب عليها صديقها، فرآه زوجها فأقبل
مسرعاً قد ذهب عقله، فلما رآه صديقها
مقبلاً دخل السرب، وجاء الرجل وقال
للمرأة: ما هذا الذي رأيت معك؟ قالت: ما
رأيت من شيء وهذا البيت فانظر فيه، فنظر
فلم ير شيئاً، فعاد إلى غنمه، وعاد صديقها
إليها، فلما رآه زوجها أقبل، وعاد صديقها
إلى سربه، فلما جاء قال: ما هذا؟ قالت:
وهل ترى من بأس؟ فنظر وانصرف إلى
مكانه، فعاد صديقها إليها، حتى فعل ذلك
مراراً يقبل الزوج فلا يرى شيئاً ثم يعود

(١) الفاخر: ٧٢ المنون.
(٢) الفاخر ٧٢: بقية أن يرهبا.
(٣) في الفاخر (ترعى) بدل (نزعا).
(٤) ورد بحذف «قد» في جمهرة العسكري: ٢ :

٩٠ - مرعى ولا كالسعدان .

٩١ - اليوم خمر وغداً أمر .

زعموا أن امرأ القيس بن حجر الكندي كان مفركاً لا يكاد يحظى عند امرأة، تزوج امرأة ثيباً فجعلت لا تقبل عليه ولا تريبه من نفسها شيئاً مما يحب، فقال لها ذات يوم: أين أنا من زوجك الذي كان قبل؟ فقالت: مرعى كالسعدان^(٤) فأرسلتها مثلاً.

زعموا أن امرأ اقيس لما بلغه أن بني أسد قتلوا حجراً وكان ذلك اليوم يشرب فقال: اليوم خمر وغداً أمر^(٥) فأرسلها مثلاً.



٩٢ - كل ذات صدار خالة لي .

زعموا أن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل - وكانت أمه لبني بنت الحزوم بن كاهل، وكانت من بني أسد بن خزيمة - أغار على بني أسد،

مجمع الأمثال: ٥٠٦ واللسان (قور) والوسيط: ١٣٥ ويروى: انصف القارة من رادها - وهي المراماة بالحجارة.

(٤) يقرن بالمثل المتقدم: ماء ولا كصدا، انظر جمهرة العسكري: ٢: ٢٤٢ وفصل المقال: ١٩٩ والوسيط: ١٥٧ والعبدي: ٣٩٤ ومجمع امثال: ٦٨٩ ومقاييس اللغة: ٧٥/٣.

(٥) جمهرة العسكري: ٢: ٤٣١ والمستقصى: ١٤٣ والخزانة: ١: ١٦١ والعبدي: ١٥٤ وتمثال الأمثال: ٣١٠/١ مجمع الأمثال: ٨١١.

يجبي الدينارين منهم لسليح، فأتى رجلاً منهم يقال له جذع بن عمرو، وعليه ديناران، فقال: أعطني الدينارين، فقال: أعجل لك أحدهما وأخر علي الآخر حتى أوسر، فقال سبطة: ما كنت لأؤخر عليك شيئاً، فدخل جذع بيته وقال: أقعد حتى أعطيك حقك، فاشتمل جذع على السيف ثم خرج إلى سبطة فضربه حتى سكت ثم قال: خذ من جذع ما أعطاك^(١) فأرسلها مثلاً، وامتنعت منهم غسان بعد ذلك اليوم.



٨٩ - قد أنصف القارة من رامها .

زعموا أن رجلاً من جهينة رمى رجلاً من القارة^(٢) - وهم بنو الهون بن خزيمة ابن مدركة بن الياس بن مضر - فقتله، فرمى رجل من القارة رجلاً من جهينة، وكان القارة فيما يذكرون أرمى حي في العرب، فقال قائلهم: قد أنصف القارة من رامها^(٣) فأرسلها مثلاً.



(١) المثل في جمهرة العسكري: ١: ٤٢١ وفصل المقال: ٣٤٣ ومجمع امثال: ٢٢٣ ومقاييس اللغة: ٤٣٧/١ والمستقصى: ٢٠٨ والعقد: ٣: ١٢٢ والخزانة: ١: ٢٧٢ ويضرب في اغتنام ما يوجد به البخيل.

(٢) القارة: قبيلة عضل والديش ولدا الهون بن خزيمة وسموا قارة لالتفافهم واجتماعهم. مجمع الأمثال: ٢٢٣.

(٣) جمهرة العسكري: ١: ٥٥ (بحذف قد) والفاخر: ١٤٠ وفصل المقال: ٣٠٤ ومجمع

فقلت له امرأة منهم: أبخالاتك يا همام
تفعل هذا؟ قال: كل ذات صدار خالة
لي^(١) فأرسلها مثلاً.



٩٣ - خلع الدرع بيد الزوج.

٩٤ - إن التجريد لغير نكاح مثله.

٩٥ - يخ يخ ساق بخلخال.

زعموا أن كعب بن مالك بن تميم
الله بن ثعلبة بن عكابة تزوج رقاش^(٢) بنت
عمرو بن عثم بن تغلب بن وائل، وكانت
من أجمل نساء الناس وأكملهن خلقاً، فقال
لها: اخلي درعك فقلت: خلع الدرع بيد
الزوج^(٣) ثم قال: اخلي درعك لأنظر
إليك فقلت: إن التجريد لغير نكاح
مثله^(٤)، فطلقها فتحملت إلى أهلها،
فمرت بذهل بن شيبان بن ثعلبة فأتاها
فسلم عليها وخطبها إلى نفسها فقلت
لخادمها: انظري إليه إذا بال أبيعش أم
يقتر، فنظرت إليه الأمة فقلت: يقتر،
فتزوجته، وعنده امرأة من بني يشكر يقال
لها الورثة بنت ثعلبة، وكانت لا تترك له

امراً إلا ضربتها وأجلتها فخرجت رقاش
وعليها خلخالان، فقلت الورثة: يخ يخ
ساق بخلخال^(٥)، فقلت رقاش: أجل،
ساق بخلخال، من نخلة خال، ليس
كخالك البخال، فوثبت عليها الورثة
لتضربها، فضبطتها رقاش وغلبتها، حتى
حجزها عنها الرجال، فقلت الورثة:

يا ويخ نفسي اليوم أدركني الكبر
أبكي على نفسي العشية أم أذ
فوالله لو أدركت في بقية
للاقيت ما لاقى صواحبيك الآخر
فولدت رقاش لذهل بن شيبان مرة وأبا
ربيعة ومحلماً والحارث.



٩٦ - لو كنت منا حدوناك.

زعموا أن مرة بن ذهل بن شيبان بن
ثعلبة كانت الأكلة أصابت رجله، فأمر
بقطعها من الركبة، فدعا بنيه ليقطعوها،
فكلهم أبى أن يقطعها، فدعا نقيداً - وهو
همام بن مرة - وكان من أجبينهم^(٦) في

أعلامه ٤٥٢/١.

(٣) خلع الدرع بيد الزوج: في جمهرة العسكري:

١: ٤١٧ وفصل المقال: ٤١٤ ومجمع مجمع

الأمثال: ٢٣٥ والمستقصى: ٢٠٩ وروى البكري

القصة عن ابن كرشم.

(٤) يروي: التجرد (أو التجريد) لغير نكاح مثله.

(٥) الميداني: ١: ٧٣ وانظر فصل المقال: ٤١٥

والميداني: ١: ٩١.

(٦) الميداني: من أجسرهم.

(١) جمهرة العسكري ٢: ١٤٠ وفصل المقال: ١٦١

ومعجم مجمع الأمثال: ٥٦٤ والمستقصى:

٢٦٨ واللسان (صدر) وقال البكري في شرح

المثل: لا تعتدي علي بالخولة فليس ذلك

بمعني من الإغارة عليك، فكل امرأة يجب على

الغيور من الكف عن محارمها ما يجب للخالة

أخت الأم. والصدار: ثوب لا كمين له تتبدل

فيه المرأة في بيتها.

(٢) رقاش بنت عمرو: من فواضل النساء العربيات

كانت لها أمثال وإسجاع. ذكرها كحالة في

١٠٥ - إيتِ فقد أنى لك .

أما قول الناس: أعز من كليب بن وائل^(٢)؛ فإن كليب بن ربيعة بن الحارث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن عثم بن ثعلب بن وائل كان سيد ربيعة في زمانه، فكان الناس إذا حضروا المياه لم يسق أحد منهم إلا من سقاه، وإن بدا فأصابهم مطر لم يتحوض إنسان منهم حوضاً إلا ما فضل عن كليب، وكان يقول: إني قد أجزتُ صيدَ كذا وكذا فلا يُصادُ منها شيء قال معبد بن سعة^(٣) الضبي - كذا رواه المفضل، وهو الأسود ابن سعة أخو معبد:

كفعل كليب كنتُ أخبرتُ أنه

يخَطُّطُ أكلاء المياهِ ويمنعُ

يجيرُ على بكرِ بن وائل

أرانبَ ضاحٍ والظباءَ فترتع

نفسه فقال: اقطعها يا بني، فجعل يهم به، فقال أبوه: إذا هممت فافعل، فسئى هماماً، فقطعها همام، فلما رآها قد بانَتْ قال: لو كنتُ منا حذوناك^(١) فأرسلها مثلاً.



٩٧ - أعز من كليب وائل .

٩٨ - تجاوزت شبيثاً والأحص .

٩٩ - أشام من ناقة البسوس .

١٠٠ - استه أضيقت من ذلك .

١٠١ - لا ناقة لي في هذا ولا جمل .

١٠٢ - آخر البز القلوص .

١٠٣ - أشام من خوتعة .

١٠٤ - أثقل من حمل الذهب . تحقيق كتاب تاريخ علوم العرب

أبو الفرج رواية أبي عبيدة ورواية الكلبي ورواية المفضل، واختصر اللفظ). والعقد: ٥: ٢١٣ وابن الأثير: ١: ٥٢٣ وسرح الميرون: ٩٢ والشريشي: ٢: ٣٧١. وقد وردت أمة (قصة حرب البسوس في مواضع من خزانة الأدب: ٣٠١/١ أعز من كليب وائل وكذلك أشام من البسوس، تجاوزت شبيثاً والأحص (الخزانة ٣/ ٢٥٤) والمثل: لا ناقة في هذا ولا جمل في ١/ ٢٢٤ و٣٠٣ والمثل: «بؤشيع نعل كليب» الذي لم يعد المفضل، ورد في العبدري رقم ٢٠٠. ضبط في اللسان والتاج بفتح السين. ومعجم مجمع الأمثال ٤٤٠.

(١) جمهرة العسكري ٢: ٢١١ ومعجم مجمع الأمثال ٦٤٥ والمستقصى: ٢٩٣؛ وحذوناك بمعنى أعطيتك؛ وهذا المثل يضربه الرجل يحزن على أثر ما فارقه، هذا ما قاله العسكري، أما الميداني فقال: لو كنت صحيحة جعلنا لك حذاء، يضرب لمن أهمل إكرامه لخصلة سوء تكون فيه، وتفسير الميداني أصوب.

(٢) المثل في الدررة الفاخرة: ٣٠٠ والوسيط: ٤٦ وجمهرة العسكري: ٢: ٦٥ والفاخر: ٩٣ والمستقصى: ٩٩ والحيوان: ١: ٣٢٠ وثمار القلوب: ٩٩ والأغاني: ٥: ٢٩ وقصة كليب وحرب البسوس - على تباين في طولها - في النقائص: ٩٠٤ والأغاني: ٥: ٢٩ (وقد جمع

لجساس: اغثنني بشرية فقال^(٢) تجاوزت شبيثاً والأحص^(٣) فأرسلها مثلاً - شبيث والأحص ماءان له.

زعموا أن اسم ناقة الغنوية البسوس فصارت مثلاً وقال الناس: أشام من ناقة البسوس^(٤) كذا قال المفضل، وإنما اسم الغنوية البسوس^(٥). واسم ناقتها سراب.

ثم إن جساس بن مرة ركب فرسه فركض ليؤذّن أصحابه، فمرّ على مهلهل وهو وهمام بن مرة يضربان بالقداح، وكانا متصافيين متوافقين لا يكتنم واحد منهما صاحبه شيئاً أبداً، فلما رآه همام قال: هذا جساس وقد جاء لسوءة والله ما رأيت فخذة خارجة قبل اليوم^(٦)، فلما دنا من همام أخبره الخبر ثم مضى، وعاد همام إلى مهلهل وقد تغير لونه، قال: ما شأنك قد تغير لونك، ما أخبرك هذا؟ قال: لا شيء فذكره العهد والميثاق، قال: أخبرني أنه قتل كليياً قال له مهلهل: استه أضيّق من ذلك، فأرسلها مثلاً.

فقيل أعز من كليب بن وائل، فذهبت عزته مثلاً.

وكان لكليب أخ يقال له امرؤ القيس بن ربيعة - وهو مهلهل - وعدي بن ربيعة وكانت إبل كليب لا يُسقى معها إبل حين ترد الماء حتى تصدر، وكان جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة، أمه الهالة^(١) من بني عمرو بن سعد بن زيد مناة بن تميم، وكانت أمها غنوية فجاورت امرأة من غني مع جساس بن مرة للخوولة، فوردت ناقة للغنوية مع إبل كليب وهي عطشى فشرعت في الحوض، فرآها فأنكرها فقال: ما هذه الناقة؟ قالوا: ناقة لجساس بن مرة من غني، فرماها بسهم فأصاب ضرعها، فنذت إلى بيت الغنوية، فرأتها تسيل دماً، فأتت جساساً فصرخت إليه، قال: من فعل هذا بناقتك؟ قالت: كليب، فخرج هو وعمرو بن الحارث بن ذهل بن شيبان إلى كليب، فطعنه طعنة أثقلت، وزعموا أن عمرو بن الحارث أجهز عليه فقال كليب حين غشيه الموت

(١) الأغاني: هيلة.

(٢) في إحدى الروايات أنه قال: ما عقلت استسقاءك الماء منذ ولدتك أمك إلى ساعتك هذه.

(٣) تجاوزت شبيثاً والأحص: في جمهرة العسكري: ١: ٢٧٩ (وزاد فيه: وماءهما) والميداني: ١: ٩٦ والمستقصى: ١٨٨.

(٤) المثل: أشام من البسوس (أو أشام من سراب) في جمهرة العسكري: ١: ٥٥٦ والذرة الفاخرة: ١: ٢٣٦، ٢٣٧، والفاخر: ٩٣ والوسيط: ٤٦ وفصل المقال: ٥٠٤ ومجمع مجمع الأمثال: ٣٢٨ والمستقصى: ٧٢ واللسان (بسر) وثمار القلوب: ٣٠٧ والأغاني: ٥: ٣٠.

(٥) البسوس بنت منقذ التميمية من شواعر العرب في الجاهلية. ذكرها كحالة بين أعلامه من النساء. اعلام النساء: ١/١٣١.

(٦) في إحدى الروايات أن أخت جساس هي التي قالت ذلك: والله ما خرجت ركبته إلا لأمر عظيم، وأن الذي نقل الخبر إلى همام هو إحدى الإماء.

(٧) في جمهرة العسكري: ١٤٢ است المسؤول أضيّق (ولم يربطه بقصة كليب)؛ وفي الأغاني: ٣٣ است أخيك أضيّق من ذلك وفي رواية: هو أضيّق است من ذلك وانظر المادة في اللسان؛ والمثل المقترن بقصة كليب في جمهرة =

غيره فهل لكم إلى غير ذلك؟ هؤلاء بني فدونكم أحدهم فاقتلوه وأما أنا فما أتعجل من الموت، وهل تزيد الخيل على أن تجول جولة فأكون أول قتيلا، ولكن هل لكم إلى غير ذلك؟ قالوا: وما هو؟ قال: لكم ألف ناقة يضمنها لكم بكر بن وائل^(٥) فغضبوا وقالوا: لم نأتك لترذل لنا - أي تعطينا رذال بنيك - ولا تسومنا اللبن.

ثم تفرقوا ف وقعت الحرب بينهم، فاعتزل الحارث بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة.

ثم إن بني تغلب لقوا بجير بن الحارث بن عباد وهو غلام في إبله فأتوا به مهلهلاً، وكان رئيس بني تغلب بعد كليب، وكان كليب يضعفه ويقول: إنما أنت زير نساء، فلما أتى بجير قال: من أنت^(٦) يا غلام؟ قال: أنا بجير بن الحارث بن عباد، وقد عرفت أن أبي قد كره أمر هذه الحرب واعتزل الدخول فيها، قال: من أمك؟ قال، فلانة بنت فلان، فأمر به مهلهل فضربت عنقه وقال: بؤشسع نعل كليب^(٧)، فبلغ الحارث بن عباد الخبر

و وقعت الحرب وتمايز الحيان بكر وتغلب، فزعموا أن الحارث بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، وكان رجلاً حليماً شجاعاً لما رأى ما وقع من الشر قال: لا ناقة لي في هذا ولا جمل^(١) فأرسلها مثلاً واعتزل فلم يدخل في شيء من أمرهم.

ثم إن بني تغلب قالوا^(٢): لا تعجلوا على إخوانكم حتى تُعذروا فيما بينكم وبينهم، فانطلق رهط من أشرفهم وذوي أسنانهم حتى أتوا مرة بن ذهل بن شيبان فعظموا ما بينهم وبينه وقالوا: اختر منا خصالاً: إما أن تدفع إلينا جساساً فنقتله بصاحبنا، فلم يظلم من قتل قاتله، وإما أن تدفع إلينا هماماً، أو تقيدنا من نفسك، فسكت وقد حضرته وجوه بكر بن وائل فقالوا: إنك غير مخذول^(٣) قال: أما جساس فإنه غلام حديث السن ركب رآه فهرب حين خاف ولا علم لي به، وأما همام فأبو عشرة وأخو عشرة وعم عشرة^(٤)، ولو دفعته إليكم صيخ بنوه في وجهي وقالوا: دفعت أبانا [للقتل] بجريرة

العسكري: ١ : ١٣٢، معجم مجمع الأمثال ٣١٣.

(١) المثل في جمهرة العسكري: ٢ : ٣٩١ (لا ناقتي فيها ولا جملي) وانظر: فصل المقال: ٣٨٨ (في قصة مختلفة) والعقد ٣ : ١١٣ والمستقصى: ٢٨٢ والأغاني (٥ : ٣٤، ٣٩ (وروي: لا أنا من هذا ولا ناقتي ولا جملي ولا عدلي، وروي: لست من هذا ولا جملي لا رحلي).

(٢) ينقل الأغاني هنا (٥ : ٣٤) رواية المفضل.

(٣) الأغاني: ٥ / ٣٤ فقالوا: تكلم غير مخذول.

(٤) فوعم عشرة: لم ترد في الأغاني.

(٥) من قوله: بجريرة غيره... إلى هذا الموضع اختلاف في ترتيب السياق عما هو في الأغاني.

(٦) في رواية: من خالك يا غلام؟

(٧) الأغاني: ٥ : ٤٠ وجمهرة العسكري ١ : ٢٦ (بؤشسع كليب).

قال: فما لي إن دلتك على أحدهما؟ قال: أخلي عنك؟ قال: فالله لي عليك بذلك؟ قال: نعم فلما استوثق منه قال: فإني عدتي بن ربيعة، قال أبو بجير: فأحلني على امرئ شريف كريم الدم، قال: فأحاله على عمرو بن أبان^(٥) بن معب بن زهير، فحمل عليه أبو بجير فقتله، فقال أبو بجير في ذلك:

لهف نفسي على عدتي وقد أشع
عباً للموت واحتوته اليدان^(٦)
طل من طل في الحروب ولم أو
تربجيراً أبائه ابن أبان
فارس يضرب الكتيبة بالسيف
ف وتسمو أمامه العينان
ثم إنه أتى على ذلك ما شاء الله أن
يأتي.

ثم أغار كثيف^(٧) بن زهير التغلبي على بكر بن وائل فهزموه، فلحق به مالك وعمرو ابنا الصامت من بني عامر بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة، فلما رأهما كثيف - وكان رجلاً شديد الخلق - ألقى سيفه فتقلده مالك بن الصامت، وهو ابن كومة، فهاب مالك كثيفاً أن يتقدم عليه فيأسره،

فقال: نعم القليل قتيل أصلح بين ابني وائل وهدأت الحرب بينهم فيه، هو فداؤهم، فقتل له: إن مهلهلاً حين قتله قال: بؤبشسع نعل كليب قال: وقد قال ذلك؟ قالوا نعم، قال: سوف يعلم، ثم قال الحارث بن عباد^(١):

قرباً مربط النعمامة مني
لقحت حرب وائل عن حيال^(٢)
لم أكن من جناتها علم الله
واني بحزها اليوم صال
لا بجير أغنى قتيلاً ولا ره
ط كليب تزاجروا عن ضلال^(٣)

وقد كان رجل من بني تغلب يقال له امرؤ القيس بن أبان قال لمهلهل، حين أراد أن يقتل بجيراً: لا تقتل هذا الفتى فإن أباه اعتزل هذا الأمر ولم يدخل فيه، فلما أبى مهلهل إلا قتله قال ذلك التغلبي: والله ليقتلن بهذا الفتى رجل لا يسأل عن أمه، يعني بشرفها هي أعرف من ذلك، فالتقى الحيان بكر وتغلب، وأبو بجير فيمن شهد القتال يومئذ، فرأى فارساً من أشد الناس فحمل عليه فأخذه أبو بجير فقال: ويلك دلني على أحد ابني ربيعة مهلهل أو عدتي^(٤)

(١) مهلهل نفسه، وقد فُرق بينهما المفضل في روايته فيما تقدم.

(٥) في الأغاني ٤١/٥ أنه أحاله على امرئ القيس بن أبان.

(٦) رواية البيت في الأغاني ٤١/٥.

لهف نفسي على عدتي ولم امر

رف عدياً إذ أمكنتني البدان

(٧) فصل المقال: ٥٠١ كثيف بن عمرو التغلبي.

(١) ورد الشعر في أكثر المصادر التي أوردت قصة الحرب.

(٢) النعمامة: اسم فرس الحارث بن عباد.

(٣) قال في الأغاني: ولم يصحح عامر [بن عبد الملك] المسمعي ولا مسمع غير هذه الثلاثة الأبيات، والقصيدة في المصادر طويلة، يعنى بذلك أن سائرهما منحول.

(٤) يفهم من رواية الأغاني: ٥ : ٤١ أن عدياً هو

لطمتك مني أو من إخوتي إن شئت، ولا تنشئن الحرب وقد اطفأها الله، ذلك فداؤنا، فأبى كثيف، فضرب أعناقهم وجعل رؤوسهم في الجوالق فعلقه في عنق ناقة لهم يقال لها الدهيم، وهي ناقة عمرو بن الزبان، ثم خلاها في الإبل، فراحت حتى أتت بيت الزبان بن مجالد، فقال لما رأى الجوالق: اظن بني أصابوا بيض نعام، ثم أهوى بيده في الجوالق فأخرج رأساً، فلما رآه قال: آخر البز على القلوص^(١) فذهبت مثلاً، وقال الناس: أشام من خوتعة^(٢) فذهبت مثلاً - أي هم آخر المتاع، أي هذا آخر آثارهم؛ وقال الناس: أثقل من حمل الدهيم^(٣) فذهبت مثلاً.

قال: ثم إن الزبان دعا في بكر بن وائل فخذلوه فقال في ذلك:

بلغنا مالك بن كومة الآ
يأتي الليل دونه والنهار
كل شيء خلا دماء بني ذه
ل من الحرب ما بقيت جبار
أنسيتم قتلى كثيف وأنتم
ببلاد بهاتكون العشار

عند البكري: عبد الله بن صبرة؛ وقد لخصت القصة في الفاخر: ٢٥٣ عند شرح المثل اليوم تقضي أم عمرو دينها.

(٣) فصل المقال: ٤٦٨ وجمهرة العسكري ١: ١٣٥، ٢٩٣ والدرة الفاخرة: ١٠٤، ٢٤١ معجم مجمع الأمثال ١: ١٤٣ والمستقصى: ٢٠ واللسان (دهم) وثمار القلوب: ٢٧٣ حيث يقول إن الدهيم ناقة حمل عليها كثيف التغلبي رؤوس أبناء زبان الدهلي حين قتلهم، فجعلت العرب الدهيم من الدواهي.

فأدركهم عمرو بن الزبان بن مجالد الدهلي، فوثب على كثيف فأسره، فقال مالك بن كومة: أسيري، وقال عمرو بن الزبان: أسيري، فحكما كثيفاً في ذلك فقال: لولا مالك ألفيت في أهلي ولولا عمرو لم أوسر، فغضب عمرو فلطم وجه كثيف، فلما رأى ذلك مالك - وكان حليماً - تركه في يدي عمرو وكره أن يقع في شر، فأنطلق عمرو بكثيف إلى أهله فكان أسيراً عنده حتى اشترى نفسه، وقال كثيف: اللهم إن لم تصب بني زبان بقارعة قبل الحول لا أصلي لك صلاة أبداً.

فمكثوا غير كثير، ثم إن بني الزبان خرجوا، وهم سبعة نفر فيما يزعمون، في طلب إبل لهم، ومعهم رجل من غفيلة بن قاسط يقال له خوتعة، فلما وقعوا قريباً من بني تغلب انطلق خوتعة حتى أتى كثيف بن زهير فقال له: هل لك إلى بني الزبان بمكان كذا وكذا، وقد نحروا جزوراً وهم في إبلهم، قال: نعم، فجمع لهم ثم أتاهم، فقال له عمرو بن الزبان: يا كثيف إن في وجهي وفاء من وجهك، فخذ

(١) يقال ذلك عند آخر العهد بانشيء وعند انقطاع أثره وذهاب أمره؛ وانظر المثل في جمهرة العسكري: ١: ١٣٤ معجم مجمع الأمثال: ١٦ والمستقصى: ٤ والقصة أكثر تفصيلاً في الدرة الفاخرة عند ذكر المثل «أشام من خوتعة» (انظر الحاشية التالية) وقد ذكر المثل: ٢٤١.

(٢) جمهرة العسكري: ١: ١٣٥، ٤٤٧، والدرة الفاخرة: ٢٤٠ وفصل المقال: ٥٠١ (هو أشام...) ومعجم مجمع الأمثال: ٣٤٠ والمستقصى: ٧٥ واللسان (ختع)، واسم خوتعة

وكان أشد بكر بن وائل له خذلاناً بنو لجيم، فقال الزبان في ذلك: من مبلغ عني الأفاكل مالكا وبني القدار فأين حلفي الأقدم ابني لجيم من يُرَجِّي بعدكم والحي قد حربوا وقد سُفِكَ الدم ابني لجيم لو جمحن عليكم جَمَحَ الكَعَابِ لقد غضبنا نرعم الجمع: التتابع بعض في أثر بعض، يريد الكعبين اللذين يلعب بهما النرد وغيره.

فجعل الزبان لله عليه نذراً ألا يحرم دم غفيلي أبداً أو يدلوه كما دلوا عليه، فمكث فيما يزعمون عشر سنين، فبينما هو جالس بفناء بيته إذ هو براكب قال له: من أنت قال: رجل من غفيلة قال: إيت فقد أنى لك^(١)، فأرسلها مثلاً، قال الغفيلي: هل لك في أربعين بيتاً من بني زهير متبدلين بالأقطانتين؟ قال: نعم، فنادى في أولاد ثعلبة فاجتمعوا، ثم سار بهم حتى إذا كان قريباً من القوم بعث مالك بن كومة طليعة ينظر القوم وما حالهم، قال مالك: فتمت

وأنا على فرسي فما شعرت حتى غبثت فرسي في مقراة^(٢) بين البيوت، فكبحتها فتأخرت على عقبها، فسمعت جارية تقول لأبيها: يا أبت أتمشي الخيل على أعقابها؟ قال: وما ذاك يا بنية؟ قالت: لقد رأيت فرساً تمشي على عقبها، قال: يا بنية نامي، أبغض الفتاة تكون كَلْوَاء العين بالليل - ورجع مالك إلى الزبان فأخبره الخبر - فأغار عليهم فقتل منهم فيما يذكر نيفاً على أربعين رجلاً، منهم أبو محياة بن زهير بن تميم، وأصاب فيهم جيراناً لهم من بني يشكر ثم من بني غبر بن غنم، فقال في ذلك مرقش أخو بني قيس بن ثعلبة^(٣):

أتاني لسان بني عامر
فجلت أحاديثهم عن بصر
بان بني الوخم^(٤) ساروا معاً
بجيش كضوء نجوم السحر
فلم يشعر القوم حتى رأوا
بريتي القوانس فوق الفرر
ففرقنهم ثم جمعنهم
وأصدرنهم قبل غيب الصدر
فيارب شلو تخطر منه
كريم لدى مزحف أو مكر

٥٢ حذف منه بيت بعد الثاني وهو:

بكل نسول السرى نهدة

وكل كمييت طوال أغر

فالضمير في قوله ففرقنهم... جمعهم...

وأصدرنهم... يعود إلى الخيل.

(٤) بنو الوخم في البيت الثاني هم بنو عامر بن ذهل بن ثعلبة.

(١) المثل في الدرة الفاخرة: ٢٤٢ وجمهرة العسكري: ١: ١٣٥ ومعنى المثل: قرب هلاكك.

(٢) المقراة: حيث يجتمع ماء المطر من كل جانب.

(٣) الأبيات في جمهرة العسكري: ١: ١٣٦ المفضلية [رقم: ٥٢ دار الهلال، بيروت] والأغاني: ٦: ١٢٧ - ١٢٨.

شعر المرقش (ص: ١٣٦) وهو المفضلية رقم:

وقال الزبان يعتذر إلى بني غبر اليشكرين
فيمن أصيب منهم^(٤):

ألا أبلغ بني غبر بن غنم
ولما يأت دونكم حبيب
فلم نقتلكم بدم ولكن
رماخ الحرب تخطىء أو تصيب
ولو أمسي علقست بحيث كانوا
لبل ثيابها علق صبيب

قال: وكان السفاح قد قال في شأن بني
الزبان لعمر بن لاي التيمي:

ألا من مبلغ عمرو بن لاي
فإن بيان غلمتهم لدينا
فلم نقتلهم بدم ولكن
للؤمهم وهونهم علينا
وإني لن يفارقني نباك
يرى التعمد والتقريب دينا^(٥)

وقال عمرو بن لاي:

(٥) هو عمرو بن لاي بن موؤلة بن عائذ من تيم
اللات بن ثعلبة وكان من أشرف بكر بن وائل،
وهو فارس مجلز (معجم المرزبانى: ٢٤ -
٢٥)، في شعر السفاح التغلبي (ص: ١٣٧)
«وإني لن يفارقني نباك» (وفي المطبوعة بتقديم
الباء على النون «بناك») قال في تاج العروس
نباك: ونباك كغراب - فرس السفاح بن خالد،
قاله أبو الندى، قال وقال فيه:

وإني لن يفارقني نباك

يخال الشد والتقريب دينا

وفي أنساب الخيل لابن الكلبي: (٨٧) النباك:
فرس خالد بن الشماع بن خالد التغلبي، وله
يقول: وإني لن يفارقني... البيت.

أي أخذته باقتدار في سرعة، والشلو بقية
البدن، وقد جعلوه البدن.

وإخر شاص تسرى جلده
كقشر القتادة غب المطر
فكائن بحمران^(١) من مزعف
ومن خاضع خذة منمفر
المزعف: المنذرا عن فرسه، الشاصي:
الرافع رجله.

فكان الزبان^(٢) قذف جيفهم في^(٣)
الاقطانتين، وهي ركية، فقال السفاح
التغليبي:

أبني أبي سعد وأنتم إخوة
وعتاب بعد اليوم شيء أفقم
هلا خشيتم أن يصادف مثلها
منكم فيترككم كمن لا يعلم
ملاوا من الأقطانتين ركية
منا وأبوا سالمين وغنموا

(١) حمران رويت جمران - بالجيم - في المفضليات
والأغاني، وقيل: إنه موضع أو ماء ببلاد
الرباب.

(٢) والزبان بن مجالد: سماء في المفضليات:
المجالد بن الريان بن يثربي بن مالك. وفي
الأغاني: الريان بن مجالد (بالراء المهملة في
كليهما)؛ غير أن لفظة «الزبان» هي الثابتة في
جمهرة ابن الكلبي.

(٣) الاقطانتين: كما أورده ياقوت؛ وفي معجم ما
استمعج (١: ١٨١) الاقطانيون: موضع معروف
بناحية الرقة فيه قتل الزبان الذهلي خمسة
وأربعين بيتاً من بني تغلب... الخ، والشعر يرد.
قوله: «ملاوا من الاقطانتين ركية».

(٤) الأبيات في الفاخر: ٢٥٣.

ففاضبُع تعالجُ خرجَ راعٍ
أجرنا في العقابِ أم أمتدينا



١٠٦ - إذا عَزَّ أخوك فهن.

زعموا أن الهذيل بن هبيرة^(١)، أخا بني ثعلبة بن حبيب بن غنم بن تغلب بن وائل، كان أغار على أناس من ضبة فغنم ثم انصرف، فخاف الطلب فأسرع السير، فقال له أصحابه: اقسم بيننا غنيمتنا، فقال: إني أخاف أن تشغلكم القسمة فيدرككم الطلب فتهلكوا، فأعادوا عليه ذلك مراراً فلما رأهم لا يفعلون قال: إذا عَزَّ أخوك فهن^(٢) فأرسلها مثلاً، وتابعهم على القسمة.



زعموا أن ليث^(٣) بن عمرو بن أبي عمرو بن عوف بن محلم الشيباني تزوج ابنة عمه خماعة بنت عوف بن محلم بن أبي عوف بن أبي عمرو بن عوف بن محلم، فشام الغيث فتحمل باهله ليستجعه، فقال أخوه مالك بن عمرو: لا تفعل فاني أخاف عليك بعض مقائب العرب أن يصيبك، فقال: والله ما أخاف أحداً، وإني لطالب الغيث حيث كان، فسار بأهله، فلم يلبث إلا يسيراً حتى جاء وقد أخذ، أهله وماله، فقال له مالك: مالك؟ فقال: أصابتنى خيل مرث عليّ؛ قال مالك: رب عجلة تهب ريثاً ورب فروقة يدعى ليثاً ورب غيث لم يكن غيثاً^(٤)، فذهب كلامه هذا أمثالاً.



١١٠ - اسق أخاك النمري بصطبح.

١١١ - ركب كعب إنك وراد.

زعموا أن كعب بن مامة الإيادي خرج في ركب من إياد بن نزار وربيعة بن نزار

١٠٧ - رب عجلة تهب ريثاً.

١٠٨ - ورب فروقة يدعى ليثاً.

١٠٩ - ورب غيث لم يكن غيثاً.

أو يهين).

(٣) الفاخر والبكري: سنان بن مالك بن أبي عمرو (وذكر البكري اسم ليث بن عمرو في رواية أخرى عن الأمثال لابن السكيت).

(٤) الفاخر ١٦٩ - ١٧٠ وفصل المقال: ٣٥٠ ومجمع مجمع الأمثال: ٢٧٩ والمستقصى: ٢١٨ واللسان (ريث) وجمهرة العسكري: ١: ٤٨٢ وفي نصاب أكثم بن صيفي في الجمهرة: ١: ٤٩٤.

(١) هذيل بن هبيرة بن قبيصة بن الحارث الثعلبي التغلبي. أحد الشعراء الفرسان في الجاهلية، اشتهر في «يوم إراب» كما أغار على بني ضبة في «ذي يهذي» باليمامة. جمهرة الأنساب لابن حزم: ٣٠٧.

(٢) المثل في جمهرة العسكري: ١: ٦٥ والفاخر: ٥٢ وفصل المقال: ٢٣٥ والميداني: ١: ٤٤ والوسيط: ٤١ والمستقصى: ٥٣ واللسان (هين) والبيان والتبيين: ١: ١٦٢؛ وقد اختلف في قراءة «فهن» بضم الهاء أو كسرهما (من يهون

أوفى على الماء كعبٌ ثم قيل له
رد كعبٌ إنك وزادَ فما وردا
ما كان من سوقٍ أسقى على ظمير
خمراً بماء إذا ناجودها برداً^(٦)
من ابن مامة كعبٌ ثم عي به
زؤ المنية إلا حرة وقد
أي لم تهتد المنية إلى قتله إلا بالعطش.
وقال أبو كعب:

أمن عطش الدهنا وقلّة مائها
بقايا النطاف لا يكلمني كعبٌ
فلو أنني لاقيتُ كعباً مكسراً
بأنقاء وهبٍ حيث ركبها وهبٌ
لأسيت كعباً في الحياة التي ترى
فعلنا جميعاً أو لكان لنا شربٌ



١١٢ - عش رجباً تر عجباً.

زعموا أن الحارث بن عباد بن
ضبيعة بن قيس بن ثعلبة طلق بعض نسائه
بعدما أسن وخرف، فخلف عليها من بعده
رجل كانت تظهر له من الوجد به ما لم
تكن تظهره للحارث بن عباد، فلقي
زوجها الحارث بن عباد فأخبره بمنزلته
منها، فقال له الحارث: عش رجباً تر

(٣) المثل في بعض المصادر غير منفصل عما قبله
بصيغة رد كعب...
(٤) ديوان الفرزدق ٢: ٢٩٨.
(٥) الأبيات في كتب الأمثال والسمط: ٨٤٠ المعاني
الكبير: ٨٥١ والأزمنة والأمكنة: ٢: ٢٦
واللسان (وقد، روى).
(٦) الناجود: الباطية.

حتى إذا كانوا بالدهناء في حمارة القيظ
عطشوا ومعهم شيء من ماء قليل إنما
يشربونه بالحصى^(١) فيقتسمونه، فشرب كل
إنسان منهم بقدر تلك الحصاة، فشرب
القوم حصّتهم، فلما أخذ كعب الإناء
ليشرب نظر إليه شمر بن مالك النمري،
فلما رآه كعب ينظر إليه ظن أنه عطشان،
فقال: اسق أخاك النمري بصطبح^(٢)،
فذهبت مثلاً.

ثم ظعنوا وبالقوم مسكة غير كعب،
فنزلوا فاقتموا الماء، فلما بلغ كعباً نصيبه
وأدركه الموت نظر إليه النمري فقال: اسق
أخاك النمري بصطبح، فشرب النمري
نصيبه، وأدركه الموت فنزل فاكتن في أصل
شجرة فقيل له: إنا نرد الماء غدا فرد كعبٌ
إنك وزاد^(٣) فأرسلها مثلاً، وقال
الفرزدق^(٤):

وكنّا كأصحاب ابن مامة إذ سقى
أخا النمر العطشان يوم الضجاعم
إذا قال كعب هل رويت ابن قانط
يقول له زذني بلال الحلاقم
وكنت ككعب غير أن منيتي
تأخر عني يومها بالأخارم
وقال مامة بن عمرو^(٥):

(١) الحصاة التي يقتسمون بها الماء تسمى المقلة فإن
كانت من ذهب أو نحوه فهي البلدة.
(٢) جمهرة العسكري: ١: ٩٤ وفصل المقال: ٣٥٠
والميداني: ١: ٢٤٤ والمستقصى: ٤/١
والسمط: ٨٤٠ والوسيط: ٦٥ والخزانة: ٤:
١١٠ والعبدي: ١٤٣ وتمثال الأمثال: ١٨٣/١
والكامل للمبرد: ٢٣١/١.

عجبا^(١)، فأرسلها مثلاً.



١١٣ - إزلام المعدي ونفر.

زعموا أن مياد بن جن بن ربيعة بن حزام العذري من قضاة نافر رجلاً من أهل اليمن إلى حكم عكاظ في الشهر الحرام، فأقبل مياد بن حن على فرسه وسلاحه، فقال: أنا مياد بن حن، أنا ابن حبّاسِ الظعن، وأقبل اليماني عليه حلة يمانية، فقال مياد بن حن: أحكم بيننا أيها الحكم، فقال الحكم: إزلام المعدي ونفر^(٢) - نفر: غلب، وإزلام: سبق وأسرع - فذهب قوله مثلاً، وقضى لمياد بن حن على صاحبه.



١١٤ - القيد والرّعة.

أسرت همدان عمرو بن خويلد^(٣) بن نفيل بن عمرو بن كلاب بن ربيعة بن

عامر بن صعصعة، فحبسوه عندهم زماناً وقيدوه، وكان رجلاً خفيف اللحم لا يكاد يسمن، فلما أسر وطال حبسه كثر لحمه وسمن، فمكث أسيراً في همدان ما شاء الله، ثم افتدى نفسه فرجع إلى قومه وهو بادن كثير اللحم فقالوا: لقد سمت وكثر لحكمك فقال: القيد والرّعة^(٤) فأرسلها مثلاً.

١١٥ - مالي بين بني.

١١٦ - ويل للشعر من راوية الشعر.

١١٧ - لا تراهن على الصعبة، ولا تنشد قريضاً.



زعموا أن الحطيئة^(٥) لما حضره الموت اكتنفته أهله وبنو عمه فقالوا له: يا حطيء أوص، قال: فبم وما أوصي؟ مالي بين بني^(٦)، فأرسلها مثلاً، فقالوا له: قد علمنا

أكثر تفصيلاً.

(٣) في فصل المقال والميداني والزاهر: عمرو بن الصعق بن خويلد.

(٤) المثل في فصل المقال: ٥٤ ومعجم مجمع الأمثال: ٥٣٧ والزاهر: ٢: ٣٠.

(٥) قصة الحطيئة حين نزل به الموت في فصل المقال: ٣٢٣ - ٣٢٦ والأغاني: ٢: ٤١ والخزانية: ١: ٤٠٨ ومعجم مجمع الأمثال: ٥٩٤، وحيث وردت ترجمته في أغلب الأحيان.

(٦) الشعر والشعراء: مالي للذكور من ولدي دون الإناث؛ وفي الميداني: ٥٩٤ ورد تحت المثل =

(١) المثل في جمهرة العسكري: ٢: ٥٣ والفاخر: ٥٢ وفصل المقال: ٤٦٤ والعقد: ٣: ١٢٠ ومعجم مجمع الأمثال: ٤٤٢ والوسيط: ١١٩ والمستقصى: ٢٤٢ حيث يقول: عش رجلاً بعد رجب، أي إذا تناول عليك الزمن رأيت عجبا، وقال البكري: كان الجاهليون يرفعون مظالمهم إلى رجب ثم يأتون فيه الكعبة فيدعون الله عز وجل فلا تتأخر عقوبة الظالم فكان المظلوم يقول للظالم: عش رجلاً تر عجبا؛ ويروى عش رجبا - بالحاء المهملة - أي وقتاً واسعاً.

(٢) يضرب في فوز أحد الخصمين، والمثل معجم مجمع الأمثال: ٣٠٣ وفيه «المعدي»؛ وه و

إني قاتلٌ أحدكما، فأيكما أقتل؟ فجعل كل واحدٍ منهما يقول: اقتلني مكان أخي. فلما رأى ذلك قتل سماكاً وخلى سبيل مالك، فقال سماك حين ظن أنه مقتول:

ألا من شجيت ليلة عامِده
كما أبدأ ليلةً واحدةً
فأبلغ قضاةً إن جئتُها
وأبلغ^(٤) سراة بني ساعدة^(٥)
وأبلغ نزاراً على نأيها
فإن الرماح هي المعاندة
فأقسم لو قتلوا مالكا

لكنت لهم حيةً راصده
برأس سبيل على مرصدي^(٦)
ويوماً على طريقي وارده
أم مالك فلا تجزعي

فللموت ماتلذ الوالده
وانصرف مالك إلى قومه فأقام فيهم
ليالي، ثم إن ركبا مروا يسيرون وأحدهم
يتغني وهو يقول: فأقسم لو قتلوا
مالكا... إلخ، فسمعت ذلك أم سماك
فقالت: يا مالك قبّح الله الحياة بعد
سماك، اخرج في الطلب بأخيك، فخرج
في الطلب به حتى لقي قاتله يسير في ناس
من قومه فقال: من أحسن لي الجمّل

جمهرة العسكري: ٢: ٤٠٥ ولم ينسبه للحطيفة
وأورده الميداني كاملاً: ٥٩٤ وشرحه
والمستقصى: ٢٧٧.

(٤) الميداني: إن جئتهم، وخص.

(٥) في طبعة الجواب: عامدة.

(٦) الميداني: مرقب.

أن مالك بين بنيك فأوص، قال: ويل
الشعر من راوية الشعر^(١)، فأرسلها مثلاً،
قالوا له أوص، قال أخبروا أهل
ضابيه بن الحارث أنه كان شاعراً حيث
يقول^(٢):

لكل جديد لذة غير أنسي
وجدتُ جديد الموت غير لزيد
وأشد مثل هذا البيت:

ما لجديد الموت يا بشر لذة
وكل جديد تُستلذ طرائقه
ثم مات.

وكانت له أمثال وهو الذي قال لا تراهن
على الصعبة ولا تنشُد قريضاً^(٣) فأرسلها
مثلاً، يقول أن الصعبة لا تذهب على ما
تريد، والقريض أول ما ينشد، يقول: لا
تنشد الشعر حتى تحكمه.



١١٨ - لا أطلب أثراً بعد عين

زعموا أن بعض ملوك غسان كان يطلب
في بطن من عاملة يقال لهم بنو ساعدة -
وعاملة من قضاة - ذحلاً، فأخذ منهم
رجلين يقال لهما مالك وسماك ابنا عمرو،
فاحتبسهما عنده زماناً، ثم دعا بهما فقال:

= لا تراهن على الصعبة (انظر ما يلي).

(١) فصل المقال: ٣٢٣ ويل للشعر من رواة السوء؛
الميداني: ٥٩٤ ويل للشعر من رواية السوء.

(٢) ينسب الشعر أيضاً للحطيفة، انظر فصل المقال
وجمهرة العسكري: ٢: ١٨.

(٣) لا تراهن على الصعبة (دون سائر المثل) في

فاليوم قمنا على السواء فإن
تجروا فدهري ودهركم جَدَع



- ١١٩ - تمرد مارد وعز الأبلق.
١٢٠ - لا يطاع لقصير رأي.
١٢١ - وإنما لا يشق غبارها.
١٢٢ - ببقه صرم الأمر.
١٢٣ - أشوار عروس ترى.
١٢٤ - لا يحزنك دم هراقه أهله.
١٢٥ - ياظّل ما تجري به العصا.
١٢٦ - خير ما جاءت به العصا.
١٢٧ - أمنع من عقاب الجو.
١٢٨ - فأعني وخلاك ذم.
١٢٩ - لأمر ما جدع قصير أنفه.
١٣٠ - قد جئت بما صأى وصمت.
١٣١ - بيدي لا بيديك عمرو.

الأحمر؟ فقالوا له وعرفوه: لك مائة من
الإبل فكف، فقال: لا أطلب أثراً بعد
عين^(١)، فأرسلها مثلاً، وحمل على قاتل
أخيه فقتله، وكان من غسان ثم من بني
قمير، فقال مالك في ذلك:

ياراكبا بلفن ولا تدعن
بني قمير وإن هم جزعوا
فليجدوا مثل ما وجدت فان
ي كنت ميتاً^(٢) قد مسني وجع
لا أسمع اللهو في الندى^(٣) ولا
ينفعني في الفراش مضطجع
لا وجدثكلى كما وجدث ولا
وجد عجول أصلها ربيع
ولا كبير أضل ناقته
يوم توى الحجيح فاجتمعوا
ينظر في أوجه الركاب فلا
يعرف شيئاً والوجه ملتحم
جللته صارم الحديد كاللج
ة فيه سفاسق دفع
أضربه بادياً نواجذ
يدعو صداه والرأس منصدع
بني قمير قتلت سيدكم
فاليوم لا فدية^(٤) ولا جزع
بين قمير وباب جلق في
أثوابه من دمائه دفع^(٥)

(٢) الميداني: ١٣٠ «كنت حزينا».
(٣) المرجع نفسه: ١٣٠. «في الحديث».
(٤) المرجع نفسه: ١٣٠ «لا رنة».
(٥) وقع هذا البيت عند الميداني ثامناً.

(١) المثل في جمهرة العسكري: ٢: ٣٨٩ والزاهر:
٢: ٢ وفصل المقال: ٣٦٧ معجم مجمع
الأمثال: ٥٨٧ والمستقصى: ٢٧٤ وأورده
الميداني مفصلاً في «تطلب أثراً بعد عين»: ٥٨٧
وانظر الوسيط: ٢٠٢.

١٣٢ - هذا جنائي وخيارُهُ فيه إذ كلَّ جانٍ يَدُهُ إلى فيه .

١٣٣ - أُعْطِيَ العَبْدُ كِراعاً، فَطَلَب ذِراعاً .

١٣٤ - شَبَّ عمرو عن الطوق .

وكان فيما يذكر من حديث ابنة الزباء^(١): إنها كانت امرأة من الروم، وأمها من العمالقة، فكانت تكلم بالعربية، وكانت ملكة على الجزيرة وقنشرين، وكانت مدائنها على شطّ الفرات من الجانب الغربي والشرقي، وهي قائمة اليوم خربة، وكان فيما يذكر قد شقت الفرات وجعلت أنفاقاً بين مدينتها - أنفاق: (جمع نفق) وهو السَّرْب - وكانت تغزو بالجنود وتقاتل، وهي فيما يذكر التي حاصرت مارداً حصن دومة الجندل فامتنع منها، وحاصرت الأبلق حصن تيماء فامتنع منها، فقالت: تمرّد مارداً وهرّ الأبلق^(٢)، فأرسلت قولها مثلاً.

وكان جذيمة الأبرش^(٣) رجلاً من الأزد، وكان ملكاً على الحيرة وما حولها، وكان ينزل الأنبار، وكان فيما يقال من أحسن الناس وجهاً وأجملهم، فذكر أن يخطبها وكان له ربيب ومولى يقال له قصير، وكان رجلاً لبيباً عاقلاً فنهاء عنها وقال: إنها لا حاجة لها في الرجال، قال: وكان جذيمة أول من احتذى النعال ورمى بالمنجنيق ورفع له الشمع، فعصى قصيراً وكتب إليها يخطبها ويرغبها فيما عنده، فكتبت إليه: أن نعم وكرامة، أنا فاعلة، ومثلك رُغِبَ فيه، فإذا شئت فاشخص إليّ فدعا قصيراً وسار، حتى إذا كان بمكان فوق الأنبار يقال له البقة، فدعا نصحاءه فشاورهم فيها، فنهاء قصير، ورأى أصحابه هواه فزينوها له، فقال قصير حين رآه قد عزم: لا يطاع لقصير رأي^(٤) فأرسلها مثلاً.

ومضى إليها في ناس كثير من أصحابه فأرسل إليها يعلمها أنه قد أتاها، فهيات

(١) في أكثر المصادر الحديث عن الزباء (بالهمز) وفي فصل المقال: ١٣٠ الزبي (دون همز) وهي امرأة من العماليق عرفها الرومان بزنوبيا، ملكت تدمر وسيطرت على الجزيرة. معجم مجمع الأمثال: ١٣٥ وجمهرة ابن دريد: ٢٥٧/٢.

(٢) المثل في ثمار القلوب: ٢٤٨ وفي فصل المقال: ١٣٠ وجمهرة العسكري: ١: ٢٥٧ والمقد: ٣: ٩١ ومعجم مجمع الأمثال: ١٣٥ وجمهرة ابن دريد: ١: ٣٢٠، ٢: ٢٥٧ والوسيط: ٨٧ وهو يضرب مثلاً للعزيم المنيع الذي لا يقدر على امتصافه. وفي الأوائل التي استحدثها جذيمة: جمهرة العسكري: ٥٩ وابن

رسته: ١٩٢.

(٣) قصة جذيمة الأبرش والزباء في الأغاني: ١٥: ٢٥١ والخزاعة: ٣: ٢٧١ - ٢٧٢، ٤٩٧ - ٤٩٩ وابن الأثير: ١: ٣٤٢ ومروج الذهب: ٣: ١٩٠ والطبري: ١: ٧٤٦ - ٧٧٠ ومعاهد التنصيص: ١: ٣١٢ وسرح العيون: ٧٧ - ٨١ والأوائل: ٥٩ وكتب الأمثال، وستراد الإشارة إليها عند كل مثل على حدة.

(٤) المثل في جمهرة العسكري: ١: ٢٣٤، ٢: ٣٩٤ والميداني: ٦١٥، لا يطاع لقصير أمره والمستقصى: ٢٨٤ وورد عند العسكري: ٢: ٢٠٣ ليس لقصير أمر.

بل شوار بظراء تقلة، فقالت: والله ما ذاك من عدم مواس، ولا قلة أواس، ولكن شيمة من أناس، ثم أمرت برواهشه فقطعت فجعلت تشخب دماؤه في النطع كراهية أن يفسد مقعدها دمه، فقال جذيمة: لا يحزنك دم هراقه أهله^(٤)، فأرسلها مثلاً. يعني نفسه.

ونجا قصير حين رأى من الشر ما رأى على العصا، فنظر إليه جذيمة والعصا مدبرة تجري فقال: يا ضل ما تجري به العصا^(٥)، فذهبت مثلاً.

وكان جذيمة قد استخلف على ملكه عمرو بن عدي اللخمي، وهو ابن اخته، فكان يخرج كل غداة يرجو أن يلقي خيراً من جذيمة، فلم يشعر ذات يوم حتى إذا هو بالعصا عليها قصير، فلما رآها عمرو قال خبير ما جاءت به العصا^(٦) فأرسلها مثلاً، فلما جاءه قصير أخبره الخبر، فقال: اطلب بئارك قال: كيف أطلب من ابنة الزبا وهي أمتع من عقاب الجو^(٧) فأرسلها مثلاً، فقال قصير: أما إذا أبيت فلاني

له الخيول وقالت: استقبلوه حين يدنو، وقالت: صفوا صفين فإذا دخل بين صفيكم فتقوضوا عليه، فليسز من مرّ عليه خلفه حتى ينتهي إلى باب المدينة. وذكر أن قصيراً قد كان قال له حين عصاه وأبى إلا إتيانها، أن استقبلتك الخيل فصقوا لك صفين فتقوض من تمرّ به من خلفك فإن معك العصا فرسك، وإنها لا يشق غبارها^(١) فأرسلها مثلاً، فتجلل العصا ثم انج عليها، فلما لقيته الخيول وتقوضوا من خلفه عرف الشرّ وقال لقصير: كيف الرأي؟ فقال له قصير: بيقة صرم الأمر^(٢) وذهب قوله مثلاً.

وسار جذيمة حتى دخل عليها وهي في قصر لها ليس فيه إلا الجواري، وهي على سريرها فقالت: خذن بعضدي سيدكن، ففعلن، ثم دعث بنطع فأجلسته فعرف الشر، وكشفت عن عورتها فإذا هي قد عقدت استها بشعر الفرج من وراء وركيها، وإذا هي لم تعذر، فقالت: أشوار عروس ترى^(٣) فأرسلتها مثلاً فقال جذيمة:

- (٣) المثل في جمهرة العسكري: ١: ٢٣٤ والميداني: ٢٢٩.
 (٤) جمهرة العسكري: ١: ٢٣٥ «ما يحزنك... ضيعه أهله».
 (٥) جمهرة العسكري: ١: ٢٣٤، ٢: ٤٢٨ والميداني: ٧٩٩ والمستقصى: ٣٣٢. وتاريخ الطبري: ١/٦٢٠.
 (٦) المثل في جمهرة العسكري: ١: ٢٣٥.
 (٧) جمهرة العسكري: ٢: ٢٩٣ (دون قصة) والذرة الفاخرة: ٣٨٦ والفاخر: ١٨٨ معجم مجمع الأمثال: ٧٠٩ والمستقصى: ١٤٨.

- (١) انظر الميداني «ما يشق غبارها»: ٦٨١ وقد ورد في درج القصة عن المثل «خطب يسير... إلخ» انظر ما يلي؛ وراجع «ما يشق غبارها» في المقدم: ٣: ٩١.
 (٢) المثل في جمهرة العسكري: ١: ٢٣٢ (وفيه قصة الزباء والأمثال) وفصل المقال: ١٢٥ ومعجم مجمع الأمثال: ٨٦، والمستقصى: ١٨٣ واللسان (بقق) ومعجم البلدان (بقة) ويروي: بيقة تركت الرأي؛ ويروي: تركت الرأي بشني بقة؛ وقد وردت الأمثال المتصلة بهذه القصة عند الميداني لدى إيراده المثل: خطب يسير في خطب كبير ومعجم مجمع الأمثال: ٢٢٩.

يعلم، ثم كان هو فيهم، فلما دنوا أتاها قصير فقال: لو سعدت المدينة فنظرت إلى ما جئتُ به فإني قد جئتُ بما صأى وصمت^(٣)، فأرسلها مثلاً - صأى من الإبل والخيل، وصمت من الذهب وغيره - وكانت لا تخاف قصيراً، قد أمنتها، فصعدت المدينة، ورجع قصير إلى العير يحمل كل بعير رجلين دارعين عليهم السلاح كله، فلما رأته ثقل الأحمال على الإبل قالت:

أرى الجمال مشيها وثيها
أجنداً يحملن أم حديدا
أم صرفانا بارداً شديداً
أم الرجال في المسوح سودا^(٤)
الصرفان: ضرب من التمر، ويقال إنه الرصاص.

ودخلت الإبل كلها فلم يبق منها شيء وتوسطوا المدينة، وكانت أفواه الجواليق مربوطة من قبل الرجال، لكنهم حلوها ووقعوا في الأرض مستلثمين، فشدوا عليها وخرجت هاربة تريد السرب، فاستقبلها قصير وعمرو عند باب السرب، وكان لها خاتم فيه سم فمصته وقالت: بيدي لا بيديك عمرو^(٥)، فذهب قولها مثلاً، وضربها عمرو وقصير حتى ماتت:

سأحتال لها فأصني وخلاك ذم^(١) فأرسلها مثلاً، فعمد قصير إلى أنفه فجدعه، ثم خرج حتى أتى بنت الزيا فقيل: لأمر ما جدع قصير أنفه^(٢) صارت مثلاً. فقيل للزيا هذا قصير خازن جذيمة قد أتاك، قال: فأذنت له وقالت: ما جاء بك؟ قال: اتهمني عمرو في مشورتني على خاله باتيانك فجدعني، فلا تقرني نفسي مع من جدعني، فأردت أن آتيك فأكون عندك، قالت: فافعل، قال: فإن لي بالعراق مالا كثيراً، وإن بها طرائف مما تحبين أن يكون عندك، فأرسلني وأعطيني شيئاً بعلة التجارة حتى آتيك بما قدرت عليه وأطرفك من طرائف العراق، ففعلت وأعطته مالا، فقدم العراق فأطرفها من طرائفها، وزادها مالا كثيراً إلى مالها، فقال لها: هذا ربح، فأعجبها ذلك وسرت به، فزادته أموالاً كثيرة وردته الثانية، فأطرفها أكثر مما كان أتاها به قبل ذلك، وفرحت وأعجبها، ونزل منها بكل منزلة؛ ولم يزل يتلطف حتى علم مواضع الأنفاق التي بين المدينتين، ثم ردت الثالثة وزادته أموالاً كثيرة عظيمة فأتى عمراً فقال: احمل الرجال في التوابيت والمسوح عليهم الحديد حتى يدخلوا المدينة ثم أبادرها أنا وأنت إلى موضع النفق فنقتلها، فعمد عمرو إلى ألفي رجل من أشجع من

(٣) جمهرة العسكري: ١ : ٣٢٠ (جاء بما صاء وما صمت) والميداني: ١٥١ والحيوان: ١ : ٣٣. وفصل المقال: ٢٧٩.
(٤) في رواية: أم الرجال جشماً قمرودا.
(٥) جمهرة العسكري: ١ : ٢٢٦، ٢٣٥ ومعجم مجمع الأمثال: ٢٢٩.

(١) جمهرة العسكري: ١ : ٢٣٥ فدعني وخلاك ذم.
(٢) الميداني: ٥٨١، ١ : ١٥٨ والوسيط: ٢٠٣ الدرر الفاخرة: ٣٨٦ والفاخر: ١٨٨ والمستقصى: ١٤٨ وجمهرة العسكري: ٢/٢٩٣ والأغاني: ٢٥١/١٥ وشرح البسامة: ٩٨.

تبينَ في أثوابه كيف يلبس
وقال أبو النجم حبيب بن عيسى: كان
جذيمة قال لندمائه بلغني عن رجل من لخم
يقال له عدي بن نصر ظرف وعقل، فلو
بعثت إليه فوليته كأسى، قالوا: الرأي رأي
الملك، فبعث إليه فأحضره وصير إليه أمر
كأسيه والقيام على ندمائه، فأبصرته رقاش
أخت جذيمة فأعجبت به، فبعثت إليه: إذا
سقيت القوم فامزج لهم واسق الملك
صرفاً، فإذا أخذت الخمر [منه] فاخطبني
إليه، ففعل، وأجابه الملك وأشهد عليه
القوم، وأدخلته عليها من ليلتها فواقعها،
واشتملت على حمل، وأصبح جذيمة فرأى
به آثار الخلق، فقال: ما هذه الآثار يا
عدي؟ فقال: آثار العرس برقاش، فزفر
جذيمة وأكب على الأرض واغتم يفكر في
الأرض، وأخذ عدي مهلة فلم يحس له
أثر، وبعث جذيمة^(٤) إلى رقاش^(٥):

خبريني رقاش لا تكذبيني

أبحر زنيبت أم بهجين
أم بعبد فانت أهل لمبيد
أم بدون فانت أهل لدون
فأرسلت إليه: لعمرى ما زنيبت ولكنك
زوجتني، فرضيت ما رضيت لي. فنقلها

الزيباء. الأعلام ١١٤/٢.

(٥) انظر الأغاني: ١٥ : ٢٥٠ وما بعدها حيث ترد
هذه الرواية مع اختلافات يسيرة، وجمهرة
المسكوي: ١ : ٥٤٧ ومعجم مجمع الأمثال:
٢٩٩.

وقالت العرب في أمرها وأمر قصير
فأكثروا، فقال عدي بن زيد العبادي
يخاطب النعمان^(١):

أيا أيها المثري المرجى
ألم تسمع بخطب الأولينا
القصيدة كلها.

وقال نهشل بن حري الدارمي^(٢):

ومولى عصاني واستبذ بأمره
كما لم يُطغ بالبقتين قصير
فلما رأى ما غب أمري وأمره
وولت بأعجاز المطي صدور
تمنى أخيراً أن يكون أطاعني
وقد حدثت بعد الأمور أمور
وقال المخبل السعدي:

يا أم عمرة هل هويت جماعكم
ولكل من يهوى الجماع فراق
بل كم رأيت الدهر زيل بيئته
من تزايد بينه الأخلاق
طلب ابنة الزبا وقد جعلت له
دوراً ومسربة لها أنفاق
وقال المتلمس^(٣):

ومن خذر الأيام ما حز أنفه
قصير وخاض الموت بالسيف بيهس
نعامة لما صرع القوم رهطه

(١) القصيدة في ديوان عدي: ١٨١.

(٢) الأبيات في جمهرة المسكوي: ٢٢٦/١ وياقوت
مادة «بقعة».

(٣) معجم مجمع الأمثال: ٢٢٩.

(٤) جذيمة الوضاح التنوخي القضاعي: ت ٢٦٨ م.
ثالث ملوك الحيرة في الدولة التنوخية قتلته

فقالَت القينة: أعطني العبدُ كُراعاً فطلب ذِراعاً^(٢)، فأرسلتها مثلاً، ثم سقتهما شراباً لهما من زقٍ معهما، ثم وَكَبِ الزقُ، فقال عمرو:

عدلتِ الكأسَ عنا أمَ عمرو^(٣)

ويروى صددت. فسألاه عن نسبه، فانتسب لهما، فنهضا إليه وقرباه، ثم غسلاه ونظفاه، وألبساه من طرائف ثيابهما وقدا به على جذيمة، فجعل لهما حُكْمَهما، فقالا: منادمتك ما بقيت وبقينا، فهما ندمانا جذيمة اللذان يقول متمم بن نويرة حين رثى أخاه يذكرهما^(٤):

وكنا كندمانني جذيمة حُقبَةً

من الدهرِ حتى قيل لن يتصدعا

فلما تفرقنا كأنني ومالكاً

لطولِ افتراقٍ لم نَبَثْ ليلَةً معاً

وقال آخر^(٥):

ألم تعلمنا^(٦) أن قد تفرَّقَ قبلنا

نديميما صفاءِ مالكٍ وعقيلٍ

وأمرِ جذيمةَ بصرفِ عمرو إلى أمه،

فتعهدته أياماً حتى راجعته نفسه وذهب

شحوبه، ثم ألبسته من طرائف ثياب

إلى حصن له فأنزلها إياه، وتم حملها، فولدت غلاماً فسمته عمراً، حتى إذا ترعرع ألبسته من طرائف ثياب الملوك ثم أزارته خاله، فلما دخل عليه ألقى عليه منه المودة، وقُدِفَ له في قلبه الرحمة. ثم إن الملك خرج في سنة مكلثة خصيبة قد أكمات، فَبَسِطَ له في بعض الرياض، وخرج ولدان الحَيِّ يجتنون الكمأة، وخرج عمرو فيهم فكانوا إذا اجتنوا شيئاً طيباً أكلوه، وإذا اجتناه جعله في ثوبه، ثم أقبلوا يتعادون، وأقبل معهم وهم يقول^(١):

هذا جناي وخيارُهُ فيه

إذ كلُّ جانٍ يذُءُ إلى فيه

ثم استطارته الجنُّ فلم يُحَسِّنْ، ثم أقبل

رجلان من بَلَقَيْنِ يقال لهما مالك وعقيل،

قد اعتمدا جذيمة بهدية معهما، فنزلا في

بعض الطريق، وعمدت قينة لهما فأصلحت

طعامهما ثم قربته إليهما، فأقبل رجلٌ طويل

الشعر والأظافر حتى جلس منهما مزجر

الكلب، ثم مدَّ يده فناولته القينة من

طعامهما، فلم يغنِ عنه شيئاً، ثم أعاد يده

(١) انظر أيضاً الوسيط: ١٨٤.

(٢) الأغاني: ١٥: ٢٥١ إن يعط العبد كُراعاً يبتغ ذِراعاً وجمهرة العسكري: ١: ١٠٧ وفصل

المقال: ٣٩٧ وجمهرة ابن دريد: ٢: ٣٨٦ والمستقصى: ١٤٩، واللسان (كرع).

(٣) مما قوله:

صددت الكأسَ عنا أم عمرو

وكان الكأس مجراها اليمين

وما شر الثلاثة أم عمرو

بصاحبك الذي لا تصبحينا

(٤) هي المفضلية رقم: ٦٧ وانظر نديما جذيمة

في ثمار القلوب: ١٨٢. واللسان: ندم.

(٥) هو أبو خراش الهذلي، وهذا البيت من قصيدة

له في ديوان الهذليين: ١١٩٠ والأغاني: ١٥:

٢٥٢ وجمهرة العسكري: ١: ١٠٨ والعقد: ٣:

٣٧٢.

(٦) الرواية الصحيحة: ألم تعلمي، لأنه يخاطب

زوجة أخيه.

الملوك، وجعلت في عنقه طوقاً من ذهب، ثم أمرته بزيارة خاله، فلما رأى لحيته والطوق في عنقه قال: شب عمرو عن الطوق^(١) فأرسلها مثلاً، ثم أقام مع خاله قد كفاه أمره إلى أن خرج جذيمة إلى ابنة الزباء، فكان من أمره ما كان.



١٣٥ - بِسِلَاحٍ مَا يَقْتَلُنَ الْقَتِيلَ.

زعموا أن المنذر بن ماء السماء لما هلك وترك عمراً وقابوساً وحساناً وأمهم هند بنت الحارث بن أكل المرار الكندي، والأسود بن المنذر وأمه امرأة من تيمم الريباب، وعمراً الأصغر وأمه أمامة، وبين غيرهم لعلات، وأن عمراً ملك بعد أبيه المنذر، وكان عمرو يدعى محرقاً لأنه أحرق اليمامة، فأستعمل عمرو أخاه قابوساً على ما بدا له من عمله، وكان له الريف سواد العراق، فغضب عمرو بن أمامة فلحق باليمن، يريد أن يستنصرهم على أخيه عمرو ويغزو بهم، فقال عمرو بن أمامة في ذلك:

إِبْنُ أُمَّكَ مَسَابِدَا
وَلَكِ الْخَوْرَسِيُّ وَالسَّيْدِيُّ
فَلَأَمْنَمَنْ مَنَابِتِ الضُّ
مِرَانٍ إِذْ مَنَعَ الْقَصُورِ

(١) جمهرة العسكري: ١: ٥٤٧ والفاخر: ٥٩ كبير عمرو... وفصل المقال: ١٢٥ والميداني: ٥٦: ٢ وجمهرة ابن دريد: ٣: ١١٥ والحيوان: ٦: ٢٠٩ وثمار القلوب: ٦٢٩.

بكتائب تردى كما تردى إلى الجيف النسور إنسابني السملات تُقْبُ ضسى دون شاهديننا الأمور فنزل عمرو في مراد، فملكوه وعظموه، فتغطرس وجعل يريد أن يستعبدهم، فقتلوه - قتله ابن الجعيد المرادي - فقال في ذلك طرفة بن العبد^(٢):

أعمرو بن هند ما ترى رأي معشر
أفاتوا أبا حسان جاراً مجاوراً
دعا دعوة إذ شكيت النبل صدره
أمامة واستعدى بذاك معاشر
فغزاهم عمرو بن هند حين بلغه قتل
عمرو بن أمامة، فظفر بهم فقتل فيهم
وأكثر، وأتى بابن الجعيد سالماً فلما رآه
قال: بِسِلَاحٍ مَا يَقْتَلُنَ الْقَتِيلَ^(٣) فأرسلها
مثلاً، ثم أمر به فضرب بالعمد حتى مات.



١٣٦ - عَلَى أَهْلِهَا تَجْنِي بِرَاقِشٍ.

١٣٧ - هَذَا حَزٌّ مَعْرُوفٌ وَكُنْتُ
البارحة في حز منكر.

١٣٨ - ذئب صحر أنها أتحت
وأكرمته وصدفته فلطمها.

(٢) ديوان طرفة: ١٣٦ (في المنسوب له).

(٣) المثل في معجم مجمع الأمثال: ٩٥ يضرب في مكافأة الشر بالشر، يعني يقتل من يقتل بأي سلاح.

١٣٩ - إلا من كان غازياً فليغزو.

١٤٠ - كأنَّ برجلٍ باتت .

١٤١ - وبرحلها باتت لقم .

١٤٢ - أشبه شرحٍ شرحاً لوان أسيمرا .

١٤٣ - في نظم سيفك ما ترى بالقم .

١٤٤ - لي الغادرة والمتغادرة والأفيل
النادرة .

١٤٥ - سدَّ ابن بيض الطريق .

وزعموا أن براقش ابنة تقن كانت امرأة
لقمان بن عاد، وكان بنو تقن من عاد
أصحاب إبل، وكان لقمان صاحب غنم،
وكان لا يطعم لحوم الإبل، فأطعمته امرأته
براقش من لحوم الإبل فنحر إبلهم التي
يحتملون عليها فأكلها ثم قاتل إخوتها على
إبلهم، فقيل: على أهلها تجني براقش^(١)،
فأرسلت مثلاً^(٢).

وزعموا أن لقمان بن عاد كان زوج أخته
رجلاً من قومه ضعيفاً أحمق، فولدت له

(١) ويروي على أهلها «دلت...» المثل في جمهرة
العسكري: ٢: ٥٢ معجم مجمع الأمثال: ٤٥١
والمستقصى: ٢٤٣ واللسان (برقش) والحيوان:
٢: ٢١، ٢٦٠، ٢٩١ والبيان: ٢٦٩/٢ والعقد
٣: ٥٤ وعند بعضهم أن براقش كلبة تتبعت
جيشاً كانوا قصدوا أهلها وقد اختفوا فلما نبحتهم
عرف مكانهم، فاجتاحهم الجيش، فقال العرب:
أشام من براقش.

(٢) وأنشد حمزة بن بيض:

فأحمقت وأضعفت، فلما رأت ذلك أعجبها
أن يكون لها ولد، له مثل أدب لقمان أخيها
ودهاؤه، فقالت لامرأة لقمان: إنني أمسيتُ
الليلة على طهر، فهل لك على أن أجعل
لك جُعللاً على أن تخليني وأخي فأكون معه
الليلة؟ فقالت: نعم، فسقته حتى سكر،
فباتت معه، فحملت له، فولدت غلاماً
فسمته لقيماً، فلما أفاق من سكره وبات عند
امرأته من الليلة المقبلة قال: هذا حر
معروف وكنت البارحة في حرٍ منكر^(٣)
فذهب قوله مثلاً، قال النمر بن تولب
العلكي يذكر عجائب الدهر:

لقيمٌ بن لقمان من أخته
وكان ابن أختٍ له وابنما
ليالي حمقت فاستحصنت^(٤)
إليه فغُرِّبها مظلماً
فأخْبَلَهَا رَجُلٌ نَابَهُ
فجاءت به رجلاً محكماً^(٥)
وزعموا أن لقيماً خرج من أحزم الناس
وأنكرهم، وأنه خرج هو ولقمان مغيرين،
فأصابا إبلاً، فحسد لقمان لقيماً فقال له

لم تكن عن جنابة لحقتني

لا يساري ولا يميني رقني

بل جناها أخ عليّ كريم

وعلى أهلها براقش تجني

(٣) في معجم مجمع الأمثال: ٧٥٢ هذا حر
معروف وانظر القصة دون المثل في الزاهر:
٢: ٢٤.

(٤) في معجم مجمع الأمثال: ليالي حمق فما
استحقت.

(٥) البيان والبيان: ٧٥٣.

يحدث: ماتت منها، وقال بعضهم: القى
أضراسها، وقال الناس: ذنب صحر أنها
اتحفته وأكرمه وَصَدَّقَتْهُ فَلَطَمَهَا^(١)،
فصارت مثلاً.

وقال خفاف بن ندبة السلمي^(٢):

وعباسٌ يدب لي المنيا
وما أذنبت إلا ذنب صحر
وكيف يلومني في حب قوم
أبي منهم وأمي أم عمرو

وزعموا أن لقمان بن عاد كان إذا اشتد
الشتاء وكلب أشد ما يكون [شد] راحلة
موطنة^(٣) لا ترغو ولا يسمع لها صوت
فيشتدّها برحلتها ثم يقول للناس، حين
يكاد البرد يقتلهم: ألا من كان غازياً
فليغز^(٤)، فلما شبّ لقيم ابن أخته اتخذ
راحلةً مثل راحلته فوطنها^(٥)، فلما كان
حين نادى لقمان: من كان غازياً فليغز
قال لقيم: أنا معك إذا شئت، فلما رآه
قد شدّ رحلتها ولم يُسمع لها رغاء قال
لقمان: كأن برحلي باتت^(٦)، قال

لقمان: اختر إن شئت فسز بالليل وأسير أنا
في النهار، وإن شئت فأقم بالنهار وأسير أنا
بالليل، فاختر لقيم أن يسير بالليل ويقيم
بالنهار، واختار لقمان أن يسير بالنهار،
فأخذ لقيم حصته من الإبل، فجعل إذا كان
بالنهار رعى إبله ونام، حتى إذا كان بالليل
سار بابله ليله حتى يصبح، وكان يرعاها
بالنهار ويسير بالليل، وكان لقمان يسير
بالنهار فتشغل إبله بالرعية عن السير وينام
الليل، فجعلت إبله لا ترعى كثيراً
فضمرت، وأبطأ في السير فسبقه لقيم،
فلما أتى أهله نحر جزوراً فأكلوها، وكان
للقمان ابنه يقال لها صحر، فخبأت له من
الجزور لحماً تتحف به لقمان إذا جاء،
فلما جاء لقمان طبخته أو شوته، ثم
استقبلته به قبل أن ينتهي إلى الحي، فلما
طعم من اللحم قال: ما هذا؟ قالت: من
لحوم العريضات أترأ، قال: ومن أين لك
هذا؟ قالت: جاء لقيم فنحر جزوراً، وكان
لقمان يحسب أنه قد سبق لقيماً، فلما
أخبرته أسف، فلطمها لطمه قال بعض من

والمناقضات بينه وبين عباس بن مرداس واضحة
في الأغاني؛ وقد أورد المسكري في الجمهرة
٢: ٢٦٢ الأول من بيته المذكورين هنا.

(٣) فصل المقال: موطاة.
(٤) زاد في فصل المقال: فلا يلحق به أحد؛ وهو
في الميداني: ٢: ١٥ تحت المثل «في ينظم
سيفك... انظره: ٥٠١».
(٥) فصل المقال: فوطأها.
(٦) في فصل المقال: ٢٢٦ كأن برحلتها باتت فقم،
(وقم اسم ناقة لقيم).

(١) يرد المثل «ذنب صحر» - دون سائر العبارة - كما
يورد «مالي ذنب إلا ذنب صحر» أو «مالي إلا ذنب
صحر» ولدى المسكري قصة غير التي أوردها
الضبي وكذلك عند الجاحظ، انظر جمهرة
المسكري: ٢: ٢٦١ والحيوان: ١: ٢١ - ٢٢
وفصل المقال: ٣٨٥ ومعجم مجمع الأمثال:
٦٧٦ حيث يرد المثل: «مالي ذنب إلا ذنب
صحر» واللسان (صحر) وثمار القلوب: ٣٠٧.
(٢) ترجمة خفاف في الشعر والشعراء: ٢٥٨
والأغاني: ١٨: ٢٢ والخزانة: ٢: ٤٧٢

لقيم: وبرحلتها باتت لقم^(١)، فذهب قولهما مثلاً.

ثم إنهما سارا فأغارا فأصابا إبلاً، ثم انصرفا نحو أهلهما، فنزلا فنحرا ناقة، فقال لقمان للقيم: أتعشي أم أعشي لك؟ قال لقيم: أي ذلك شئت، قال لقمان: اذهب فارغ إيلك حتى النجم قم^(٢) رأس، وحتى ترى الجوازا كأنها قطا نوافر^(٣)، وحتى ترى الشعري كأنها نار، فلا تكن عشيئت فقد آتيت^(٤)، فقال له لقيم: نعم واطبخ أنت لحم جزورك، فإزماء واغله حتى ترى الكراديس كأنها رؤوس شيوخ^(٥) صلح، وحتى ترى الضلوع كأنها نساء حواسر، وحتى ترى الودر^(٦) كأنها قطا نوافر، وحتى ترى اللحم غطياً وغطفان^(٧)، فلا تكن أنضجت فقد آتيت؛ فانطلق لقيم في إبله، ومكث لقمان يطبخ لحمه، فلما أظلم لقمان وهو بمكان يقال له شرح - وهو اليوم ماء لبني عبس - قطع سمرات^(٨) من شرح فأوقد النار حتى أنضج لحمه، ثم

حفر دونه خندقاً فملاه ناراً ثم واراها، فلما أقبل لقيم إلى مكانهما عرف المكان وأنكر ذهاب السمر فقال: أشبه شرح شرحاً لو أن أسيمرا^(٨)، فأرسلها مثلاً.

ووقعت ناقة من إبله في تلك النار فنفرت، وعرف لقيم إنما صنع لقمان النار لتصبيه، وإنما حسده، فسكت عنه، ووجد لقمان قد نظم في سيفه لحماً من لحم الجزور وكبداً وسناماً حتى توارى سيفه، وهو يريد إذا ذهب لقيم ليأخذها أن ينحره بالسيف، ففطن له لقيم فقال: في نظم سيفك ما ترى يا لقم^(٩) فأرسلها مثلاً.

وحسده لقمان الصحبة فقال: القسمة فقال لقمان: ما تطيب نفسي أن تقسم هذه الإبل إلا وأنا موثق فأوثقني، فأوثقه لقيم، فلما قسم الإبل سوى القسمة وبقي من الإبل عشر أو نحوها، فجشعت نفس لقمان، فنحط نحطة تقطعت منها الانساع التي هو بها موثق، ثم قال لي الغادرة والمتغادرة والأفيل النادرة^(١٠) فذهب قوله

(١) لم يورده البكري.

(٢) فصل المقال: قمة.

(٣) فصل المقال: كأنها قطار.

(٤) آتيت: تأخرت.

(٥) فصل المقال والميداني: ٣٤٨ «رجال».

(٦) فصل المقال: «الودك»؛ وما هنا شبيه لما في

الميداني؛ والودر: قطع صغيرة من اللحم.

(٧) فصل المقال: وكان قدرك تدعو غنياً وغطفان

يعني من شدة غليها؛ والميداني: وحتى ترى

اللحم كأنه غطفان يقول: غط غط.

(٨) المثل في فصل المقال: ٢٢٦ ومعجم مجمع

الأمثال: ٣٤٨ وجمهرة العسكري: ١: ٦٢

والمستقصى: ٧٨ واللسان (شرح) قال البكري:

ولم يرد بشرح في هذا المثل إلا واحد الشراج

وهي مجاري الماء من الحرار إلى السهولة،

واسيمر تصغير أسمر جمع سمر وهو من شجر

الطلع... وخبر أن محذوف كأنه قال: هنالك

أو ثم.

(٩) فصل المقال: ٢٢٦ ومعجم مجمع الأمثال:

٥٠١.

(١٠) المرجع نفسه: ٥٠١.

مثلاً. وقال لقيم: قبح الله النفس الخبيثة، هو لك، ثم افترقا.

والغادرة: الباقية^(١)، والافيل تصغير إفال: الولد الصغير من الإبل.

وزعموا أن ابن بيض كان رجلاً من عاد تاجراً مكثراً، فكان لقمان يجيز له تجارته ويجيره ويعطيه في كل عام جاريةً وجلةً وراحلةً^(٢) فلما حضر ابن بيض الموت خاف لقمان على ماله فقال لابنه: فسر إلى أرض كذا وكذا ولا تقارن^(٣) لقمان في أرضه فإن له في عامنا هذا حلةً وجاريةً وراحلةً، فسر بأهلك ومالك، حتى إذا كنت بثنيةً بمكان كذا وكذا فاقطعها بأهلك ومالك، وضع للقمان فيها حقه، فإذا هو قبله فهو حقه عرفناه له واتقيناه به، وإن لم يقبله وبني أدركه الله بالبغي والعدوان، فصار الفتى حتى قطع الثنية بأهله وماله، ووضع للقمان حقه فيها، وبلغ لقمان الخبر، فلحقهم، فلما كان في الثنية وجد حقه فيها فأخذه وانصرف وقال: سد ابن بيض الطريق^(٤)

فأرسلها مثلاً.

وقد ذكر ذلك شعراء العرب وقالوا فيه، قال عمرو بن أسود الطهوي^(٥):

سددنا كما سد ابن بيض سبيله

فلم يجدوا فرط^(٦) الشنية مطلعما

وقال عوف بن الأحوص العامري^(٧):

سددنا كما سد ابن بيض فلم يكن

سواها لذي أحلام قومي مذهب

وقال المخبل السعدي^(٨):

لقد سد السبيل أبو حميد

كما سد المخاطبة ابن بيض^(٩)



١٤٦ - هذا حظ جد من المبناة.

زعموا أن رجلاً من عاد كان لبيياً حازماً يقال له جد نزل على رجل من عاد وهو مسافر فبات عنده، ووجد عنده أضيافاً قد أكثروا من الطعام والشراب قبله، وإنما طرقهم جد طروقاً، وبات وهو يريد الدلجة من عندهم بليل، ففرش لهم رب البيت مبناةً والمبناة: النطع - فناموا عنده، فسبح

والبيت من قصيدة أورد بعضها الأمدي في المؤلف: ٥٠ وانظر اللسان والتاحج (بيض).

(٦) فصل المقال: عند.

(٧) كان عوف سيداً من سادات بني عامر شهد يومي

جبلية ورحرحان ولقب الجزاز لأنه جز ناصية

معاوية بن الجون وله من القصائد المفضلية رقم

٣٥، ٣٦، ١٠٧ وبيته المذكور هنا ورد في التاج

(بيض) معجم المرزباني: ١٢٣.

(٨) البيت في كتب الأمثال والأغاني: ١٣: ١٩٥.

(٩) أبو حميد هو بغيض بن شماس.

(١) الميداني: من قولهم غدرت الناقة إذا تخلفت عن الإبل.

(٢) العسكري: ألفاً وحلة وجارية.

(٣) فصل المقال: تقارب؛ العسكري: تجاورن.

(٤) جمهرة العسكري: ١: ٥١٩ وفصل المقال:

٣٥١ والأغاني: ١٢: ٤٠ (دار الكتب) ومعجم

مجمع الأمثال: ٣١٤: ٢٢٢ والعقد: ٣: ١٢٥

والعبدري: ٢٧٠.

(٥) عمرو بن أسود الطهوي أخو بني طهية ثم أحد

بني عبد الله بن سعيدة بن عوف شاعر فارس،

مات ميت .

١٤٨ - لا فتى إلا عمرو .

١٤٩ - حس ، إحدى حظيات لقمان .

١٥٠ - أضرباً آخر اليوم وقد زال الظهر .

زعموا^(٥) أنه كان بين لقمان بن عاد وبين رجلين من عاد يقال لهما عمرو وكعب ابنا تقن مغاورة، وكانا من أشد عادٍ وأدهاها وأنكرها، وكانا رَبِّي إِبِل، وكان لقمان رَبَّ غنم، فأعجب لقمان الإبل، فأرادهما عنها فأبيا أن يبيعاها، فعمد إلى ألبان غنمه من ضأن ومعزى فجمع لبناً كثيراً ثم أتى تلعة هما بأسفلها، فأسال ذلك اللبن وفيه زبدٌ كثير وأنفح من أنفح السخل، فلما رأيا ذلك قال: إحدى سحبيات لقمان هي، فلم يلتفتا إلى ذلك ولم يرغبيا في ألبان الغنم، فلما رأى ذلك لقمان قال: خر خريراً الانفح والنقد^(٦) المذبح، اشتريها ابني تقن، أقبلت ميسا، وأدبرت هيسا^(٧)، وملأت البيت أقطاً وحيساً، اشتريها ابني تقن، إنها الضأن تجز جُفالاً^(٨)، وتنتج رخالاً^(٩) وتحلب كئياً ثقلاً، قالاً: انصرف لا نشترها يا لقم،

بعض القوم الذين كانوا يشربون، فخاف جد أن يدلج فيظن رب البيت أنه هو فعل، فقطع حظه من النطع الذي نام عليه، ثم دعا رب المنزل حين أراد أن يدلج وقد طواه فقال: هذا حظ جد من المينة^(١)، فأرسلها مثلاً، يقول انظر إليه ليس فيه شيء مما تكره.

وقد ذكرته العرب في أشعارها، وقال مالك بن نويرة^(٢):

ولما أتيتم ما تمئى عدوكم
عدلت^(٣) فراشي عنكم ووسادي
وكنت كجد حين قد بسهمه
حذاز الخِلاطِ حصّةً بسواد
وقال خراش بن شمير المحاربي^(٤):

ألا ينقي من كاس إن ضاع ضائع
وكل امرئ لله بإد مقاتله
فيأثر بالتقوى ويحتاز نفسه
إذا بادر الميقات حيناً يغاوله
كما احتاز جد حظه من فراشه
بمبراته في أمره إذ يكز أولته



١٤٧ - رُمَيْثُ فَرَمَيْتُ، وَأَثْنَيْتُ
فَأَثْنَيْتُ، إِلَى ذَلِكَ مَا هِيَ حَيٌّ أَوْ

(٧) الميس: التبخترا؛ وقال في اللسان (هيس) عن ابن الأعرابي أن لقمان بن عاد قال في صفة النمل، أقبلت ميسا وأدبرت هيسا، تهبس الأرض أي تدقا؛ وقول في صفة النمل «غريب» .
(٨) الجفال: الصوف الكثيف .
(٩) الرخال: جمع رخل وهي الانثى من أولاد الضأن .

(١) المثل في معجم مجمع الأمثال: ٧٥٣ .
(٢) المرجع نفسه: ٧٥٣ .
(٣) الميداني: عزلت .
(٤) في الميداني: خراش بن سميرة؛ وأورد البيت الأخير منها . معجم مجمع الأمثال: ٧٥٣ .
(٥) قارن بالميداني عند المثل «إحدى حظيات لقمان» المرجع نفسه: ١١ .
(٦) النقد: صغار الغنم .

فيهما بعد ذلك غرة.
 وكانت فما يذكرون لعمرو بن تقن امرأة
 فطلقها فتزوجها لقمان، فكانت المرأة وهي
 عند لقمان تكثر أن تقول: لا فتى إلا
 عمرو^(٨) فأرسلتها مثلاً، فكان ذلك يغيظ
 لقمان ويسوؤه كثرة ذكرها عمراً فقال
 لقمان: قد أكثرت في عمرو، فوالله لأقتلن
 عمراً، فقالت: إنك لن تفعل^(٩)، وكانت
 لابني تقن سمرة عظيمة يستظلان فيها حتى
 ترد إبلهما فيسقيهاها، فصعد فيها لقمان،
 واتخذ فيها عشاً، ورجا أن يصيب من ابني
 تقن غرة، فلما وردت الإبل تجرد عمرو
 وأكب على البئر يستقي، فرماه لقمان من
 فوقه بسهم في ظهره، فقال: حس، إحدى
 حظيات لقمان^(١٠) ثم أهوى إلى السهم
 فانتزعه، فرفع رأسه في الشجرة فإذا هو
 بلقمان، فقال: انزل، فنزل، فقال: استق
 بهذا الدلو، فزعموا أن لقمان لما أراد أن
 يرفع الدلو حين امتلأ نهض فصرط، فقال له
 عمرو بن تقن: أضرباً آخر اليوم وقد زال
 الظهر^(١١)، فأرسلها مثلاً.

ثم إن عمراً أراد أن يقتل لقمان، فتبسم

إنها الإبل حملن فأثقلن^(١)، وزجرن^(٢)
 فأعقن، وبغير ذلك اقلعن^(٣)، بغزرن^(٤)
 إذا قطن. فلما لم يبيعه الإبل ولم يشتريا
 منه الغنم جعل يراودهما، وكانا يهابانه،
 وكان يلتمس أن يغفلا فيشد على الإبل
 فيطرها فلما كان ذات يوم أصابا أرنباً وهو
 يرصدهما رجاء أن يصيب غفلتهما فيذهب
 بالإبل، فأخذ أحدهما صفيحة من الصفا
 فجعلها في أيديهما ثم جعل عليها كومة
 من التراب^(٥)، فملاً الأرنب، فلما
 أنضجها نفضا عنها التراب فأكلاها^(٦) ولما
 رأها لقمان لا يغفلان عن إبلهما ولم يجد
 فيهما مطمعا لقيهما ومع كل واحد منهما
 جفير مملوء نبالاً، وليس معه غير سهمين،
 فخدعهما فقال: ما تصنعان بهذه النبل
 الكثيرة التي معكما؟ إنما هي حطب، فوالله
 ما أحمل غير سهمين، فإن لم أصب بهما
 فليست بمصيب، ثم قال رُميت قَرْمِيت،
 وأثنت فأنثيت، إلى ذلك ما حيي حي أو
 مات ميت^(٧)، فأرسلها مثلاً.

فعمدا إلى نبلهما فنثراها غير سهمين،
 فعمد إلى النبل فحوها، فلم يصب لقمان

(١) معجم مجمع الأمثال: ١١ «فأثقلن».

(٢) نفسه: ١١ «وزجرن».

(٣) نفسه: ١٣ «أقلعن».

(٤) نفسه: ١٢ «بغزرن».

(٥) زاد في مجمع الأمثال: «قد احمياه».

(٦) زاد في الميداني: «فقال لقمان يا ويله أتبيته
 أكلاها أم الريح أقبلها أم بالشيخ اشتريها».

(٧) سقط هذا المثل من مجمع الأمثال: (١١) -
 (١٢).

(٨) المثل في فصل المقال: ١٠٣، ١٠٤، ٤٩٨
 والميداني ٢: ١٢٦، ١: ٢٤ (وزاد الميداني

فيه: «لا فتى إلا عمرو بن تقن».

(٩) فصل المقال: «لئن تعرضت لذلك ليقتلنك».

(١٠) فصل المقال: ١٠٣ وجمهرة العسكري: ١:

١٥٠ والميداني: ١: ٢٤ والمستقصى: ٢٨،

واللسان (حظا) والحظيات: جمع حظية وهي
 تصغير حظوة، وهي التي لا نصل لها من
 المرابي.

(١١) المثل في جمهرة العسكري: ١: ١٥٠ والميداني

١: ٢٨٦، ١: ٢٤ واسقط العسكري منه: «وقد

زال الظهر».

في الأرض معمرًا^(٥).

سفرا: غروب الشمس قبل أن يغيب الشفق، يقول لا تغذون جذعاً جدياً ولا عناقاً على هذا القليل.



١٥١ - سَمَنُ كَلْبِكَ يَتَّبِعُكَ .

زعموا أنه كان لرجل من طسم كلب فكان يسقيه اللبن ويطعمه اللحم ويسمنه ويرجو أن يصيد به أو يحرس غنمه، فأتاه ذات يوم وهو جائع فوثب عليه الكلب فأكله ف قيل: سَمَنُ كَلْبِكَ يَأْكُلُكَ^(٦)، فذهب مثلاً.

وقال بعض الشعراء^(٧):

ككَلْبِ طَسْمٍ وَقَدْ تَرَبَّبَهُ
يَعْلَهُ بِالْحَلِيبِ فِي النَّعْثِ
ظِلُّ عَلَيْهِ يَوْمًا يَفْرَفِرُهُ
إِلَّا يَسْلُغُ فِي الدَّمَاءِ يَنْتَهَسُ

(٥) الأمر: الذكر من ولد الضأن؛ الأمرة: الأنثى؛ العراضات: الإبل، والمعمر: المنزل بدار معاش، أي أرسل الإبل العريضة الأثار عليها ركبائها ليرتادوا لك منزلاً تنتجعه؛ ونصب «أثرأ» على التمييز.

(٦) المثل في جمهرة المسكري: ١: ٥٢٥ والفاخر: ٥٧ وفصل المقال: ٤١٩ (أسمن كلبك) ٤٨٩ ومعجم مجمع الأمثال: ٣٣٠ والمستقصى ٢٢٧ واللسان (سمن) والحيوان: ١: ١٩١، ٢٩٠ والعقد: ٣: ١١٧.

(٧) نسبه في معجم مجمع الأمثال: ٣٣٠ إلى حازم بن المنذر الحماني انظر المنسوب إليه في ديوانه: ١٥٥.

لقمان، فقال عمرو: أضاحك أنت؟ فقال لقمان: ما أضحك إلا من نفسي، أما إني قد نهيئت عمًا ترى، قال: ومن نهاك؟ قال: فلانة، قال: أفلي عليك إن وهبتك لها لتعلمنّها ذلك؟ قال: نعم فخلي سبيله، فأتاها لقمان^(١) فقال: لا فتى إلا عمرو، قالت: أقد لقيته؟ قال: نعم قد لقيته فكان كذا وكذا، ثم أسرني فأراد قتلي، ثم وهبني لك، فقالت: لا فتى إلا عمرو.

زعموا^(٢) أن لقمان كان يقول: إذا أمسى النجم، قم رأس، ففي الدثار فاخنس، وسُمناهن فاحدس^(٣)، وأنهش بنيك وأنهس، وإن سئلت فاعبس. أحدس: أضجعها فاذبحها، وأنهس: أي أطعم بنيك، خنس في البيت: إذا قعد.

وقال^(٤): إذا طلعت الشعري سفراً - أي عشياً - ولم تر فيها مطراً، فلا تغذون إمرة ولا امرأ، وأرسل العراضات أثراً، يبيغنيك

(١) لقمان بن عاد: أحد ملوك حمير القدماء. لقب بالرائث الأكبر. عمر طويلاً حتى قيل إنه عاش عمر سبعة نصور. ديوان زهيرة لشعلب: ٢٨٨ ودائرة المعارف لوجدي: ٣٧٠/٨.

(٢) هذان النصفان التاليان من الأسجاع، ولا مجال فيهما للأمثال.

(٣) قال ابن كنانة: تقول العرب: إذا أمسى النجم قَمَّ الرَّأْسُ فَعَطَّمَاها فاحدس أي انحر أعظم الإبل (اللسان: حدس)؛ وقد ورد القول منسوباً للقمان في الأزمنة والأمكنة: ٢: ١٨٠.

(٤) ورد هذا النص في اللسان (مرض) وصدّره بقوله: قال الساجع؛ وانظر الأزمنة والأمكنة: ٢: ١٨١.

وقد كانوا يريدون المسير فأقاموا عليه فأوسع الحيّ دقيقاً نقيضاً، ولحمأً غريضاً، ومسكاً رفيضاً، وكساهم ثياباً بيضاء. وأما هذا فحممة: غداؤه في كل يوم بكرة سنمة، وبقرة شحمة، ونعجة كدمة؛ وأما هذا فطفيل: ليس في أهله بالمسرف الشر، ولا البخيل الحصر، ولا يمنع الحيّ من خير إن أتمروا. وأما هذا فذفافة: طرق الحيّ حشاً من الليل، وولدان الحيّ يتحدثون عنده، فقام مشتلاً، وسان ثملاً إلى جذعان الإبل، وهو يحسبها جنديلاً فخذفها إليهم قذفاً لأولها زحيف، ولآخرها حفيف، ولأعناقها على أوساطها قصيف. وأما هذا فمالك: أولنا إذا دعينا، وحامينا إذا غزينا، ومطعم أولادنا إذا شتونا، ومفرج كل كربة إذا أعيت علينا. وأما هذا فثميل: غضبه حين يغضب ويل، وخيره حين يرضى سيل، في أهله عبد، وفي الجيش قيده ولم تحمل أكرم منه على ظهورها إبل ولا خيل، وأما هذا ففرزعة إن لقي جائعاً أشبعه، وإن لقي قرناً جعجعة - أي رمى به إلى الأرض - وقد خاب جيش لا يغزو معه. وأما هذا فعمار: صوت جآر، لا تخمد له نار، للمطيّ عقار، أخاذ ووذار. فناولت العسّ مالكاً وكان سيدهم. فقال:

يفرفره: أي يحركه برأسه ويقطعه. وقال مالك بن أسماء^(١):

هم سمنوا كلباً لياكل بعضهم
ولو ظفروا بالحزم لم يسمن الكلب^(٢)
وقال عوف بن الأحوص لقيس بن زهير العبسي^(٣):

أراني وقيساً كالمسمن كلبه
فخذشه أنيابه وأظافره
١٥٢ - أيسر من لقمان.

زعموا^(٤) أن لقمان بن عاد جاور حياً من العمالقة، وهم عرب، فملا عساً له لبناء، ثم قال لجارية له: انطلقني بهذا العس إلى سيد هذا الحيّ فأعطيه إياه وإياك أن تسألني عن اسمه واسم أبيه، فانطلقت حتى أتتهم، فإذا هم بين لاعب وعامل في ضيعته ومقبل على أمره، حتى مرّت بشمانية نفر منهم، عليهم وقارٌ وسكينة، ولهم هيئة، فقامت تنفّس فيهم أيهم تعطي العس، فمرت بها أمة، فقالت لها جارية لقمان: أن مولاي أرسلني إلى سيد هذا الحيّ بهذا العس، ونهاني أن أسأل عن اسمه واسم أبيه، فقالت لها الأمة: إني واصفتهم لك فخذني أيهم شئت أو ذري، وفيهم سيد الحيّ، فقالت الأمة: أما هذا فبيض مرض مرضة وقد أسنت القوم فعدل مرضة عندهم إنسانتهم،

(١) أورده العسكري ١: ٥٢٥ والفاخر.

(٢) العسكري: ما سمنوا الكلبا.

(٣) انظره في الميداني: ٣٣٠ والفاخر.

(٤) انظر الدرّة الفاخرة: ٤٣٧ وجمهرة العسكري:

٢: ٤٣٦ معجم مجمع الأمثال: ٨١٦

والمستقصى: ١٧٩ وكل هذه المصادر تتحدّث عن أيسر لقمان بإيجاز شديد عند إيراد المثل «أيسر من لقمان» وتسمى هؤلاء الأيسار الثمانية وهم بيض وحممة وطفيل وذفافة (ورزافة) ومالك وفرزعة (وقزعة، وفرعة) وثميل وعمار.

وهمُ أيسارُ لقمانِ إذا
أغلت الشتوةُ أبداءَ الجزر^(٢)
وقال أوس بن حجر^(٣)
وأيسارُ لقمانِ بن عادِ سماحةً
وجوداً إذا ما الشؤلُ أمست جرائرا



١٥٣ - وفي النوى يكذبك الصادق:

زعموا أن رجلاً مضى في الدهر الأول
كان له عبد لم يكذب قط، فبايعه رجل
ليكذبه، وجعل الخَطَرَ بينهما أهلها
ومالهما، فلما تبايعا قال الذي زعم أن العبد
يكذب لمولى العبد: أرسله فليبت عندي
الليلة فإنه يكذبك إذا أصبح، فأرسله مولاه
معه، فبات عنده، فأطعمه لحم حواء،
وعمدوا إلى لبنٍ حليبٍ فجعلوه في سقاءٍ قد
حزر^(٤)، فخشخضوا ذلك اللبن الحليب
فسقوه، وفيه طعم الحليب وفيه حزر
السقاء، فلما أصبح الرجل احتمل وقال
للعبد: الحق بأهلك، فلحق العبد حين
احتمل القوم ولما يسيرا فلما تواری عنهم
العبد حلوا مكانهم في منزلهم الذي كانوا
فيه، وأتى العبد سيده فقال له: ما قرؤك
الليلة؟ فقال: أطعموني لحماً لا غثاً ولا
سيمناً، وسقوني لبناً لا محضاً ولا حقيناً،
قال: على أية حال تركتهم؟ قال: تركتهم

من أنت يا جارية؟ قالت: جارية لقمان بن
عاد، قال: وكيف هو؟ قالت: شيخ كبير
وهو بخير، قال: ويملك وكيف بصره؟
قالت: كليل، والإله لقد كل بصره،
واسترخى شفره، فما يُبصرُ إلا شفا - أي
شيئاً قليلاً - وإنه على ذلك ليعرف الشعرة
البيضاء بين صريح اللبن والرغوة، قال: فما
بقي من قيافته؟ قالت: هو والله لقد ضعف
بصره، واشتبهت الآثار عليه، وأنه على
ذلك ليعرف أثر الذرة الأنثى من الذرة
الذكر، في الصفا الأملس في ليلة ظلمة
ومطر، قال: وكيف أكله؟ قالت: قليل،
والإله لقد كل ضرسه، وانطوت أعاؤه وما
بقي من أكله إلا أنه يتغذى جزوراً ويتعشى
آخر، ويأكل بين ذلك جذعةً من الإبل،
قال: فما بقي من رمايته؟ قالت: قليل،
والإله لقد ضعف عضده، وارعشت يده،
وما بقي من رمايته إلا أنه إذا رمى لم تقم
رابضة، ولم تربض قائمة، ولم تمسك
مخطاة ولداً قال: ويملك كيف قوته؟ قالت:
قليلة، والإله لقد رق عظمه، وانحنى
ظهره، وضعفت قوته، وكبرت سنه، وما
بقي من قوته إلا أنه إذا غدا في إبله احتفر
لها ركيةً فأرواها، وإذا راح احتفر لها ركيةً
فأرواها. وهؤلاء أيسار لقمان وإياهم عنى
طرفة بقوله^(١):

(١) ديوان طرفة: ٦٧ وموسوعة الشعر العربي: ٢ /
٤٢٤ ومعجم مجمع الأمثال: ٨٠٦، واللسان
(بدأ، يسر).

(٢) الإبداء: الأعضاء.
(٣) ديوان أوس: ٣٣.
(٤) حزر: اشتدت حمضته.

صريفون في أنهارها والخورنق
ويأمر لليحموم كل عشية^(٦)
بقت وتعليق فقد كذا يسنق^(٧)
وكان للنعمان أخ من الرضاة من أهل
هجر^(٧) يقال له سعد القرقرة، وكان من
أضحك الناس وأبطلهم، وكان يُضحك
النعمان ويعجبه، وسعد الذي يقول^(٨):
ليت شعري متى تخب بي النـ
اقة نحو العذيب فالصيبون^(٩)
محبباً زكرة وخبز رقاق
وحبباً وقسطعة من نون
فزعموا أن النعمان قعد في مجلسه ذات
يوم ضاحكاً، فأتى بحمار وحش، فدعا
بفرسه اليحموم، فقال: احملاوا سعداً على
اليحموم واعطوه مطرداً وخلّوا عن هذا
الحمار حتى يطلبه سعد فيصرعه، فقال
سعد: إني إذن أضرع عن الفرس، ومالي
ولهذا؟ قال النعمان: والله لتحملنه، فحمل
على اليحموم، ودفع إليه المطرد، وخلي
الحمار، فنظر سعد إلى بعض بنيه قائماً في
النظارين فقال: بأبي وجوه اليتامى^(١٠)

قد ظعنوا فاستقلوا، فما أدري أساروا بعد أو
حلّوا: وفي النوى يكذبك الصادق^(١)،
فأرسلها مثلاً، وأحرز مولاه مال الذي بايعه
وأهله.



١٥٤ - بأبي وجوه اليتامى.

زعموا أن النعمان بن المنذر اتخذ
مجلساً قريباً من قصره بالحيرة، فجعل
تحت طاقات وجصصه، فكان أبيض، وكان
ذلك المجلس يسمى ضاحكاً لبياضه، وكان
للنعمان فرس يقال له اليحموم، وقد ذكرته
العرب في أشعارها، قال لييد بن ربيعة^(٢):
لو كان شيء^(٣) في الحياة مخلداً
في الدهر أدركه أبو يكسوم
والحارثان كلاهما ومحرق
والتبعان وفارس اليحموم
وقال الأعمى^(٤):

ولا الملك النعمان يوم لقيته
بنعمته يعطي القطوط ويأفق^(٥)
ويجبي إليه السيلحون ودونها

(١) المثل: عند النوى... في جمهرة العسكري
٢: ٨٥ وفصل المقال: ٥٣ ومعجم مجمع
الأمثال: ٤٥٨، والمستقصى: ٢٤٥ والوسيط:
١٢٣.

(٢) شرح ديوان لييد: ١٠٨.

(٣) الديوان: حي.

(٤) ديوان الأعمى: ١٤٦.

(٥) القطوط: الصكوك؛ يافق: يفضل غيره.

(٦) يسنق: يشم.

(٧) هجر: قاعدة البحرين سميت باسم هجر بنت

المكفف البلدان ٣٩٣/٥.

(٨) ينسبان لأعمى بكر، انظر معجم ياقوت
(صبيون) وديوانه: ٢٦٠ ورسالة الغفران: ١٦٨.

(٩) الزكرة: وعاء الخمر؛ والحباق: جرزة البقل،
والنون: السمك.

(١٠) المثل «بأبي وجوه...» أو «وأبأي وجوه...»
في فصل المقال: ٢١٠، وجمهرة العسكري:
٢: ٣٣١ والفاخر: ٥٧ ومعجم مجمع الأمثال:
٨٢ والوسيط: ٧٥ والعيني: ٤: ٥٥ - ٥٦
وينقل البكري روايته عن عبيد بن شربة وهي =

على بطنه، ورجل قريب منه ينظر إليه، جعل ذلك الرجل يضرب، فقال مسافر: قد يضرب العير والمكواة في النار^(٥) فأرسلها مثلاً.

١٥٦ - من سرّة بنوه ساءته نفسه.

زعموا أن ضرار بن عمرو الضبي ولد له ثلاثة عشر ولداً وكلهم بلغ إن كان رجلاً ورأساً، فاحتمل ذات يوم، فلما رأى رجلاً معهم أهلوهم وأولادهم سرّه ما رأى من هيبتهم، ثم ذكر في نفسه أنهم لم يبلغوا ما بلغوا حتى رقى وأسنّ وضعف وأنكر نفسه، فقال: من سرّة بنوه ساءته نفسه^(٦)، فأرسلها مثلاً، فقال^(٧):

إذا الرجال ولدت أولادها
فانتقضت^(٨) من كبر أعضادها
وجعلت أوصابها^(٩) تعتاؤها
فهي زروع قد دنا حصارها

والمبذري: ١٤٥ ومسافر بن أبي عمرو (ت ١٠ ق. هـ/ ٦١٣ م). شاعر جاهلي. المحبر: ١٣٧.

(٦) المثل في جمهرة العسكري ٢: ٢٤٦ ومعجم مجمع الأمثال ٧٠٥ والمستقصى: ٣١٤ والعقد ٣: ١٠٣ والحيوان ٦: ١٥٠٦ والوسيط: ١٦٥ والبيان والتبيين ١: ١٩٣.

(٧) لعل الصواب: فقال الشاعر؛ إذ ذكره العسكري بعد المثل ثم قال: «وقريب من هذا المعنى قول بعضهم».

(٨) في جمهرة الأمثال: «واضطربت».

(٩) جمهرة الأمثال: «اسقامها».

فأرسلها مثلاً، فألقى الرمح وتعلّق بمعرفة الفرس، فضحك النعمان، ثم أدرك فأنزل، فقال سعد القرقر^(١):

نحن بفرس الودي أعلم من
يا بقود الجياد في السلف^(٢)
يا لهف أمي وكيف أطعنه
مستمسكاً واليدان في العرف
قد كنت أدركته فأدركني
للصيد جد^(٣) من مَعشَرِ عُثْفِ^(٤)
- أي أدركني عرق من آبائي الذين كانوا
عناً للخليل، أي لم يكن له فروسية.



١٥٥ - قد يضرب العير والمكواة في النار.

زعموا أن مسافر بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس مرض واستسقى بطنه، فداواه عبادي وأحمى مكأويه، فلما جعلها

= مشبهة لما عند المفضل، (وفي طبعة الجوائب «بانت وجوه... ويبدو أنه تصحيف) وانظر مزياً من الخبر عن سعد القرقر في ثمار القلوب: ١٠٩ والخزانة ٤: ٥٥.

(١) الأبيات في المصادر السابقة والأول في اللسان (ودي).

(٢) الودي: جمع ودية وهي النخلة.

(٣) في رواية: عرق.

(٤) انظر فصل المقال ٢١١ ومعجم مجمع الأمثال ٨٢ وتمثال الأمثال ٨٢/١ ٢٩٦.

(٥) المثل في جمهرة العسكري ٢: ١٢٣ وفصل

المقال: ٤٣٢ والفاخر: ٥٨ والميداني: ٢: ٢٨ (وأورد قصة أخرى عدا قصة مسافر) والحيوان

٢: ٢٥٧ «العير يضرب». والخزانة ٤: ٣٨٨

١٥٧ - ابنك من دمي عقيبك .

زعموا أن طفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب كانت تحته امرأة من بني القين بن جسر بن قضاة، فولدت له نفراً منهم زيد وعقيل، فتبنت كبشة بنت عروة بن جعفر عقيلاً، وكانت ضرئتها، فعرم بعض العرامة على أمه ففرّ منها فأدركته وهو يريد أن يلجأ إلى كبشه، فضربتة أمه، فألقت كبشة نفسها عليه ثم قالت ابني ابني، فقالت القينية؛ ابنك من دمي عقيبك^(١)، فأرسلتها مثلاً، فرجعت كبشة وقد ساءها ما قالت القينية فولدت عامر بن الطفيل بعد ذلك .

١٥٨ - نفس عصام سودت عصاما .

زعموا أن عصام بن شهير الجرمي كان أشد الناس بأساً، وأبينهم لساناً، وأحزمهم رأياً، ولم يكن في بيت قومه، وكان من صلحائهم، وكان على عامة أمر النعمان، قال قائل من الناس: وكيف نزل عصام بهذه المنزلة من النعمان وليس في بيت قومه وليس بسيدهم؟ فقال عصام:

نفسُ عصامِ سودتِ عصاماً^(٢)
وجعلته ملكاً مماماً
وعلمته الكراً والإقداماً
والحقيقته السادة الكراماً
وعصام بن شهير الذي يقول له
النايعة^(٣):

ألم أقسم عليك لتخبرني
أحمولاً على النعش الهمام
إنني لا ألوئك في دخول^(٤)
ولكن ما رواءك يا عصام



١٥٩ - علقت معالقها وصر الجندر .

زعموا أن رجلاً من العرب خطب إلى قوم من العرب فتاة لهم، ورغب في صهرهم، وكانت فتاتهم سوداء دميمة، فأجلسوا له مكانها امرأة جميلة، فأعجبته فتزوجها، فلما دخلت عليه إذا المرأة غير التي رأى، قال: ويلك من أنت، قالت: فلانة ابنة فلان، اسم المرأة التي تزوج، قال: ما أنت بالتي رأيت، قالت: علقت معالقها وصر الجندر^(٥) فأرسلتها مثلاً،

والوسيط: ١٧٢، ١٥٨. وعصام بن شهير الجرمي: حاجب النعمان بن المنذر. معجم مجمع الأمثال: ٧٤٠. والشريشي: ٢٤٦/٣ والخزاة: ٩٧/٤.

(٣) انظر بعض المصادر المذكورة سابقاً، وديوان النايعة: ١٠٣.

(٤) الديوان: «فإني لا ألام على دخول»، يريد لا ألام على ترك الدخول عليه.

(٥) المثل في جمهرة العسكري ٢: ٦١ ومعجم=

(١) ابنك من دمي عقيبك: في جمهرة العسكري: ٣٩: ١ وفصل المقال: ٢٢٣؛ تعني الذي نفتت به حتى أدمى النفس عقيبك. في معجم مجمع الأمثال: (٨ - ٩): ابنك ابن أيرك، ليس ابن غيرك. وابنك ابن بوحك.

(٢) انظر فصل المقال: ١٣٧ - ١٣٨ وجمهرة العسكري ٢: ٣١٢ والفاخر: ١٤٥ ومعجم مجمع الأمثال ٧٤٠ والمستقصى: ٣١٩ واللسان (عصم) والعقد ٣: ٩٣ وثمار القلوب: ١٣٦

قال: فإن كنتِ أنتِ فلانةً فالحقي بأهلك
فأنت طالق.



١٦٠ - اقلب قلباً.

زعموا أن زهير بن جناب^(١) بن هبل
الكلبي وفد إلى بعض الملوك ومعه أخوه
عدي بن جناب، وكان عدي يحمق، فلما
دخلا شكوا الملك إلى زهير - وكان ملاطفاً
له - ان امه شديدة الوجد، فقال عدي اطلب
لها كمرّة حارة، فغضب الملك وأمر به أن
يقتل، فقال له زهير: أيها الملك إنما أريد
عدي أن يبعث لك الكمأة، فأنا نستحبها
ونتداوى بها في بلادنا فأمر به فَرَدَ فقال له
الملك: زعم زهير أنما أردت كذا وكذا،
فنظر عدي إلى زهير فقال: اقلب قلباً^(٢)
فأرسلها مثلاً.



١٦٤ - يا حامل اذكر حلاً.

١٦١ - يوم كيوم القسطل. مركز تحقيق كتاب
زعموا أن سليحاً من قضاة طبلوا غسان
فشدوا عقد جبلهم الذي ربطوا به متاعهم،

= مجمع الأمثال ٤٤٩ والمستقصى: ٢٤٤ واللسان
(علق) والمقاييس ١٢٨/٤ يضرب مثلاً للشبيء
يثبت ويتأكد أمره وللرجل يجب ويلزم ذمامه -
قلت: هذا ما قاله العسكري وهو صواب، ولكن
الأصح أن المثل يعني مثل قولهم: جفّ القلم
فلا تتعب نفسك؛ وفي اللسان (علق) قصة
أخرى تتصل بالمثل، وصرير الجندب دليل على
الحزّ أي جلاء الحزّ ولا يمكنني الرحيل.
والعبدي: ٢٨٤.

(١) زهير بن جناب بن هبل الكلبي ت ٦٠ ق.هـ/
٥٦٤ م خطيب قضاة وسفير قومه. دعي

في حرب كانت بينهم، فأدركوهم
بالقسطل، فقالوا يوم كيوم القسطل^(٣)،
فذهبت مثلاً.



١٦٢ - تنهانا أمان عن الغي وتغدو فيه . .

١٦٣ - صفراهن مراهن

زعموا أن امرأة كانت بغياً تؤاجر نفسها
وكان لها بنات، فخافت أن يأخذن
مأخذها، فكانت إذا غدت في شأنها
قالت: احفظن أنفسكن، وإياكن أن يقربكن
أحد، فقالت إحداهن: تنهانا أمان عن الغي
وتغدو فيه^(٤)، فذهبت مثلاً، فقالت الأم:
صفراهن مراهن^(٥) أي انكرهن وأدهامن.



بالكهاة. الشعر والشعراء: ٣٨٦/١.

(٢) المثل في جمهرة العسكري: ١: ١٥١ ومعجم
مجمع الأمثال: ٢٨ والمستقصى: ١١٤ واللسان
(قلب).

(٣) لم أجد له ذكراً في كتب الأمثال.

(٤) المثل في جمهرة العسكري: ١: ٢٧٢ ومعجم
مجمع الأمثال: ١٣٦ والمستقصى: ١٩٣
والعبدي: ٢٢٣.

(٥) معجم مجمع الأمثال: ٣٨٤ (شراهن) وله قصة
مختلفة، والعبدي: ٤١٧ صفراها مراها.

فلما نزلوا عالجوا متاعهم فلم يقدرُوا على حله إلا بعد شر، فلما أرادوا أن يحملوا قال بعضهم: يا حاملُ اذْكَرْ حَلَا^(١)، فأرسلها مثلاً^(٢).



١٦٥ - ما يوم حليلة بسر.

زعموا أنه لما غزا المنذر بن ماء السماء غزاته التي قتل فيها قطع به الحارث بن جبلة ملك غسان، وفي جيش المنذر رجل من بني حنيفة ثم أحد بني سحيم يقال له شمر بن عمرو، وكانت أمه من غسان، فخرج يتوصل بجيش المنذر، يريد أن يلحق بالحارث بن جبلة، فلما تدانوا سار حتى لحق بالحارث، فقال: أتاك ما لا تطيق، فلما رأى ذلك الحارث ندب من أصحابه مائة رجل اختارهم رجلاً رجلاً ثم قال: انطلقوا إلى عسكر المنذر فأخبروه أنا ندين له ونعطيه حاجته، فإذا رأيتم منه غرة فاحملوا عليه، ثم أمر لابنته حليلة بنت

الحارث بمركن فيه خلوق، فقال: خلقيهم، فجعلت تخلقهم حتى مرَّ عليها فتى منهم يقال له لبيد بن عمرو، فذهبت لتخلقه، فلما دنت قبلها، فلطمته وبكت، وأتت أباهم فأخبرته قال: ويلك اسكتي فهو أرجاهم عندي ذكاء قلب، ومضى القوم وشمر بن عمرو الحنفي حتى أتوا المنذر، فقالوا له: أتيناك من عند صاحبنا، وهو يدين لك ويعطيك حاجتك، فتباشر أهل عسكر المنذر بذلك وغفلوا بعض الغفلة، فحملوا على المنذر فقتلوه ومَن كان حوله، فقيل: ما يوم حليلة بسر^(٣)، فذهبت مثلاً، قال النابغة وهو يمدح غسان^(٤):

ولا عيبَ فيهم غير أن سيوفهم
بهنَّ فلول من قراع الكتائب
تُخْبِرُنَّ من أزمانٍ يوم حليلة
إلى اليوم قد جُرئِنَّ كلُّ التجارب



(٣) المثل في جمهرة العسكري ٢: ٢٣٣ وفصل المقال: ١٢٧، ٤٨٦ والمقد ٣: ٩١ والميداني ٢: ١٥٠ وثمار القلوب: ٣١١ والمستقصى: ١٠٧ وديوان النابغة: ٤٥ واللسان (حلم) والخزانة ٢: ١١ والعبدي: ٣٨٥ وتمثال الأمثال ١/٥٥٤.

(٤) ديوان النابغة: ٤٤ - ٤٥. وهو البيت من معلقته التي يمدح بها عمرو بن الحارث الأعرج ومطلعها:

كلني لهم يا أميمة ناصب
وليل أناسي بعطي الكواكب

(١) يروي أيضاً: يا عاقد... انظر جمهرة العسكري ٢: ٤٢٧ (وورد في حكم أكثم بن صيفي ٢: ٢٦٦) ومعجم مجمع الأمثال ٨٠٠ والمستقصى: ٣٣١، فإذا قلت يا عاقد كان الحل مقابلاً؛ وإذا قلت يا حامل كان الحلول في المكان هو المقابل له. وانظر الخزانة ٣: ١٢٩ ومقاييس اللغة ٢/٢٠.

(٢) إلى هذا المثل يشير أبو نواس بقوله:

يا عاقد القلب مني

هلا تذكرت حلا

معجم مجمع الأمثال: ٨٠٠.

١٦٦ - أساء سمعاً فأساء إجابة.

١٦٧ - أشبه امرؤ بعض بزّه.

وزعموا أن سهيل بن عمرو أخا بني عامر بن لؤي كان تزوج صفية بنت أبي جهل ابن هشام، فولدت أنس بن سهيل، فخرج معه ذات يوم وقد خرج وجهة فوقفا بحزورة مكة، وأقبل الأحنس بن شريق الثقفي قال: من هذا؟ قال سهيل: ابني، قال: حياك الله يا فتى؟ أين أمك؟ قال: أمي في بيت أم حنظلة تطحن دقيقاً، قال أبوه: أساء سمعاً فأساء إجابة^(١) فلما رجعا قال أبوه: فضحني اليوم ابنك عند الأحنس، قال كذا وكذا، قالت: إنما ابني صبي^(٢)، قال: أشبه امرؤ بعض بزّه^(٣)، فأرسلها مثلاً.



١٦٨ - كفى برغائها منادياً.

زعموا أن رجلاً بينما هو في بيته إذ جاءه ضيف فنزل ناحية فجعلت راحلته ترغو، فقال رب البيت: من هذا الذي آذانا رغاء راحلته ولم ينزل علينا فيستوجب حقّ

(١) المثل في جمهرة العسكري ١: ١٤، ٤٩٤ والفاخر: ٥٨ وفصل المقال: ٤٨ - ٤٩ ومعجم مجمع الأمثال ٣٠٩ والمستقصى: ٦٣ والوسيط: ٤٢ ومقاييس اللغة ١/٤٩١، واللسان والتاج: جوب.
(٢) العسكري ١/١٤ قالت إنك تبغضه.
(٣) المثل في جمهرة العسكري: ١: ٢٥ والفاخر: ٥٩ وفصل المقال: ٤٩ والمستقصى: ٧٧ والبيان. والتبيين: ٢: ٢٦٤ ومعجم مجمع

الضيف؟ فقال الضيف: كفى برغائها منادياً^(٤).

١٦٩ - إليك يساق الحديث

زعموا أن رجلاً أتى امرأة يخطبها فأنعظ وهي تكلمه فجعل كلما كلمته ازداد انعاضاً، وجعل يستحيي ممن حضر من أهلها، ويقول، ويضع يده على ذكره: إليك يساق الحديث^(٥)، فأرسلها مثلاً.



١٧٠ - يا بوين ما أكيسني.

أغارت بنو فقعس بن طريف بن عمرو بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة على ناس من بني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، فأصابوا إيلاً من إيلهم فاقتسموها، فصار لشأس بن الأشد بن عمرو بن دثار بن فقعس لقحتان، وصارت لبني حذلم بن فقعس بكرة، أمها إحدى لقحتي شأس، فجعلها بنو حذلك في إيلهم، فجعلت تجالد إلى أمها عند شأس، فعمد شأس وقد نزلوا بوادي طلح فأحرق

الأمثال: ٣٠٩.
(٤) المثل في جمهرة العسكري: ٢: ١٥١ ومعجم مجمع الأمثال: ٥٥٧ والمستقصى: ٢٦٥ واللسان (رغا).
(٥) المثل في جمهرة العسكري ١: ١٤ وفصل المقال: ٥٠ ومعجم مجمع الأمثال ٣٠. والفاخر: ٥٩ والوسيط: ٤٣.

لعمرى لقد حذرتكم ونهيتكم
وانأتكم أن لا غنيمة في شاس
ولست بعبد يتقي سخط ربه
إذا لم تلمني في مجاملة الناس



١٧١ - نعم ويدعو أباه.

١٧٢ - أحقق من دغة.

١٧٣ - هين لئين وأودت العين.

١٧٤ - القوم ما أطبون.

زعموا ان دغة بنت معن^(١) كانت امرأة
من جرهم، فتزوجها رجل منهم قبل أن
تبلغ المحيض، فحملت ولم تشعر بالحمل
لحدائث سننها فأخذها الطلق وأهلها
سائرون، فنزلت منزلاً فانطلقت تبرز،
فولدت وهي تبرز، فصاح الصبي، فرجعت
إلى أمها فقالت: يا أمته، هل يفتح الجعز
فاه، قالت: نعم ويدعو أباه^(٢)، فأرسلتها
مثلاً، فقيل أحقق من دغة^(٣).



وزعموا أن دغة كانت قد بلغت مبلغ
النساء من الشرف والعقل، فحسدها

من شجره ثم لطحها حتى اسودت، فجاء
بنو حذلك ينشدون بكرتهم فقال لهم
شأس: هذه بكرتكم، فغضبوا وقالوا:
اتسخر منا؟ قال: إنكم لا تعقلون، قالوا:
بل أنت لا تعقل، قال: فإن شتتم نافرتكم
على نهبي ونهيبكم انها بكرتكم، ففعلوا،
فغسلها بالماء فعرفوها، فأخذ نهيبهم. فأتوا
خالد بن عمرو بن حذلم وكان يسمى
الميس فذكروا ذلك له، فقال: أنتم ضيعتم
نهبكم، قالوا: بل أنت تريد أن تخذلنا،
قال: بل أعلم من القوم ما لا تعلمون: فإذا
لقيتم أول غلام من بني دثار بن فقعس
يعلم أنكم جئتم في هذا الأمر قاتلكم،
فانطلق معهم فلقوا غلاماً من بني دثار بن
فقعس فقال لهم: هلم فلنحلب لكم،
قالوا: لا حاجة لنا في لبنكم، قد ظلمتم
وقطعتم، قال: وفي أي أمر أنتم؟ قالوا:
في الإبل التي أخذ شأس، فأخذ سهماً
فرمى خالداً فأخطاه وأصاب واسطة
الرحل، فركض خالد حمله وقال قد
اخبرتكم الخبر: وقال يا بويين ما أكيسني
فأرسلها مثلاً.

بويين: تصغير بان، وقال في ذلك
خالد:

(١) دغة: هي مارية بنت مغنح ومعج ربيعة بن
عجل: زوجت وهي صغيرة، وحمقت. معجم
مجمع الأمثال ٢٠٤.

(٢) فصل المقال: ١٨٣ والدرة الفاخرة: ١٤٥
(وجمع بعض حكايات حمقها معاً) والفاخر:
٢٤.

(٣) فصل المقال: ١٨٣ وجمهرة العسكري ١: ٥٤،
٣٨٩ والدرة الفاخرة: ١٤٥ والفاخر: ٢٤
ومعجم مجمع الأمثال ٢٠٤ والمستقصى: ٣٥
ودغة هي مارية بنت معن (وظبطها صاحب
الفاخر بالعين المهملة) وفي حمقها انظر ثمار
القلوب: ٣٠٩.

الذي كانوا خاطروا عليه، وكان فيما ذكروا
الخطر على أهل الرجل وماله.



١٧٥ - نعم كلب من يؤس أهله.

زعموا أن قوماً من العرب كانت لهم
ماشية من إبل وغنم، فوقع فيها الموت
فجعلت تموت فياكل كلابهم من لحومها،
فأخصبت وسمنت، فقيل: نعم كلب من
يؤس أهله^(٣)، فذهبت مثلاً.



١٧٦ - كالتاحنة.

زعموا أن ناساً من العرب كانت لهم في
مملكتهم شدة، فكلفوا أمة لهم طحيناً
وأوعدوها إن لم تفرغ منه ضربوها،
فطحنته، حتى إذا لم يبق إلا ما لا يال به
ضجرت فاخنت حتى قتلت نفسها، فقيل
كالتاحنة^(٤) فذهبت مثلاً، يضرب للذي
يكسل عن الأمر بعد اتضاحه.



ضرائرها أن أنساع بعيرها كن يلفين حمراً
تزهرو وتثبط فقلن: إنا نخاف أن يمر بنا
الرجال فيسمعوا هذا الأيط، فيظنوا أن
بعضنا قد أحدث - فلو دهنت إنساعك فلم
تثبط كان ذلك أمثلاً، فعمدت إلى طرف
نسعتها فدهنتها، وخافت أن يكن حسدنها
حمرة سيورها وجمالهن، فدهنت طرف
النسعة لتنظر كيف يكون، فاسود ما
دهنت، فعرفت ما أردن بها فكفت، فلقينها
فسألنها: كيف رأيت الدهن للنسعة؟ قالت:
هين لين وأودت العين^(١)، فأرسلتها مثلاً،
تقول ذهب حسه وحمرة ونبت العين عنه.

زعموا أن رهطاً من قوم دغة تجاعلوا
على نسائهم أيتها أطوع لهم فأعظموا
الخطر، فقالوا: يأمر كل رجل منكم امرأته
تنزل على هذه القرية من النمل تنتعش،
فجعلت امرأة الرجل منهن إذا مرت على
القرية فأمرها زوجها أن تنزل أبث، حتى
مررن كلهن، ثم مرّت دغة فقال لهن
زوجها: انزلي علي هذه القرية، ففعلت،
فقال لها خادمها: أنتزلين من بين هؤلاء
النساء على هذا النمل؟ أنت أضعفهن رأياً،
فقالت: القوم ما أطبون^(٢)، أي القوم
أعلم، فأرسلتها مثلاً، وأخذ زوجها الخطر

٧٣٨ والحيوان: ١: ٢٧١. وفصل المقال:
٣٧٢. ويروي في الميدان (في يؤس أهله).

(٤) معجم مجمع الأمثال: ٥٧١ المثل: «كالمختقة
على آخر طحينها» وهو مشابه لما هنا وفي
الإكراه على الطحن أورد قولهم: كارهاً يطحن
كيسان» معجم مجمع الأمثال: ٥٤٠.

(١) المثل في جمهرة العسكري: ٤: ٣٦٦ معجم
مجمع الأمثال ٧٧٤ والمستقصى: ٣٣١.

(٢) في معجم مجمع الأمثال: القوم طبون. ويروي:
القوم ما أطبون. انظر: ٥٣٧.

(٣) المثل في جمهرة العسكري: ٢/ ٢٣٤ (ورود في
أمثال أكثم: ٢: ٢٦٥ معجم مجمع الأمثال:

١٧٧ - قد تخرج الخمر من الضنين.

زعموا أن زهير بن جناب بن هبل الكلبي عاشرَ عشرةً من مضرَ وربيعه إلى امرئ القيس بن عمرو بن المنذر بن ماء السماء فأكرمهم ونادهم وأحسن إليهم، وأعطى لكل واحدٍ منهم مائةً من الإبل، فغضب زهير فقال: قد تُخْرِجُ الخمر من الضنين^(١).

فغضب امرؤ القيس فقال: أو مني يا زهير؟ قال: ومنك، فغضب الملك فأقسم لا يعطي رجلاً منهم بغيراً، فلامه أصحابه فقالوا: ما حملك على ما قلت؟ قال: حسدتكم أن ترجعوا إلى هذا الحي من نزار بتسعمائة بغير وأرجع إلى قضاة بمائة من الإبل ليس غيرها.



١٧٨ - استنوق الجمل

١٧٩ - صحيفة المتلمس.

زعموا أن المتلمس صاحب الصحيفة كان أشعر أهل زمانه، وهو أحد بني

(١) المثل في جمهرة العسكري: ٢: ١٢٨ معجم مجمع الأمثال: ٥٠٨.

(٢) انظر ديوان المسيب بن علس: ٣٥٩ وهو أيضاً في شعر المتلمس في اللسان والتاج (نوق) والأغاني: ٢٣: ٥٥٩ والشعر والشعراء: ١/ ١٨٩ وفصل المقال: ١٩٠.

(٣) يروي المثل: «قد استنوق...» انظر جمهرة العسكري: ١: ٥٤ وفصل المقال: ١٩٠ ومعجم مجمع الأمثال: ٥٠٦: قد استنوق الجمل. والمستقصى: ٦٦ واللسان (نوق)، وفي العقد:

ضبيعة بن ربيعة بن نزار، وأنه وقف ذات يوم على مجلس لبني قيس بن ثعلبة، وطرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة يلعب مع الغلمان، فاستنشد أهل المجلس المتلمس فلما أنشدهم أقبل طرفة بن العبد مع الغلمان يسمعون، فزعموا أن المتلمس أنشدهم هذا البيت^(٢):

وقد أتناسى الهيم عند احتضاره

بناج عليه الصيعرية مُكدم

الصيعرية سمة يوسم بها النوق باليمن

دون الجمال، فقال طرفة؛ استنوق

الجمل^(٣)، فأرسلها مثلاً، فضحك القوم،

وغضب المتلمس ونظر إلى لسان طرفة

وقال: ويل لهذا من هذا يعني نفسه من

لسانه؛ كذا رواه المفضل وإنما الخبر بين

المسيب بن علس الضبعي وبين طرفة^(٤).

زعموا أن^(٥) عمرو بن المنذر بن امرئ

القيس، وكان عم النعمان، وكان رشح

أخاه قابوس بن المنذر - وهما لهند ابنة

الحارث بن عمرو الكندي آكل المرار -

٣: ٩٦ كان جملاً فاستنوق.

(٤) لم يرجح البكري بل قال: هذا الشاعر هو المسيب وقيل هو المتلمس.

(٥) تتصل هذه القصة بما أدرج في كتب الأمثال تحت: «صحيفة المتلمس» انظر جمهرة العسكري: ١: ٥٧٩ والفاخر: ٦٠ ومعجم

مجمع الأمثال: ٣٧٧ واللسان (صحف)

والأغاني: ٢٣: ٥٤٠ وما بعدها وديوان طرفة:

٩٩ وثمار القلوب: ٢١٦ والخزانة: ١: ٤٤٦

والشرطي: ١: ٤٣٣.

ليملك بعده، فقدم عليه المتلمس وطرفة
فجعلهما في صحابة قابوس، وأمرهما
بلزومه، وكان قابوس^(١) شاباً يعجبه اللهو،
وكان يركب يوماً في الصيد فيتركض
فيتصيد، وهما معه يركضان حتى يرجعا
عشية وقد لغبا، فيكون قابوس من الغد في
الشراب فيقفان ببابه النهار كله فلا يصلان
إليه، فضجر طرفة فقال^(٢):

وليت لنا مكان الملك عمرو
رغوئاً حول قبتنا نخور^(٣)
من الزميرات أسبل قادماتها
وضرتها مركة درور^(٤)
يشاركنا نارخلان فيها
ويعلوها الكباش فما تنور^(٥)
لعمرك إن قابوس بن هند
ليخلط ملكه نوك كثير
قسمت الدهر في زمن رخي
كذاك الحكم يقسط أربحور
لنا يوم وللكروان يوم

تطير البائسات ولا تطير
فأما يومهن فيوم سوء
تطاردهن بالحدب الصقور^(٦)
وأما يومنا فنظل زكبا
وقوفاً ما نحل وما نسير
وكان طرفة عدواً لابن عمه عبد
عمرو بن بشر بن عمر بن مرثد، وكان
عبد عمر كريماً عند عمر بن هند، وكان
سميناً بادناً فدخل مع عمرو الحمام فلما
تجرد قال: لقد كان ابن عمك طرفه رآك
حين قال ما قال وكان طرفة هجا عبد
عمرو قبل ذلك فقال^(٧):

لا خير فيه غير أن قيل واجد^(٨)
وأن له كشحا إذا اقام أهضما
يظل نساء الحي يعكفن حوله
يقلن عسيب من سرارة ملهما^(٩)
له شريتان بالعشي وشربة^(١٠)
من الليل حتى أض جنباً^(١١) مورما
كان السلاح فوق شعبة بانه
تري نفاً وزد الأيسرة أسحما^(١٢)

(٩) ملهم: اسم موضع باليمامة مشهور بالنخل؛
والعسيب هو عسيب النخلة، وسرارة كل شيء
وسطه وأفضله.

(١٠) الديوان: له شريتان بالنهار وأربع.

(١١) الديوان: سخداً؛ والسخذ هو ماء الرحم الذي
يخرج مع الولد، والجيس الغليظ.

(١٢) البانة شجرة ضعيفة، شبه جسمه بها في لينه
ورخاوته، وأنه منتفخ أحمر أسرة البطن من
التعمة، والأسرة: طرائق العكن؛ والاسحم:
الأسود الذي ليس بخالص السواد، ويروى
أصحما وهو الأسود إلى الصفرة.

(١) قابوس بن المنذر اللخمي؛ (ت ٢ ق. هـ/ ٥٨٢ م).
من ملوك الحيرة. توفي بعد مقتل أخيه
عمرو بن هند. تاريخ اليعقوبي: ٢١١/١
والأعلام: ١٧١/٥.

(٢) الشعر في كتب الأمثال وديوان طرفة: ٩٦.

(٣) الرغوئ: النعجة المرضع؛ نخور: تصوت.

(٤) الزميرات: القليلات الصوف وهن اغزر البانأ؛
والفسرة: لحم الضرع؛ مركة: ذات أركان.

(٥) الرخل: الاتى من ولد الضأن؛ تنور: تنفر.

(٦) الحدب: ما ارتفع من الأرض.

(٧) الشعر في كتب الأمثال وديوان طرفة: ٩٤.

(٨) الديوان: غير أن له غنى.

لطرفه: اطعني وألق كتابك، فأبى طرفه ومضى بكتابه حتى أتى به عامله فقتله، ومضى المتلمس حتى لحق بملوك جفنة بالشأم، فقال في ذلك المتلمس^(٣):

من مبلغ الشعراء عن أخويهم
نبأ فتصدقهم بذاك الأنفس
أودى الذي علق الصحيفة منهما
ونجا حذار حبايه المتلمس
أبقى صحيفته ونجث رخله
عسس مداخلة الفقارة عزمس^(٤)
القصيدة كلها، وهي أبيات. فقول:
«صحيفة المتلمس»^(٥).



١٨٠ - كيف أعادوك وهذا أثر فأسك.

زعموا أن أخوين كانا فيما مضى في إبل لهما فأجذبت بلادهما، وكان قريباً منهما وإد فيه حية^(٦) قد حمته من كل أحد، فقال أحدهما للآخر: يا فلان لو أني أتيت هذا الوادي الملكي فرعيت فيه إبلي وأصحلتها، فقال له أخوه: إنني أخاف عليك الحية، ألا ترى أن أحداً لم يهبط

ويشرب حتى تُخرب المحض قلبه
وإن أُعطه أترك لقلبي مجشما^(١)

فلما قال ذلك قال له عبد عمرو^(٢): ما قال لك شر مما قال لي ثم أنشده قوله طرفه:

وليت لنا مكان الملك عمرو
رغوياً حول قبتنا تخور
قال عمرو: وما أصدقك عليه - وقد صدقه، ولكن عمراً خاف أن ينذره وتدركه له الرحم - فمكث غير كثير ثم دعا المتلمس وطرفة فقال: لعلكما قد اشتقتما إلى أهلكما، وسركما أن تنصرفا، قالا: نعم، فكتب لهما إلى عامله على هجر أن يقتلهما، وأخبرهما أنه قد كتب لهما بحبايه ومعروف، فأعطى كل واحد منهما صحيفة، فخرجا وكان المتلمس قد أسن فمر بنهر الحيرة على غلمان يلعبون فقال المتلمس: هل لك أن تنظر في كتابنا فإن كان خيراً مضينا له، وإن كان شراً القينا، فأبى عليه طرفه، فأعطى المتلمس كتابه بعض الغلمان فقرأه عليه فإذا فيه السووة، فألقى كتابه في الماء وقال

(١) المحض: الخالص، لعله يعني الخمرة أو اللبن، وفي الديوان: يغمز المحض؛ يقول ولو أنني أعطيت لك الشراب لم أكثر من شربه وتركت لقلبي موضعاً يجثم فيه.

(٢) عبد عمرو بن بشر بن مرثد كان سيد أهل زمانه. وكان متزوجاً من أخت طرفه بن العبد، وصديقاً لعمرو بن هند، الشعر والشعراء ١/ ١٩١.

(٣) الأغاني: ٢٣: ٥٤٤ وديوان المتلمس (القصيدة رقم: ٩).

(٤) العنس: الناقة القوية، العرمس: الصلبة.

(٥) معجم مجمع الأمثال: ٣٧٧، حيث تجد خير صحيفة المتلمس.

(٦) قصة الحية وردت عند ابن قتيبة في الشعر والشعراء: ٩٦ (نقلًا عن المفضل) ومعجم مجمع الأمثال ٥٧٤ وكيف أعادوك وهذا أثر فأسك، وانظر الدميري ١: ٧٣ وهي قصة تتردد خارج نطاق الأدب العربي، فنجد شبيهاً لها عند ايسوب (دالي رقم ٥١) وملحق باريس رقم: ٥٧٣، ويقال إنها ترجع إلى أصل هندي.

ذاك الوادي إلا أهلكته؟ قال: فوالله لأهبطن، فهبط ذلك الوادي فرعى إبله به زماناً، ثم إن الحية لدغته فقتلته، فقال أخوه: مافي الحياة بعد أخي خير ولأطلبن الحية فأقتلها أو لأتبعن أخي، فهبط ذلك الوادي فطلب الحية ليقتلها، فقالت: ألس ترى أنني قتلت أخاك، فهل لك في الصلح فأدعك بهذا الوادي فتكون به وأعطيك ما بقيت ديناراً في كل يوم، قال: أفاعلة أنت؟ قالت: نعم، قال: فإني أفعل، فحلف لها وأعطها الموائيق لا يضيرها، وجعلت تعطيه كل يوم ديناراً فكثر ماله ونبتت إبله، حتى كان من أحسن الناس حالاً، ثم إنه ذكر أخاه فقال: كيف ينفعني العيش وأنا أنظر إلى قاتل أخي فلان، فعمد إلى فأس فأحدها ثم قعد لها فمرت به فتبعها فضربها فأخطأها ودخلت الجحر ووقع الفأس بالجبل فوق جحرها فأثر فيه، فلما رأت ما فعل قطعت عنه الدينار الذي كانت تعطيه، فلما رأى ذلك وتخوف شرها ندم، فقال لها: هل لك في أن نتواثق ونعود إلى ما كنا عليه؟ فقالت: كيف أبادك وهذا أثر فأسك^(١) وأنت فاجر لا تبالي العهد. فكان حديث الحية والفأس

مثلاً مشهوراً من أمثال العرب. قال نابغة بني ذبيان^(٢):
ليهنأ لكم أن قد نَفَيْتُمْ بِيوتِنَا
مَكَانَ عِبْدَانَ^(٣) المحلىء باقرة^(٤)
فلو شهدت سهم وأفناء مالك
فتعذرني من مُرَّة المتناصره^(٥)
لجأوا بجمع لم ير الناس مثله
تضائل منه بالعشي قصائره^(٦)
وإني لألقى من ذوي الضغن منهم
وما أصبحت تشكو من الشجو ساهرة
كما لقيت ذات الصفا من حليفها
وكانت تديه المال غباً وظاهره^(٧)
تذكر أتي يجعل الله جنة
فيصبح ذا مال ويقتل واتره
فلما توفى العقل إلا أقله
وجارث به نفس عن الخير جائره^(٨)
فلما رأى أن ثمر الله ماله
وئل موجوداً وسد مفاقره^(٩)
أكب على فأس يحد غرابها
مذكرة بين المعاول باتره
فقام لها من فوق جحر مشيد
ليقتلها أو يخطيء الكف بادره
فلما وقاها الله ضربة فأسه

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٧٤.

(٢) الديوان: ١٥٣ وما بعدها.

(٣) الديوان: مندى عبيدان؛ وعبيدان: عبد كان لرجل من عاد، كان يورد إبله أول الناس ثم غلب عليه رجل أقوى منه؛ والمحلىء الذي يمنع من ورود الماء، والباقر: جماعة البقر.

(٤) سهم ومالك ابنا مرة بن عوف من ذبيان؛ وبنو مرة كانوا تحالفوا وتناصروا ضد قوم النابغة.

(٥) يقول: من كثرة هذا الجيش تخشع قصائره وتصغر، وقصائره: أرض أو جبل.

(٦) ذات الصفا هي الحية التي تتحدث عنها العرب؛ وهنا ربط بين صدر بيت وعجز آخر. انظر الخزانة ٣/٥٥٧ - ٥٥٩.

(٧) العقل: الدية.

(٨) لاحظ وقوع إن المصدرية بعد فعل (علم) غير مؤول بالظن.

فقلت يمين الله أفعل إنني
رأيتك مسحوراً يمينك فاجر
أبى لي قبر لا يزال مقابلي
وضربة فأس فوق رأسي فاجر

وللبسر عين لا تغمض ناظره
تندم لما فاته الدخْل عندها
وكانت له إذ خاس بالمهد قاهره
فقال تعالي نجعل الله بيننا
على مالنا أو تنجز لي آخره



مركز تحقيق كتاب توير علوم إسلامي

فهرست المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- الألف -

- أخبار أبي تمام. أبو بكر الصولي. تحقيق محمد عبده عزّام. خليل عساكر. نظير الهندي. دار الآفاق بيروت ١٩٨٠.
- أساس البلاغة للزمخشري. تحقيق عبد الرحيم محمود. دار المعرفة. بيروت ١٩٧٩.
- الإستبصار في نسب الصحابة الأبرار للمقدسي. تحقيق علي نويهض. دار الفكر. بيروت ١٩٧١.
- الإشتقاق، ابن دريد. تحقيق عبد السلام هارون. دار المسيرة. بيروت ١٩٧٩.
- إصلاح المنطق لابن السكيت. (تحقيق شاكر - هارون). دار المعارف. مصر ١٩٧٩.
- الإصابة في تمييز الصحابة. ابن حجر العسقلاني. دار الكتاب العربي. بيروت.
- الأصنام لابن الكلبي. طبع بمصر ١٣٤٣ هـ.
- الأصمعيّات. اختيار الأصمعي (تحقيق شاكر - هارون). دار المعارف. مصر. ١٩٧٩.
- الأمالي لأبي علي القالي. دار الكتب ١٣٤٤ هـ.
- أمالي المرتضى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار الكتاب العربي بيروت ١٩٦٧.
- الأمالي لابن الشجري، حيدر آباد ١٣٤٩ هـ.
- الإمتاع والمؤانسة. أبو حيان التوحيدى. صححه أحمد أمين وأحمد الزين. لجنة التأليف والترجمة والنشر. مصر ١٩٥٣.

- الأمثال. مؤرج السدوسي. تحقيق د. رمضان عبد التواب. ط الهيئة المصرية ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م.
- أمثال العرب. المفضل بن محمد الضبي. تقديم وتحقيق إحسان عباس. دار الرائد العربي. بيروت ١٩٨١ م.
- الإعلام للزركلي. دار العلم للملايين. بيروت ١٩٨٠ م.
- أعلام النساء. عمر رضا كحالة. مؤسسة الرسالة. بيروت ١٩٨٤.
- الأغاني. أبو الفرج الأصفهاني. طبعة بولاق المصورة. دار الفكر بيروت ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م.
- إنباه الرواة على أنباء النحاة للقفطي، تحقيق أبو الفضل إبراهيم. دار الكتب ١٣٧٩ هـ.
- الإنصاف، لابن الأنباري. تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد. السعادة ١٣٨٠ هـ.
- الأوراق للصولي. تحقيق ح. هيورت. الصاوي بيروت: ١٩٣٤.

- الباء -

- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس. لابن عميرة الضبي. مجريط ١٨٤٤ م.
- بغية الوعاة في طبقات النحاة. جلال الدين السيوطي. مصر ١٣٢٦ هـ.
- البيان والتبيين للجاحظ. تحقيق عبد السلام هارون. لجنة التأليف ١٣٨١ هـ.

- التاء -

- تاج العروس لمحمد المرتضى الزبيدي. مصر (١٣٠٦ - ١٣٠٧ هـ).
- تاريخ ابن الأثير. دار صادر. بيروت ١٩٨٢.
- اريخ الأمم والملوك للطبري. مصر ١٣٢٦ هـ.
- تاريخ بغداد. الخطيب البغدادي. مطبعة السعادة ١٩٣١ م.
- تمثال الأمثال. أبو المحاسن محمد بن علي العبدري الشيبلي، تحقيق د. أسعد ذبيان. دار المسيرة ١٩٨٢.
- التمثيل والمحاضرة للثعالبي. تحقيق عبد الفتاح الحلو. مصر ١٩٦١ م.
- تهذيب تاريخ ابن عساكر. عبد القادر بدران دمشق ١٣٢٩ - ١٣٥١ هـ.
- التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد. الأزهرية ١٣٤٤.
- التنبيه على أمالي القالي للبكري. دار الكتب ١٩٣٤ هـ.
- تهذيب اللغة للأزهري المؤسسة المصرية للتأليف ١٣٨٤.
- تهذيب التهذيب لابن حجر حيدر آباد ١٣٢٥ هـ.

- الثاء -

- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي. مصر ١٣٢٦ هـ.

- الجيم -

- جمهرة أشعار العرب للقرشي. بيروت ١٩٧٣.

- جمهرة الأمثال للعسكري. تحقيق (إبراهيم - مطامش) القاهرة ١٩٦٤.

- جمهرة اللغة لابن دريد. دار صادر بيروت. (نسخة مصورة) عن الطبعة الأولى التي

ظهرت تحت إدارة مجلة دائرة المعارف العثمانية. حيدر آباد ١٣٥١ هـ.

- جمهرة الأنساب لابن حزم. تحقيق لجنة من العلماء. دار الكتب العلمية بيروت

١٩٨٣.

- جمهرة خطب العرب تأليف أحمد زكي صفوت. المكتبة العلمية. بيروت. نسخة

مصورة عن طبعة القاهرة ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٤ م.

- الحاء -

- حماسة أبي تمام بشرح المرزوقي نشر أحمد أمين وعبد السلام هارون. القاهرة

١٩٥١ م.

- حماسة البحري. تحقيق الأب لويس شيخو. بيروت ١٩١٠ م.

- الحماسة لابن الشجري. حيدر آباد ١٣٤٥ هـ.

- حياة الحيوان للدميري. مصر ١٢٩٢ هـ.

- الحيوان للجاحظ. تحقيق عبد السلام هارون. القاهرة (١٩٣٨ - ١٩٤٥) م.

- الخاء -

- خاص الخاص للثعالبي مكتبة الحياة - بيروت ١٩٦٦ م.

- خزائن الأدب للبغدادي. بولاق ١٢٩٩ هـ.

- خريدة القصر للعماد الأصفهاني (قسم شعراء الشام ١ - ٣) تحقيق شكري فيصل.

دمشق ١٩٥٥ م.

- خريدة القصر (قسم العراق) تحقيق بهجة الأثري. بغداد ١٩٧٣ م.

- خريدة القصر (قسم مصر) تحقيق شوقي ضيف القاهرة ١٩٥١ م.

- خريدة القصر (قسم المغرب) تحقيق الدسوقي وعبد العظيم. مصر ١٩٦٤ م.

- خطط المقرئزي. دار صادر. بيروت.

- الخصائص لابن جني. تحقيق محمد علي النجار. دار الكتب ١٣٧٦ هـ.

- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر. للمحبي. مصر ١٢٨٤ هـ.

- الدال -

- دائرة المعارف الإسلامية. أصدرها باللغة العربية: أحمد الشنتناوي. إبراهيم زكي خورشيد. عبد الحميد يونس وراجعها د. محمد مهدي علام من قبل وزارة المعارف.
- دائرة المعارف في القرن العشرين. فريد وجدي. دار المعرفة بيروت ١٩٧١.
- الدرّة الفاخرة لحمزة الأصفهاني. تحقيق عبد المجيد قطامش. مصر ١٩٧٢ م.
- الديارات للشابشتي. بغداد ١٩٥١ (تحقيق كروكيس عواد).
- ديوان أبي تمام. تحقيق عبده عزام. دار المعارف ١٩٦٤ م.
- ديوان امرئ القيس تحقيق أبو الفضل إبراهيم. القاهرة ١٩٥٨ م.
- ديوان أمية بن أبي الصلت. تحقيق بهجة الحديثي. بغداد ١٩٧٥ م.
- ديوان أوس بن حجر. (تحقيق نجم). بيروت ١٩٦٠ م.
- ديوان البحتري. (تحقيق الصيرفي). دار المعارف ١٩٧٥ م.
- ديوان بشار بن برد. بيروت ١٩٧٣ م.
- ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي. تحقيق عزة حسن. دمشق ١٣٧٩ هـ.
- ديوان جرير. تحقيق الصاوي. مكتبة الحياة بيروت.
- ديوان حسان بن ثابت الأنصاري. مكتبة الأندلس. بيروت ١٩٦٦ م.
- ديوان ذي الرمة. تحقيق د. عبد القدوس أبو صالح. مؤسسة الإيمان. بيروت - لبنان ١٩٨٢ م / ١٤٠٢ هـ.
- ديوان الراعي النميري. (تحقيق القيسي. ناجي). المجمع العلمي العراقي ١٩٨٠.
- ديوان زهير بن أبي سلمى. دار الكتب المصرية ١٩٤٤.
- ديوان طرفة بن العبد (الأنجلو المصرية) ١٩٥٨ م.
- ديوان العجاج (رواية الأصمعي). دمشق ١٩٧١ م.
- ديوان الفرزدق. دار صادر. بيروت ١٩٦٦.
- ديوان كثير عزة. تحقيق إحسان عباس. دار الثقافة بيروت ١٩٧١ م.
- ديوان المتنبي. تحقيق عبد الوهاب عزام. القاهرة ١٩٤٤.
- ديوان المعاني لأبي هلال العسكري. مكتبة القدسي. القاهرة ١٣٥٢ هـ.
- ديوان النابغة الذبياني. تحقيق شكري فيصل. دار الفكر - بيروت ١٩٦٨.

- الراء -

- روائع الأمثال العالمية. ميشال مراد. دار المشرق بيروت ١٩٨٤.
- الروض الأنف، في تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة النبوية لابن هشام. لعبد

- الرحمن بن عبد الله السهيلي. مصر ١٣٣٢ هـ / ١٩١٤ م.
- ربحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا. شهاب الدين الخفاجي. تحقيق عبد الفتاح محمد
الحلو (ط. البابي الحلبي. ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٧ م).

- الزاي -

- زهر الآداب وثمر الألباب للمصري. مصر ١٩٥٣.
- سمط اللآلي لعبد العزيز الميمني الرجكواتي. لجنة التأليف ١٣٥٤ هـ.
- سنن ابن ماجة. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي (ط. البابي الحلبي ١٣٧٢ هـ /
١٩٥٢ م).
- سنن الترمذي. (الجامع الصحيح). تحقيق شاکر. القاهرة ١٩٣٧ - ١٩٦٨ م.
- سنن النسائي بشرح السيوطي. المطبعة المصرية بالأزهر ١٣٤٨ هـ / ١٩٣٠ م.
- السيرة لابن هشام. تحقيق السقا والأبياري وشلبي. القاهرة ١٩٥٥.

- شين -

- شرح أبيات سيويه للشتمري. هامش كتاب سيويه. بولاق ١٣١٦ هـ.
- شرح أشعار الهندليين للسكري. تحقيق عبد الستار فراخ. المدني ١٣٨٤ هـ.
- شرح الفية ابن مالك للأشموني مع حاشية الصبان. عيسى الحلبي ١٣٦٦ هـ.
- شرح بانة سعاد لابن هشام. الميمنية ١٣٢١ هـ.
- شرح شواهد الشافية للبغدادي. تحقيق محمد محي الدين وزميليه. حجازي: ١٣٥٦ هـ.
- شرح شواهد المغني للسيوطي. البهية ١٣٢٢ هـ.
- شرح لامية العرب للزمخشري. الجزواثب ١٣٠٠ هـ.
- شرح المفصل لابن يعيش. محمد منير ١٩٢٨.
- شرح نهج البلاغة لابن أبي حديد. الحلبي ١٣٢٩.
- شروح سقط الزند. تحقيق لجنة إحياء تراث أبي العلاء ١٣٦٨ هـ.
- الشعراء والشعراء لابن قتيبة. تحقيق أحمد شاکر. الحلبي ١٣٧٠ هـ.
- شعراء النصرانية للأب شيخو اليسوعي. بيروت ١٨٩١ م.

- الصاد -

- الصحاح للجوهري. دار العلم بيروت.
- صحيح البخاري إدارة الطباعة المنيرية.
- صحيح مسلم. القاهرة ١٢٩٠ هـ.

- صفوة الصفوة لابن الجوزي. حيدر آباد ١٣٥٦ هـ.
- صلة تاريخ الطبري لعريب. مصر ١٣٢٦ هـ.
- صلة الصلة لأبي جعفر ابن الزبير. تحقيق ليفي بروفنسال. الرباط ١٩٣٧ م.
- الصناعتين للعسكري. (تحقيق البجاوي هـ إبراهيم). ط. عيسى الحلبي ١٣٧١ هـ.

- الضاد -

- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، للسخاوي، منشورات مكتبة الحياة. بيروت.

- الطاء -

- طبقات الشافعية الكبرى. تاج الدين السبكي القاهرة ١٣٢٤ هـ.
- طبقات الشعراء لابن المعتز. تحقيق أحمد فزّاج القاهرة ١٩٥٦.
- طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي. تحقيق محمود شاکر. القاهرة ١٩٥٢.
- الطبقات الكبرى لابن سعد. دار صادر بيروت ١٩٧٠ م.
- طبقات النحويين واللغويين للزبيدي النحوي. تحقيق إبراهيم. القاهرة ١٩٥٤ م.
- الطرائف الأدبية لعبد العزيز الميمني. لجنة التأليف ١٩٣٧ م.

- العين -

- العبريات الإسلامية. عباس محمود العقاد. المجلد الثاني. دار الكتاب العربي. بيروت ١٩٧٢.
- العقد: لابن عبد ربه شرحه ووضع فهارسه أحمد أمين، أحمد الزين، إبراهيم الأبياري، لجنة التأليف والترجمة والنشر. ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٥ م.
- العمدة: لابن رشيق القيرواني. تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد. دار الجيل بيروت ١٩٧٢.
- عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير. جمال الدين الأميوطي الشافعي القدسي. القاهرة ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٧ م.
- عيون الأخبار لابن قتيبة. دار الكتب. القاهرة. ١٩٧٣.
- عيون الأنباء في طبقات الأطباء، لابن أبي أصيبعة. مصر ١٣٠٠ هـ.

- الفاء -

- الفائق في غريب الحديث للزمخشري. (ضبط البجاوي - إبراهيم). القاهرة ١٩٤٥.
- الفاخر للمفضل بن سلمة بن عاصم. تحقيق الصحاوي. البابي الحلبي. القاهرة ١٩٦٠.

- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري. (تحقيق عابدين - عباس) بيروت ١٩٧١.
- الفصول والغايات للمعري. عناية محمود حسن زناتي. حجازي ١٣٥٦ هـ.
- الفهرست لابن النديم. تحقيق رضا تجدد. طهران ١٩٧١.
- فوات الوفيات والذيل عليها لمحمد بن شاعر الكتبي. تحقيق إحسان عباس. دار صادر - بيروت ١٩٧٣.

- القاف -

- القاموس المحيط للفيروزبادي. صنعة الطاهر أحمد الزاوي. دار المعرفة بيروت ١٩٧٩.
- قصص الأنبياء. عبد الوهاب النجار. مصر ١٩٣٢.
- قوانين الوزارة وسياسة الملك للماوردي. تحقيق د. رضوان السيد. بيروت ١٩٧٩.

- الكاف -

- الكامل: للميزد. مكتبة المعارف. بيروت.
- الكامل في التاريخ لابن الأثير. مصر ١٣٠٣ هـ.
- كتاب بغداد. أحمد بن طاهر. ابن طيفور. مصر ١٩٤٨.
- كتاب المعاني الكبير في أبيات المعاني. لابن قتيبة. حيدر آباد. ١٩٤٩ م.
- كتاب المعمرين لسهل بن محمد السجستاني. مصر ١٣٢٣ هـ.
- الكتاب لسيويه. ط. بولاق ١٣١٨ هـ.
- الكشاف عن حقائق التنزيل للزمخشري. مصر ١٣١٩ هـ.
- كشف الظنون. حاجي خليفة. استنبول ١٩٤١ م.
- الكنايات للثعالبي. السعادة. مصر ١٣٢٦.
- كنايات الأدباء للجرجاني. مصر ١٩٠٨ م.
- لسان العرب لابن منظور. دار صادر - دار بيروت للطباعة والنشر. بيروت ١٩٥٥ م.
- لسان الميزان لابن حجر العسقلاني حيدر آباد ١٣٣١ هـ.

- الميم -

- مجالس ثعلب. تحقيق عبد السلام هارون. دار المعارف بمصر ١٩٥٦ م.
- المعجنى لابن دريد الأزدي. حيدر آباد ١٣٦٢ هـ.
- مجمع الأمثال للميداني دار الحياة بيروت ١٩٧١.
- المحاسن والأضداد للجاحظ. القاهرة ١٣٢٤ م.

- المحبر لابن حبيب. حيدر آباد ١٣٦١ هـ.
- مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي. تحقيق أبي الفضل إبراهيم القاهرة ١٩٥٥.
- مروج الذهب للمسعودي. دار الأندلس. بيروت ١٩٦٥ م.
- المزهر للسيوطي. بولاق ١٢٨٢ هـ.
- المستطرف في كل فن مستظرف للأبشيبي. بولاق ١٢٩٢ هـ.
- المستقصى في أمثال العرب للزمخشري. حيدر آباد ١٩٦٢.
- مسند أحمد. منشورات المكتب الإسلامي ١٣٨٠ هـ.
- المصباح المنير المعارف لابن قتيبة. تحقيق ثروة عكاشة. دار الكتب المصرية ١٩٦٠.
- معاهد التنصيص لعبد الرحيم العباسي. تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد. القاهرة ١٩٤٧.
- معجم الأدباء لياقوت الحموي. مراجعة وزارة المعارف العمومية. دار المأمون. القاهرة ١٩٣٦ م / ١٣٥٥ هـ.
- معجم البلدان لياقوت الحموي دار صادر بيروت ١٩٧٧.
- معجم الشعراء في لسان العرب. ياسين الأيوبي دار العلم. بيروت ١٩٨٠.
- معجم الشعراء للمرزباني. طبع في مصر ١٣٥٤ هـ.
- معجم شواهد العربية تحقيق عبد السلام هارون. مكتبة الخانجي. القاهرة ١٩٧٢.
- معجم قبائل العرب لعمر كحالة. دار العلم للعلايين. بيروت ١٩٦٨.
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع لأبي عبيد البكري. تحقيق مصطفى السقا. القاهرة ١٩٤٥ م.
- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي الشريف عن الكتب الستة وعن مسند الدارمي وموطأ مالك ومسند أحمد بن حنبل: نشرة د.أ.ي. ونسك. ليدن. (بريل ١٩٣٦).
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: وضع محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء التراث. بيروت.
- مفردات ابن البيطار (ط. بولاق).
- المفضليات في اختيار المفضل الضبي. (تحقيق شاکر وهارون). دار المعارف ١٩٦٣ م.
- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام. د. جواد علي. دار العلم. بيروت. مكتبة النهضة. بغداد ١٩٧٦.
- المقامات الزينية. لابن الصيقل الجزري. تحقيق عباس مصطفى الصالحي. دار

- المسيرة بيروت: ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م.
- مقامات الحريري. ط. بيروت ١٨٧٣ م.
- مقامات الحريري. تحقيق البارون سلوستري دساسي. دار الطباعة الملكية. باريس ١٨٢٢ م.
- المؤلف والمختلف للأمدي. نشر. ف. كرنكو. (ط. القدسي. القاهرة).
- الموشع للمرزباني. تحقيق علي محمد البجاوي. القاهرة ١٩٦٥.
- مقاييس اللغة لأبي حسين أحمد بن فارس. تحقيق عبد السلام هارون. إيران رقم. خيابان ارم.
- مقاتل الطالبين لأبي الفرج الأصبهاني. دار المعرفة. بيروت تحقيق أحمد صقر. (نسخة مصورة).
- موسوعة الشعر العربي اختيار وشرح وتقديم: مطاع صفدي - إيليا حاوي. إشراف خليل حاوي. شركة خياط للكتب والنشر. شارع بلس. بيروت، لبنان ١٩٧٤.

- النون -

- نزهة الألباء في طبقات الأدباء لابن الأنباري. تحقيق إبراهيم السامرائي. بغداد ١٩٥٩.
- نسب قريش للزبير. تحقيق إ. ليفي بروفنسال. دار المعارف ١٩٥٣.
- نقائض جرير والفرزدق. تحقيق بيغن. ليدن ١٩٠٥ - ١٩٠٨.
- نقد الشعر لقدماء بن جعفر. ليدن ١٩٥٦.
- نهاية الأدب في فنون الأدب للتوحي. دار الكتب. القاهرة ١٩٥٤.
- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير. مصر ١٣١١.
- نوادر أبي زيد. تحقيق سعيد الخوري. بيروت ١٨٩٤ م.

- الهاء -

- هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي. طهران ١٩٦٧.
- همع الهوامع للسيوطي بتصحيح السيد محمد بدر الدين النعساني. السعادة ١٣٢٧ هـ.

- الواو -

- الوافي بالوفيات للصفدي (١ - ٤) دار النشر فرانز شتاينر بئيسباون ١٩٦١.
- الوساطة بين المتنبي وخصومه. للجرجاني. (تحقيق إبراهيم - البجاوي). مطبعة البابي الحلبي ١٣٧٠ هـ / ١٩٥١.
- الوسيط في الأمثال للواحدي. تحقيق د. عفيف محمد عبد الرحمن. مؤسسة دار

- الكتب الثقافية. الكويت ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م.
- وفيات الأعيان لابن خلكان. د. إحسان عباس. بيروت ١٩٧٢.

- الياء -

- يتيمة الدهر للشعالبي. تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد. القاهرة ١٣٧٥ هـ /
١٣٧٧ هـ.



مركز تحقيق كتاب في علوم إسلامي

فهرس الأعلام

٢٧	الأضبط بن قريع بن عوف	٩٤ ، ٨٠	إياد بن نزار بن معد
١١٤	الأعشى الأكبر	٧٣	أبو حشر
٣٣	أم خارجة بنت سحمة	٤٧ ، ٤٦	أبو عامر صعصعة
٧٨	أنس بن الحجيرة	٣٥	أبو عبد الله
١١٩	أنس بن سهيل	٩٥	أبو كعب بن مامة
٤٣	أنمار بن الهجيم بن عمرو	٧٤	أبو اللحام التغلبي
١١٣	أوس بن حجر	٩٢	أبو محياة بن زهير بن تميم
٤٠ ، ٣٩	أوفى بن مطر المازني	٣٩	أبو مرحب
٥١ ، ٤٣	ابن الأعرابي = محمد بن زياد	١٠٢	أبو النجم حبيب بن عيسى
١٠٨	ابن بيض	٤٨	الأحوص بن جعفر
١٠٤	ابن الجعيد المرادي	٦٥	الأخرم بن سيار
٥٢	ابن الخطفي = جرير	١١٩	الأخنس بن شريق الثقفي
٧٧ ، ٧٦	ابن الخمس التغلبي	٥٢	أزنم بن عبيد بن ثعلبة
٣١	امرؤ القيس بن حجر الكندي	٤١	أسد بن خزيمة
٨٥ ، ٨٢ ، ٥٣	امرؤ القيس بن حنظل الكندي	٦٠	الأسلع بن عبد الله بن ناشب
٩٠	امرؤ القيس بن أبان	٨٧	الأسود بن سعة
٨٨	امرؤ القيس بن ربيعة	١٠٤ ، ٧٥	الأسود بن المنذر
		٣٣	أسيد بن عمرو بن تميم

جشم بن سعد بن زيد ٣٤ ، ٣١	امرؤ القيس بن عمرو ١٢٢
جمرة بنت نوفل ٤١	بجير بن الحارث بن عباد ٨٩
الجميع ٧٨	البراض ٤٨
جنيد بن زيد ٦١ ، ٦٠	براقش بنت تقن ١٠٥
الحارث بن أبي شمر الغساني ٧٨	بشير بن أبي العبيسي ٧١
الحارث بن بدر الفزاري ٦٠	بكر بن عبد مناة ٣٣
الحارث بن بكر ٣٣	بنت الزبا ١٠١
الحارث بن جبلة ٨١	بيض ١١٢
٨٢ ، ١١٨	بيهس بن هلال بن خلف ٧٢ ، ٧١
الحارث بن زهير ٦٢ ، ٦١	٧٤ ، ٧٣
الحارث بن ظالم ٧٤ ، ٦٧	تقن بنت شريق ٣١
٧٥ ، ٧٩ ، ٨٠	تماضر بنت الشريد السلمية ٦٣
الحارث بن عباد بن ضبيعة ٩٥ ، ٨٩	ثلبة بن سيار ٦٥
الحارث بن عمرو ٤١ ، ٣٦	ثعل بن سنبس ٨٣
الحارث بن عوف ٧٠ ، ٦٨	جابر بن أوس ٥٢
الحارث بن العيف ٨٢ ، ٨٠	جابر بن عمرو ٤٠ ، ٣٩
الحارث بن كعب ٤٩ ، ٢٥	جارية بن سليط بن الحارث ٤٢
الحارث بن همام بن مرة ٥٨	جبيلة بن عبد الله ٤٣
حبيب بن عيسى ٤٥	جد بني عاد ١٠٨
٤٧ ، ٧٢	جذع بن عمرو ٨٥
حبيش بن دلف ٣٨	جذيمة الأبرش ١٠٠ ، ٩٩
حذيفة بن بدر ٥٤ ، ٥٣	١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣
٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢	جرية بن أوس بن عامر ٤٣
٧١	جساس بن مرة ٨٩ ، ٨٨

١٠٦	خفاف بن ندبة السلم	٨١	حرملة بن عسلة
٣٠ ، ٢٩	خليدة	٦٤	الحريش بن كعب بن ربيعة
٩٤	خماعة بنت عوف	٦٨	حضن بن حليفة
٩١	خوتعة	٥٤	حصين بن بدر
٢٦	الخيار بن سبرة المجاشعي	٦٨ ،	حصين بن ضمضم المري
٢٩	دارم بن مالك بن حنظلة	٧٠ ، ٦٩	
٢٨	دختنوس بنت لقيط بن زرارة	٩٦	الحطيثة
٣٣	دعج بن خلف	٣٢	الحفص
١٢٠	دغة بنت معنج	٦٦ ، ٦٠	الحكم بن مروان بن زنباع
٣٣	الديل بن بكر	١١٨	حليمة بنت الحارث
٨٦	ذهل بن شيان بن ثعلبة	٤١	حمرة بن ثعلبة بن جعفر
٥٩	ذو الرمة	٥٩ ،	حمل بن بدر
٢٩	ذؤيب بن زرارة	٦٢ ، ٦١	
٦٨	الرياب	٣٢ ، ٣١	الحميت
٥٧ ، ٥٦	الربيع بن زياد	٦١	حنش بن عمرو
٧٠ ، ٦٨ ، ٦٧ ، ٥٩		٣٣	حنظلة بن مالك بن زيد
٥٨	ربيعة بن قزط بن غيلان	٣٧	حوشب بن يزيد
٩٤	ربيعة بن نزار	٥١	حوط بن أبي جابر بن أوس
٦٩ ، ٦٨	ربيعة بن وهب	٦٨	خارجة بن سنان
٢٩	رشية	٦٧	خالد بن جعفر بن كلاب
٨٠	رقاش بنت عمرو	١٢٠	خالد بن عمرو بن حذلم
١٠٢ ، ٨٦		٤٨ ، ٢٨	خالد بن مالك بن ربيعي
٤٧	رهم بنت الخزرج بن تيم الله	٣٥ ، ٣٤	خالد بن معاوية بن سنان
٣٢ ، ٣١	الريب بن شريق	١٠٩	خراش بن شمير المحاربي
٩٩	الزباء	٣٩	خزاعي بن مازن بن مالك

سودة بنت نضلة بن عمير ٥٦ ، ٧١	زيان بن بدر ٦٥
السيد بن مالك بن بكر ٣٨	الزبان بن مجالد ٩١
شأس بن الأشد بن عمرو ١١٩	٩٣ ، ٩٢
شبيب بن البرصاء ٤٧	زرارة بن عدس بن زيد ٤٤ ، ٢٩
شداد بن معاوية العبسي ٦٢ ، ٦١	زهير بن أبي سلمى ٧٠ ، ٦٧
شريح بن الأحوص ٤٦	زهير بن جناب الكلبي ١٢٢ ، ١١٧
شقة بن ضمرة ٣٠	زيد بن طفيل ١١٦
شقة بن ضمرة ٣١	زيد بن مالك ٤٥
شمر بن عمرو ١١٨	سبطة بن المنذر السليحي ٨٤
شمر بن مالك النمري ٩٥	سبيع بن عمرو ٦٠
شهاب بن ضمرة ٣٩ ، ٣٠	سراقة العبسي ٥٤
شميم بن خويلد الفزاري ٦٩	سري بن الحارث بن امرئ القيس ٣٧
صحار بن وهب بن قيس ٧٨	سعد بن زيد مائة ٣٣
صخر بنت لقمان ١٠٦	٤٧ ، ٤٦
صخر بن نهشل بن دارم صخر ٤١	سعد بن ضبة ٢٥
صفية بنت أبي جهل ١١٩	سعد القرقرة ١١٥ ، ١١٤
ضابىء بن الحارث ٩٧	سعيد بن ضبة ٢٥
ضبة بن أد ٢٦ ، ٢٥	السفاح التغلبي ٩٣
ضبيعة بن ربيعة بن نزار ١٢٢	سفيان بن شريق ٣٢ ، ٣١
ضرار بن عتبة السعدي ٤٥	سلمى بنت ظالم ٧٥
ضرار بن عمرو بن مالك ٢٧	سلمى بنت وائل الصائغ ٢٨
١١٥ ، ٣٩ ، ٢٨	السيك بن السلكة ٣٧ ، ٣٦
ضمرة بن جابر ٢٩	السمين الحنفي ٦٤
٣١ ، ٣٠	سنان بن أبي حارثة ٧٥ ، ٦٠
طرفة بن العبد ١٠٤	سهيل بن عمرو ١١٩

٤٨	عمرو بن الأحوص	١٢٤ ، ١٢٣ ، ١٢٢ ، ١١٣
٦٢ ، ٦١	عمرو بن الأسلع	١١٦ ، ٢٨
١٠٨	عمرو بن أسود الطهوي	٧٨
١٢٤	عمرو بن بشر	٧٨
١١١ ، ١١٠	عمرو بن تقن	٣١
٣٣	عمرو بن تميم	٣٧
٢٨ ، ٢٧	عمرو بن ثعلبة	١١٦
٨٨	عمرو بن الحارث بن ذهل	١١٩
	عمرو بن خويلد	٧٤
٩١	عمرو بن الزبان	٥٨
٣٧	عمرو بن سري بن الحارث	٤٩
٧٤	عمرو بن سعد بن زيد	٦٠
٨١	عمرو بن شمر بن عمرو	١٢٤ ، ١٢٣
١٠٠	عمرو بن عدي اللخمي	٦٩
١٠٣ ، ١٠١		٤٧ ، ٤٢
٢٨	عمرو بن عمرو بن عدس	١١٧ ، ٢٧
٩٣	عمرو بن لأي التيمي	٩٠ ، ٨٨
٣٣	عمرو بن مالك	١٠٢
١٢٢	عمرو بن المنذر بن امرئ القيس	١٠٢
٤٢	عمرو بن همام بن رياح	٤٨
٢٨	عمير بن معبد بن زرارة	١١٦
٥٥	عمير بن نضلة	١٠٣
٣٣	العنبر بن عمرو	٤٨
٥٠ ، ٤٩		١٢٣
٧١ ، ٦٣	عترة بن شداد	١٠٤

قصير ٩٩	عثة بن ضمرة ٣٠
١٠١ ، ١٠٠	عوذ بن غالب بن قطيعة ٥٦
القليب بن عمرو ٣٣	عوف الأصم ٤٢
قيس بن زهير ٥٤ ، ٥٢	عوف بن الأحوص ١٠٨ ، ٤٨
٥٥ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣	١١٢
٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨	عوف بن بدر ٥٩ ، ٥٥
قيس بن مسعود بن قيس ٤٤	عوف بن سعد بن ذبيان ٧٨
القين بن جسر بن قضاة ١١٦	العيار بن عبد الله ٣٩ ، ٣٨
كبشة بنت عروة بن جعفر ١١٦	عياض بن ديهث ٧٥ ، ٧٤
كئيس بن جابر بن قطن ٢٩	غاضرة بن مالك ٣٣
كثيف بن زهير التغلبي ٩١ ، ٩٠	غراب بن فزارة بن ذبيان ٧٢
الكسائي ٣١	غيلان بن مالك ٥٠ ، ٤٩
كعب ٤٧	فاطمة بنت الخرشب الانمارية ٥٧
كعب بن تقن ١٠٩	الفرزدق ٣٣ ، ٢٦
كعب بن مالك بن تيم الله ٨٦	٩٥ ، ٧٥ ، ٦٦
كعب بن مامة الإيادي ٩٤	الفرز = سعد بن زيد مناة ٤٦
كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة = أبو عامر صعصعة . ١١٩	فقعس بن طريف بن عمرو ١١٩
كليب بن وائل ٨٧	قابوس بن المنذر ١٢٣ ، ١٢٢
٨٩ ، ٩٠	قتادة بن مسلمة الحنفي ٦٤
كنانة بن خزيمة بن مدركة ٣٣	القدور بنت قيس ٤٤
لبنى بنت الحزمر بن كاهل ٨٥	قرواش بن عوف ٥٢ ، ٥١
لييد بن ربيعة ١١٤ ، ٤٨	قرواش بن هنّي ٦١
لييد بن عمرو ١١٨	٦٥ ، ٦٦ ، ٦٢
اللعين المنقري ٤٧	قريع بن عوف بن كعب ٤٣
لقمان بن عاد ١٠٥ ، ١١	قس بن ساعدة بن إيد ٧٤

مامة بن عمرو	٩٥	١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠
المتلمس	٧٣ ، ٤٢	١١٣ ، ١١٢
١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤		لقيط بن زرارة
١٠٣ ، ٤٢		٢٩
٣٩		٤٥ ، ٣١ ، ٣٠
محمد بن زياد بن الأعرابي	٢٥	لقيط بن عدس
المخبل السعدي	٤٦	٤٤
١٠٨ ، ١٠٢		لقيم بن لقمان
٩٢		١٠٨ ، ١٠٦
مرة بن ذهل بن شيان	٨٩ ، ٨٦	لقيم بن النعمان
مسافر بن أبي عمرو	١١٥	١٠٥
المستوغر بن ربيعة بن كعب .	٢٧ ، ٢٦	١٠٨ ، ١٠٦
مسعود بن مصاد	٦٣	ليث بن بكر
المسيب بن علس الضبي	١٢٢	٣٣
معاذة بنت بدر	٥٦	ليث بن عمرو بن أبي عمرو
مجد بن سعة الضبي	٨٧	٩٤
المعتم بن قطيعة بن عبس	٥٤	ماء السماء
مغل بن عوف الثعلبي	٧٠	٨٠
المفضل الضبي	٧٤	مازن بن مالك بن عمرو
٨٨ ، ٨٧		٥٠ ، ٢٨
ملكان بن هند بن جرم	٣٣	مالك بن أسماء
مليكة بنت حارثة	٥٦	١١٢
المنذر بن امرئ القيس	٨٠	مالك بن بدر
المنذر بن فدكي	٣٥	٦٧ ، ٦٠
المنذر بن ماء السماء	٣١ ، ٣٠	مالك بن ثعلبة بن دودان
		٣٣
		مالك بن حنظلة
		٤٢ ، ٤١
		مالك بن زهير
		٥٧ ، ٥٦
		٦٧ ، ٦٢
		مالك بن زيد مناة
		٣٣ ، ٣٢
		مالك بن سبيع
		٦٦ ، ٦٠
		مالك بن سعد
		٤٧
		مالك بن عمرو
		٩٤
		مالك بن كومة
		٩٢ ، ٩١
		مالك بن نويرة
		١٠٩ ، ١٠٣
		مالك الصامت
		٩٠
		مالك وسماك ابنا عمرو
		٩٧

٣٣	الهجيم بن عمرو	١١٨ ، ١٠٤ ، ٨٣ ، ٨١ ، ٤٤
٩٤	الهديل بن هيرة	٧٩
٦٨ ، ٦٠	هرم بن ضمضم	٨٨
٨٦ ، ٨٥	همام بن مرة	٩٠ ، ٨٩
٨٩ ، ٨٨		٩٦
١٠٤	هند بنت الحارث	النابعة الذبياني
	هند بنت الحارث بن عمرو الكندي	٦٥ ، ٦٤
١٢٢	آكل المرار = حجر	٦٧ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٢٥
٣٠ ، ٣٠	هند بنت كرب	الناقية
٢٩	هند بنت كرب بن صفوان	٤٧ ، ٤٧
٧٦	هنين	النعمان بن بدر
٨٥	الهون بن خزيمة بن مدركة	٧٤
٥٠ ، ٤٩	الهيجمانة بنت العنبر	النعمان بن المنذر
٨٦	الورثة بنت ثعلبة	٢٩ ، ٢٨
٦٠	وزد بن حابس العبسي	٣٤ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٧٥ ، ٨٠ ، ١٠٢
٦١	ورقاء بن بلال	١١٤ ، ١١٦ ، ١٢٢
٣٧	يزيد بن رويم الشيباني	النمر بن تولب العكلي
٤٨	يزيد بن المنذر	٤١ ، ١٠٥
		نهشل بن حري
		٤١ ، ١٠٢
		نهشل بن دارم
		٣٩
		نهيكة بن الحارث
		٦٦
		النوار بنت جد بن عدي
		٣٢
		الهالة التميمية
		٨٨
		هيرة بن سعد
		٤٦ ، ٤٧

فهرس الأشعار

٥٩	أبعد مقتل مالك بن زهير	٢٦	أسلمتني للقوم أمك هابل
٥١	أقبلت تعطي خطة عبناً	٦٩	إن أجاز لا أبا لكم
٥١	الآن إذ أخذت مأخذها	٣٠	أبا قطن إنني أراك حزينا
٦٣	ألا أبلغ بني العُشراء عني	٦٥	أبك بكاء النساء إنك لن
٩٣	ألا أبلغ بني غبر بن غنم	٦٧	أبلغ بني ذبيان أن لا أبا لهم
٦٤	ألا قاتل الله الطلول البواليا	٩٣	أبني أبي سعيد وأنتم إخوة
٩٧	ألا من شجت ليلة عامده	٩٢	أتاني لسان بني عامر
٩٣	ألا من مبلغ عمرو بن لاي	٣٧	أتظران قليلاً ريت غفلتهم
٦٣	ألا هل أتاها أن يوم عراعر	٤٧	أجد فراق الناغمية فانتوت
١٠٢	ألا يا أيها المشري المرجى	٦٧	أخي والله خير من أخيكم
١٠٩	ألا يتقي من كاس إن ضاع ضائع ...	١١٥	إذا الرجال ولدت أولادها
١٠٤	الإبن أمك ما بدا	٤٠	إذا ما أتيت بني مازن
١١٦	ألم أقسم عليك لتخبرني	١١٢	أراني وقيساً كالمسمن كلبه
٨١	ألم تر أني بلغت المشيا	١٠١	أرى الجمال مشيها وثيدا
١٠٣	ألم تعلم أن قد تفرق قلبنا	٥٨	أطوف ما أطوف ثم أوي
٤٥	ألم يأت زيدا حيث أصبح أنني	١٠٤	أعمرو بن هند ما ترى رأي معشر ..
٥٨	ألم يبلغك والإبناء تنمي	٧٦	أعود ببشر والمعلى كلاهما

- ٥٨ ألم يعلم بنو الميقابِ أني
- ٥٩ إليك ربيعةُ الخير بنِ قرط
- ٩٥ أمن عطشِ الدهنا وقله مائها
- ٧٠ إن تأتِ عبسٌ وتنصرها عشيرتها
- ٤٣ إن تأخذوا إبلي فإن جُبَيْلكم
- ٥٩ إن تك حَرْبٌ فلم أجنها
- ٧٠ إن تك حربيكم أمست عواناً
- ٥٢ إن الجيادَ يبتنّ حول فئاننا
- ٧١ إن الرباطَ التُّكَدَ من آلِ داحسٍ
- ٣٥ إن لنا بآكِ عثمِ علما
- ٤٣ أنحى السنان على مجامع زوره
- ٣١ إنك لو غطيت أرجاء هوة
- ٧٩ إني سمعت حنة اللفاح
- ٦٩ إني وحصناً كذي الأنفِ المقول له
- ٩٥ أوفى على الماء كعبٌ ثم قيل له
- ٣١ بثوبك في الظلماء ثم دعوتني
- ٧٣ البس لكل حالة لبوسها
- ٣٢ بكت تَقَنَّ فأذاني بكأها
- ٩١ بلغا مالك بن كومة الآ
- ٦٥ تَدَرُوننا بالمنكراتِ كأنما
- ٦٢ تركت على الهباءة غير فخر
- ٦٢ تعلم أن خير الناسِ ميتٌ
- ٣١ تقول وقد نَصَّتْ لنومِ ثيابها
- ٤٦ تمناني ليلقاني لقيطٌ
- ٥٠ تنبو المناطقُ عن جنوبهم
- ٥٩ حذارِ الردى إذ رأوا خيلنا
- ٦٧ حرق قيسٌ عليّ البلاد
- ٦٩ حَلَّتْ أمامةُ بطنَ التينِ فالرقما
- ١٠٢ خبريني رقاش لا تكذبيني
- ٥٣ دارُ لهرُ والربابِ وفرتنا
- ١٢ دَعِ ذَا وَعَدَّ الْقَوْلُ فِي مَرَمٍ
- ٤٠ دع الرماء واقترَبِ هَلْمَةَ
- ٣٤ دوموا بني عثمٍ ولن تدوموا
- ٦٨ سالم الله مَنْ تبرا من غيب
- ٧١ سائلُ عُميرةَ حين اجلبِ جمعها
- ١٠٨ سددنا كما سدَّ ابنُ بيضٍ سبيله
- ١٠٨ سددنا كما سدَّ ابنُ بيضٍ فلم يكن
- ٦٢ سيخرك الحديدُ بكم خيرٌ
- ٦٦ صبراً بغيضِ بنِ ريثٍ إنها رجمٌ
- ٣٠ صرمتُ إخاءَ شقةِ يومِ غُولٍ
- ٢٩ طلب الأبلقِ العقوق فلما
- ٥٩ عليه كمي وسرباله
- ٦٠ لله عينا مَنْ رأى مثلَ مالك
- ٧٥ فأقسم لولا مَنْ تَعَرَّضَ دونه
- ٣٥ فإن عينَ المنذرِ بنِ فدكي
- ٤٥ فإني وتهيامي بزئيب كالذي
- ٢٩ فلو قبلوا منا العقوق أتيتهم
- ٢٦ فيا رَبِّ لا تجعلُ شبابي وبهجتي
- ٩٠ قريبا مربطُ النعامِ مني

١١٤	لو كان شيء في الحياة مخلداً	٧٥	قفا فاسمعا أخبركما إذ سألتما
١١٤	ليت شعري متى تخبُ بي الند	٨٧	كفعل كليب كنتُ أخبرتُ أنه
١٢٥	ليهنا لكم أن قد نَفَيْتُمْ بيوتنا	١١١	ككلب طسم وقد تربيته
٩٧	ما لجديد الموتِ يا بشرُ لذةً	٤٦	كما قال سعدُ إذ يقوِّدُ به ابنه
٦٦	مالي أرى إبلي تحنُّ كأنها	٧٦	كما كان أوفى إذ ينادي ابنُ ديهث ..
١٢٤	من مبلغُ الشعراءِ عن أخويهم	٣٨	لا أذبح النازي الشوبَ ولا
٩٢	من مبلغُ عني الأفاكلَ مالكاً	٤٠	لا تحسبن أن يدي في عَمه
٦٢	مَنْ يكُ سائلاً عني فإني	١٢٣	لا خير فيه غير أن قيل واجدٌ
٥٦	نام الخلي وما أغمضُ حار	٤٩	لا نعقلُ الرجلَ ولا نديها
٨٠	نبئت أن رقاشٍ بعد شماسها	٨١	لا هم إن الحارث بن جبله
١١٥	نحن بغرس الودّي أعلم من	٦٤	لحا الله عبساً عبسَ آل بغيضٍ
٤١	نحن منعنا الجيش أن يتأوبوا	٦٥	لحا الله قوما أرشوا الحربَ بيننا
١١٦	نفسُ عصام سوّدت عصاما	٣٠	لعمرك إنني وطلابُ حُبّي
٦٦	هديتكم خيرَ أباً من أيكم	١٢٠	لعمري لقد حدّرتكم ونهيتكم
١٠٣	هذا جناي وخيارُهُ فيه	٧٠	لعمري لنعم السيدان وُجدتما
٧٩	هل يخرجنُ ذودك ضربَ تشذيب ..	٤٢	لقد أرني ولقد أرني
١١٢	هم سَمَنوا كلباً ليأكل بعضهم	١٠٨	لقد سدَّ السبيلَ أبو حميد
٩٣	واخرَ شاصٍ ترى جلده	٧٤	لقمان متصراً وقسّ ناطقاً
٨١	وإن لخالك مندوحة	١٠٥	لقيم بن لقمان من أخته
١١٣	وأيسارُ لقمان بن عادٍ سماحةً	٩٧	لكلّ جديد لذةً غير أنني
٨١	وتلقى حصان تنصفُ ابنة عمها	١٢	لِمَنِ الدَيَارُ بِقَتَّةِ الحَجْرِ
٣٨	وعاشية رَجُ بطانٍ ذعرتها	٦٦	لن تهبطي أبداً جنوبَ مؤنيسٍ
١٠٦	وعباسٌ يدبُ لي المنايا	٧٠	لنعم الحيُّ ثعلبةً بن سعدٍ
٤٢	وفي يوم جهجوه حمينا ذماركم	٦٣	لها بالصيفِ أصرّةٌ وجل
١٢٢	وقد أتناسى الهَمُّ عند احتضاره	٩٠	لهفَ نفسي على عديّ وقد أشد

- ٧٤ يقصُ السباعَ كأن فحلاً فوقه ٩٥ وكنا كأصحاب ابن مامة إذ سقى ...
- ١٤ ينام بإحدى مقلتيه ويتقى ١٠٣ وكنا كندمانى جذيمة حقةً
- ١٢ دَعْ ذَا وَعَدِّ الْقَوْلَ فِي هَرَمٍ ٤٨ ولا الأحوصين في ليالٍ تتابعا
- ١٢ لِمَنِ الدِّيَارُ بِقِنَّةِ الحِجْرِ ١١٨ ولا عيبَ فيهم غير أن سيوفهم
- ١٤ ينام بإحدى مقلتيه ويتقى ١١٤ ولا الملكُ النعمانُ يومَ لقيته
- ١٤ يَا عَيْدِ مَالِكٍ مِنْ شَوْقٍ وَأَبْرَاقٍ ٦٣ ولم أقتلكم سرّاً ولكن
- ٢٦ أأسلمتني للقومِ أمكُ هابلٌ ١٠٩ ولما أتيتم ما تمنى عدوكم
- ٢٦ يَا رَبِّ لَا تَجْعَلْ شِبَابِي وَبَهْجَتِي ... ٣٣ ولولا أن يقولَ بنو عدي
- ٢٩ فلو قبلوا منا العقوق أتيتهم ١٢٣ وليت لنا مكانَ الملكِ عمرو
- ٢٩ طلب الأبلق العقوق فلما ٧٣ وما الناسُ إلا ما رأوا وتحذثوا
- ٣٠ صرمتُ إخاءَ شقةِ يومِ غُولٍ ١٠٢ ومن حذر الأيام ما حزَّ أنفه
- ٣٠ أبا قَطَنٍ إِنِّي أراك حزينا ١٠٢ ومولى عصاني واستبدَّ بأمره
- ٣٠ لعمرك إنني وطلابُ حُبِّي ٦٨ ونحن فوارسُ يومِ الهرير
- ٣١ إنك لو غطيتَ أرجاءَ هوةٍ ١١٣ وهم أيسارُ لقمانٍ إذا
- ٣١ بثوبك في الظلماء ثم دعوتني ١٠٢ يا أمَ عمرة هل هويتَ جماعكم
- ٣١ تقول وقد نَضَّبتُ لنومِ ثيابها ٩٨ يا راكبا بلغنُ ولا تدعن
- ٣٢ بَكَتْ نَعْنُ فَأَذَانِي بِكَأَمَا ٨٣ يا صاحِ حَيِّ الرائي المتريبا
- ٣٣ ولولا أن يقولَ بنو عدي ١٤ يَا عَيْدِ مَالِكٍ مِنْ شَوْقٍ وَأَبْرَاقٍ
- ٣٤ دوموا بني عَشمٍ ولن تدوموا ٥٠ يا كعبُ إن أخاك منحمقٌ
- ٣٥ إن لنا بآلِ عشمِ علما ٧٣ يا لها من مهجةٍ يا لها
- ٣٥ فإن عينَ المنذر بن فذكي ٦٠ يا لهفَ نفسي لهفةَ المفجوع
- ٣٧ يا صاحبي الا لا حيِّ بالوادي ٨٦ يا ويحَ نفسي اليومَ أدركني الكبر
- ٣٧ أنتظران قليلاً ريثَ غفلتهم ٣٧ يا صاحبي الا لا حيِّ بالوادي
- ٣٨ وعاشية رَجُ بَطانٍ ذعرتها ٥٧ يجد النساءُ حواسراً يندبنه
- ٣٨ لا أذبح النازي الشبوب ولا ٥١ يشتدُّ حين يريدُ فارسه

٥٨ ألم يعلم بنو الميقابِ أني	٤٠ لا تحسبن أن يدي في غمّه
٥٨ أطوف ما أطوف ثم آوي	٤٠ دع الرماء واقترب هلمّة
٥٩ إليك ربيعة الخير بن قرط	٤٠ إذا ما أتيت بني مازن
٥٩ إن تك حزب فلم أجنها	٤١ نحن منعنا الجيش أن يتأوبوا
٥٩ حذار الردى إذ رأوا خيلنا	٤٢ وفي يوم جهجوه حمينا ذماركم
٥٩ عليه كمي وسرباله	٤٢ لقد أرني ولقد أرني
٥٩ أبعدهم مقتل مالك بن زهير	٤٣ إن تأخذوا إبلي فإن جليلكم
٦٠ لله عينا من رأى مثل مالك	٤٣ أنحى السنان على مجامع زوره
٦٠ يا لهف نفسي لهفة المفجوع	٤٥ فإني وتهيامي بزيب كالذي
٦٢ تركت على الهباءة غير فخر	٤٥ ألم يأت زيدا حيث أصبح أني
٦٢ سيخبرك الحديث بكم خير	٤٦ تمناني ليلقاني لقيط
٦٢ تعلم أن خير الناس ميت	٤٦ كما قال سعد إذ يقود به ابنه
٦٢ من يك سائلاً عني فإني	٤٧ أجد فراق الناظمية فانتوت
٦٣ لها بالصيف آصرة وجل	٤٨ ولا الأحوصين في ليال تتابعا
٦٣ ألا أبلغ بني العشاء عني	٤٩ لا نعقل الرجل ولا نديها
٦٣ ولم أقتلكم سراً ولكن	٥٠ يا كعب إن أخاك منحقق
٦٣ ألا هل أتاها أن يوم عراعر	٥٠ تنبو المناطق عن جنوبهم
٦٤ ألا قاتل الله الطلول البواليا	٥١ يشتد حين يريد فارسه
٦٤ لحا الله عبساً عبس آل بغيض	٥١ الآن إذ أخذت مأخذها
٦٥ لحا الله قوما أرشوا الحرب بيننا	٥١ أقبلت تعطي خطة غبناً
٦٥ تذرّوننا بالمنكرات كأنما	٥٢ إن الجياد يترن حول فنائنا
٦٥ أبك بكاء النساء إنك لن	٥٣ دار لهر والرباب وفرتنا
٦٦ صبراً بغيض بن ريث إنها رجم	٥٦ نام الخلي وما أغمض حار
٦٦ هديكم خير أباً من أيكم	٥٧ يجد النساء حواسراً يندبته
٦٦ مالي أرى إبلي تحن كأنها	٥٨ ألم يبلغك والإنباء تنمي

- ٧٧ دُعَاؤُكَ جِدْرَ الْبَحْرِ أَنْتَ نَفَخْتَهُ ٧٦ لن تهبطي أبداً جنوب مؤيسل
٧٩ إني سمعت حنة اللفاح ٦٧ أخي والله خير من أخيكم
٧٩ هل يخرجن ذودك ضرب تشذيب .. ٦٧ أبلغ بني ذبيان أن لا أخا لهم
٨٠ نبئت أن رقاش بعد شماسها ٦٧ حرق قيس علي البلاد
٨١ لا هم إن الحارث بن جبلة ٦٨ ونحن فوارس يوم الهرير
٨١ ألم تر أني بلغت المشيبا ٦٨ سالم الله من تبراً من غي
٨١ وتلقى حصان تنصف ابنة عمها ٦٩ حلت أمانة بطن التين فالرقما
٨١ وإن لخالك مندوحة ٦٩ إني وحصناً كذي الأنف المقول له .
٨٣ يا صاح حَيِّ الرائي المثرى ٦٩ إن أجاز لا أبا لكم
٨٦ يا ويح نفسي اليوم أدركني الكبر ٧٠ إن تابت عيس وتنصرها عشيرتها
٨٧ كفعل كليب كنت أخبرث أنه ٧٠ لعمرى لنعم السيدان وجدتما
٩٠ قزياً مربوط النعامه مني ٧٠ لنعم الحي ثعلبة بن سعد
٩٠ لهف نفسي على عدتي وقد أشد ٧٠ إن تك حريكم أمست عواناً
٩١ بلغا مالك بن كومة الآ ٧١ سائل عميرة حين اجلب جمعها
٩٢ من مبلغ عني الأفاكل مالكا ٧١ إن الرباط التكد من آل داحس
٩٢ أتاني لسان بني عامر ٧٣ اليس لكل حالة لبوسها
٩٣ وإخر شاص ترى جلده ٧٣ يا لها من مهجة يا لها
٩٣ أبني أبي سعد وأنتم إخوة ٧٣ ومن حذر الأيام ما حز انفه
٩٣ ألا أبلغ بني غبر بن غنم ٧٣ وما الناس إلا ما رأوا وتحديثوا
٩٣ ألا من مبلغ عمرو بن لاي ٧٤ لقمان منتصراً وقس ناطقاً
٩٥ وكنا كأصحاب ابن مامة إذ سقى ... ٧٤ يقص السباع كأن فحلاً فوقه
٩٥ أوفى على الماء كعب ثم قيل له ٧٥ قفا فاسمعا أخبركما إذ سألتما
٩٥ أمن عطش الدهنا وقله مائها ٧٥ فاقسم لولا من تعرض دونه
٩٧ لكل جديد لذة غير أنني ٧٦ كما كان أوفى إذ ينادي ابن ديهث ..
٩٧ ما لجديد الموت يا بشر لذة ٧٦ أعوذ ببشر والمعلى كلاهما ..

١١١	ككلب طسم وقد تربيه	٩٧	ألا من شجت ليلة عامده
١١٢	هم سمنوا كلباً ليأكل بعضهم	٩٨	يا راكبا بلغن ولا تدعن
١١٢	أراني وقيساً كالمسمن كلبه	١٠١	أرى الجمال مشيها وثيدا
١١٣	وهم أيسار لقمان إذا	١٠٢	ألا يا أيها المشري المرجى
١١٣	وأيسار لقمان بن عاد سماحة	١٠٢	ومولى عصاني واستبد بأمره
١١٤	لو كان شيء في الحياة مخلداً	١٠٢	يا أم عمرة هل هويت جماعكم
١١٤	ولا الملك النعمان يوم لقيته	١٠٢	ومن حذر الأيام ما حز أنفه
١١٤	ليت شعري متى تخب بي الن	١٠٢	خبرني رقاش لا تكذبيني
١١٥	نحن بفرس الودي أعلم من	١٠٣	هذا جناي وخياره فيه
١١٥	إذا الرجال ولدت أولادها	١٠٣	وكنا كندمانى جذيمة حقة
١١٦	نفس عصام سودت عصاما	١٠٣	ألم تعلمنا أن قد تفرق قبلنا
١١٦	ألم أقسم عليك لتخبرني	١٠٤	الإبن أمك ما بدا
١١٨	ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم	١٠٤	أعمرو بن هند ما ترى رأي معشر ..
١٢٠	لعمرى لقد حذرتكم ونهيتكم	١٠٥	لقيم بن لقمان من أخته
١٢٢	وقد أتاسى الهم عند احتضاره	١٠٦	وعباس يدب لي المنايا
١٢٣	وليت لنا مكان الملك عمرو	١٠٨	سدونا كما سد ابن بيض سيله
١٢٣	لا خير فيه غير أن قيل واجد	١٠٨	سدونا كما سد ابن بيض فلم يكن ..
١٢٤	من مبلغ الشعراء عن أخويهم	١٠٨	لقد سد السيل أبو حميد
١٢٥	ليهنا لكم أن قد نفثتم بيوتنا	١٠٩	ولما أتيتم ما تمى عدوكم
		١٠٩	ألا يتقي من كاس إن ضاع ضائع ...



مرکز تحقیقات کاپیویر علوم اسلامی

فهرس الموضوعات

٥	مقدمة
١١	المفضل الضبي في مدونات المترجمين
٢٥	أسعد أم سعيد
٢٥	إن الحديث لدو شجون
٢٥	سبق السيف العذل
٢٦	لعلني مضلل كعامر
٢٦	إن المعافى غير مخدوع
٢٧	أينما أوجه ألق سعداً
٢٧	في كل وإد بنو سعد
٢٧	اتبع الفرس لجامها
٢٨	الصيف ضيعت اللبن
٢٨	هذا ومزقة خير
٢٨	الأبلق العقوق
٢٩	ولي الشكل بنت غيرك
٢٩	تسمع بالمعيدي خير من أن تراه
٢٩	إنما يعيش المرء بأصغريه
٣١	أعركتين بالضيفير

- لج مال ولجت الرجم ٣٢
- أستي أخبثي ٣٢
- ساعداي أخرز ٣٢
- أسرع من نكاح أم خارجة ٣٣
- ماله ألُّ وغل ٣٣
- يا معاوي بن سنان هل أوفيت ٣٤
- نعم وتعليت ٣٤
- يتبعونه بأبلغ جهول ٣٤
- أما والله لتجدنه ألوي بعيد المستمر ٣٤
- حلم الأديم ٣٤
- خير قويس سهما ٣٤
- إن الليل طويل وأنت مقمر ٣٦
- أضرطاً وأنت الأعلى ٣٦
- العاشية تهيج الآية ٣٦
- إني آكل لحمي ولا أدعه لآكل ٣٨
- لا يملك مولى لمولى نصراً ٣٨
- شولان البروق ٣٩
- الفرار بقراب أكيس ٣٩
- انجز حرّاً ما وعد ٤١
- أزمت شجعات بما فيهن ٤١
- إني سأكفيك ما كان قولاً ٤١
- بمثل جارية فلتزن الزانية سرا أو علانية ٤٢
- عوف يرناً في البيت ٤٢
- حرامه يركب من لا حلال له ٤٣

- ماء ولا كصداء. ٤٤
- قد لا يقاد بي الجمل. ٤٦
- والله لا أرهاها سنّ الحسل. ٤٦
- واحد لا أسرح فيها ألوة الفتى هبيرة ابن سعد. ٤٦
- حتى يجتمع معزى الفزر. ٤٦
- إذا سأبينك فابديثيهن بعفال. ٤٧
- رمتي بدائها وانسلت. ٤٧
- تلك بتلك فهل جزيتك ٤٨
- وأهل عمرو قد أضلوه. ٤٨
- حنت ولا تهنت وأني لك مقروع. ٤٩
- لا رأي لمكذوب. ٤٩
- فانج ولا أظنك ناجيا. ٤٩
- تحلل غيل. ٤٩
- ترك الخداع من أجرى مائة غلوة. ٥١
- جري المذكيات غلاب. ٥١
- إنك لا تركض مركضاً. ٥١
- رويداً يعلنون الجدد. ٥١
- وحسبك من شرّ سماعه. ٥١
- اتق ماثور القول بعد اليوم. ٥١
- وما أراها وألت منه. ٥١
- إذل من قراد. ٥١
- باءت عرار بكحل. ٥١
- أشام من داحس. ٥١
- لكنّ بالأثلاث لحمأ لا يظلل. ٧١

- لو خيرك القوم لاخترت. ٧١
- ثكل أرامها ولدأ. ٧١
- يا حبذا التراث لولا الذلة. ٧١
- ألبس لكل حالة لبوسها. إما نعيمها وإما بوسها. ٧١
- مكره أخوك لا بطل. ٧١
- هل تعدون الحيلة إلى نفسي. ٧٤
- ولو بأحد المغرورين. ٧٦
- ذكرني فوك حماري أهلي. ٧٦
- عرفتني نساها الله. ٧٧
- يداك أوكتا وفوك نفخ. ٧٧
- يا حبذا المتعلون قياما. ٧٧
- إذا رمت الباطل أنجح بك. ٧٧
- ذل لو أجد ناصراً. ٧٨
- لو نهي عن الأولى لم يعد للأخرة. ٧٨
- ملكنت فأنسجج. ٧٨
- أسئت البائن أعلم. ٧٨
- رويد الغزو ينمرق. ٨٠
- أتتك بحائن رجلاه. ٨٠
- أصبح ليل. ٨٢
- إن يبيع عليك قومك لا يبيع عليك القمر. ٨٢
- صكا ودرهماك لك، لا أفلح من أعجلك. ٨٣
- من عز بز. ٨٣
- قد نراك فلست بشيء. ٨٤
- أعن صبح ترقق. ٨٤

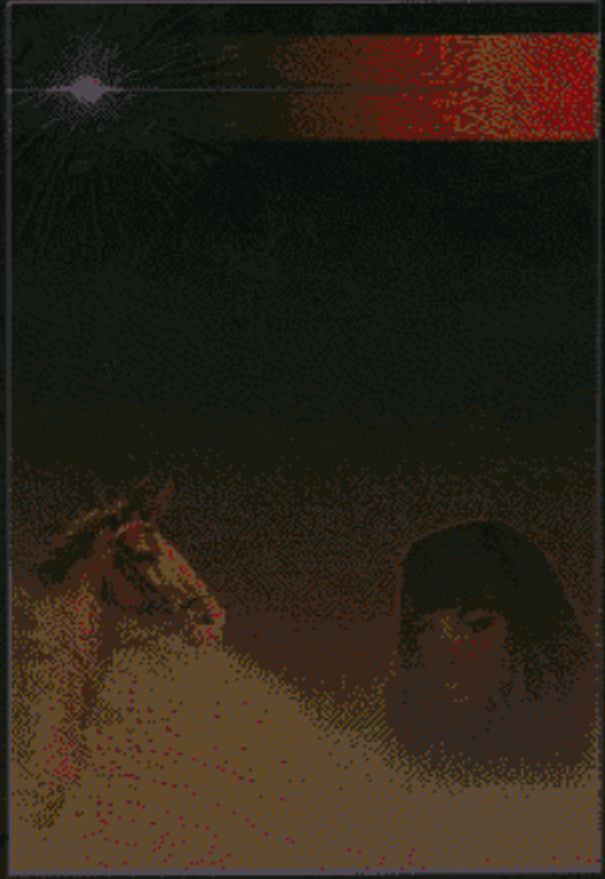
- خذ من جذع ما أعطاك ٨٤
- قد أنصف القارة من رامها ٨٥
- مرعى ولا كالسعدان ٨٥
- اليوم خمر وغداً أمر ٨٥
- كل ذات صدار خالة لي ٨٥
- خلع الدرع بيد الزوج ٨٦
- إن التجريد لغير نكاح مثله ٨٦
- بخ بخ ساق بخلخال ٨٦
- لو كنت منا حذونك ٨٦
- أعز من كليب وائل ٨٧
- تجاوزت شبيثاً والأحص ٨٧
- أشام من ناقة البسوس ٨٧
- استه أضيقت من ذلك ٨٧
- لا ناقة لي في هذا ولا جمل ٨٧
- آخر البز القلوص ٨٧
- أشام من خوتعة ٨٧
- أثقل من حمل الذهب ٨٧
- إيت فقد أنى لك ٨٧
- إذا عز أخوك فهن ٩٤
- رب عجلة تهب ريثا ٩٤
- ورب فروقة يدعى ليشا ٩٤
- ورب غيث لم يكن غيثا ٩٤
- اسق أخاك النمري يصطبح ٩٤
- رد كعب إنك وزاد ٩٤

- عش رجباً تر عجباً. ٩٥
- إزلام المعدّي ونقر. ٩٦
- القيد والرتعة. ٩٦
- مالي بين بني. ٩٦
- ويل للشعر من راوية الشعر. ٩٦
- لا تراهن على الصعبة، ولا تنشد قريضاً. ٩٦
- لا أطلب أثراً بعد عين. ٩٧
- تمرد مارد وعز الأبلق. ٩٨
- لا يطاع لقصير رأي. ٩٨
- وانها لا يشق غبارها. ٩٨
- ببقة صرم الأمر. ٩٨
- أشوار عروس ترى. ٩٨
- لا يحزنك دم مراهقه أهله. ٩٨
- ياظّل ما تجري به العصا. ٩٨
- خير ما جاءت به العصا. ٩٨
- أمنع من عقاب الجوى. ٩٨
- فأعني وخلأك ذم. ٩٨
- لأمر ما جدع قصير أنفه. ٩٨
- قد جئت بما صأى وصمت. ٩٨
- بيدي لا يبيدك عمرو. ٩٨
- هذا جنائي وخياره فيه إذ كل جان يده إلى فيه. ٩٩
- أعطني العبد كراعاً، فطلب ذراعاً. ٩٩
- شب عمرو عن الطوق. ٩٩
- بسلاح ما يقتلن القليل. ١٠٤

- ١٠٤..... على أهلها تجني براقش .
- ١٠٤..... هذا حرٌّ معروفٌ وكنت البارحة في حرّ منكر .
- ١٠٤..... ذئب صحر أنها أتحتفه وأكرمه وصدقته فلطمها .
- ١٠٥..... إلا من كان غازياً فليغزو .
- ١٠٥..... كأنّ برجلٍ باتت .
- ١٠٥..... وبرحلها باتت لقم .
- ١٠٥..... أشبه شرحٍ شرحاً لوان أسيمرا .
- ١٠٥..... في نظم سيفك ما ترى بالقم .
- ١٠٥..... لي الغادرة والمتغادرة والأفيل النادرة .
- ١٠٥..... سدّ ابن بيض الطريق .
- ١٠٨..... هذا حظّ جدّ من المبناة .
- ١٠٩..... رُميت فرميت، وأثيت فأنثيت، إلى ذلك ما حيّ حيّ أو مات ميت .
- ١٠٩..... لا فتى إلا عمرو .
- ١٠٩..... حس، إحدى حظيات لقمان .
- ١٠٩..... أضرطاً آخر اليوم وقد زال الظهر .
- ١١١..... سمن كلبك يتبعك .
- ١١٢..... أيسر من لقمان .
- ١١٣..... وفي النوى يكذبك الصادق :
- ١١٤..... بأبي وجوه اليتامى .
- ١١٥..... قد يضرب العير والمكواة في النار .
- ١١٥..... من سرّة بنوه ساءته نفسه .
- ١١٦..... بنك من دمي عقيبك .
- ١١٦..... نفس عصام سوّدت عصاما .
- ١١٦..... علقت معالقها وصرّ الجندر .

- ١١٧..... اقلب قلباً .
- ١١٧..... يوم كيوم القسطل .
- ١١٧..... تنهاننا أمنا عن الغي وتغدو فيه .
- ١١٧..... صفراهن مراهن .
- ١١٧..... يا حامل اذكر حلاً .
- ١١٨..... ما يوم حليلة بسر .
- ١١٩..... أساء سمعاً فأساء إجابة .
- ١١٩..... أشبه امرؤ بعض بزّه .
- ١١٩..... كفى برغائها منادياً .
- ١١٩..... إليك يساق الحديث .
- ١١٩..... يا بوين ما أكيسني .
- ١٢٠..... نعم ويدعو أباه .
- ١٢٠..... أحقق من دُعة .
- ١٢٠..... هتين لئين وأودت العين .
- ١٢٠..... القوم ما أطبون .
- ١٢١..... نعم كلب من يؤس أهله كتحقيق تكلمتير علوم رسدي
- ١٢١..... كالطاحنة .
- ١٢٢..... قد تخرج الخمر من الضنين .
- ١٢٢..... استنوق الجمل .
- ١٢٢..... صحيفة المتلمس .
- ١٢٤..... كيف أعاودك وهذا أثر فأسك .
- ١٢٧..... فهرست المصادر والمراجع
- ١٣٧..... فهرس الأعلام
- ١٤٥..... فهرس الأشعار

دار ومكتبة الهلال



دار ومكتبة الهلال
جادة هادي نصر الله - نهاية برج الضاحية - ملك دار ومكتبة الهلال
تلخون، 00 961 1 540891 فاكس، 00 961 1 540892 خليوي، (03) 336767
ص.ب. 15/5003 الرمز البريدي 2010-1101 البسطة-بيروت لبنان
E-mail: darhila@arabooks.net

